جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

دراسات لغوية
أدب عربي
لسانيات عربية

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب (ة) :
سيد أحمد هاجر جودي وفاء
يوم: ../../2022

العناصرالإشارية في مقامات اليازيجي

لجنة المناقشة :

العضو 1 : حوحو صالح	الرتبة : د	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة مشرف
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية :2021 / 2022

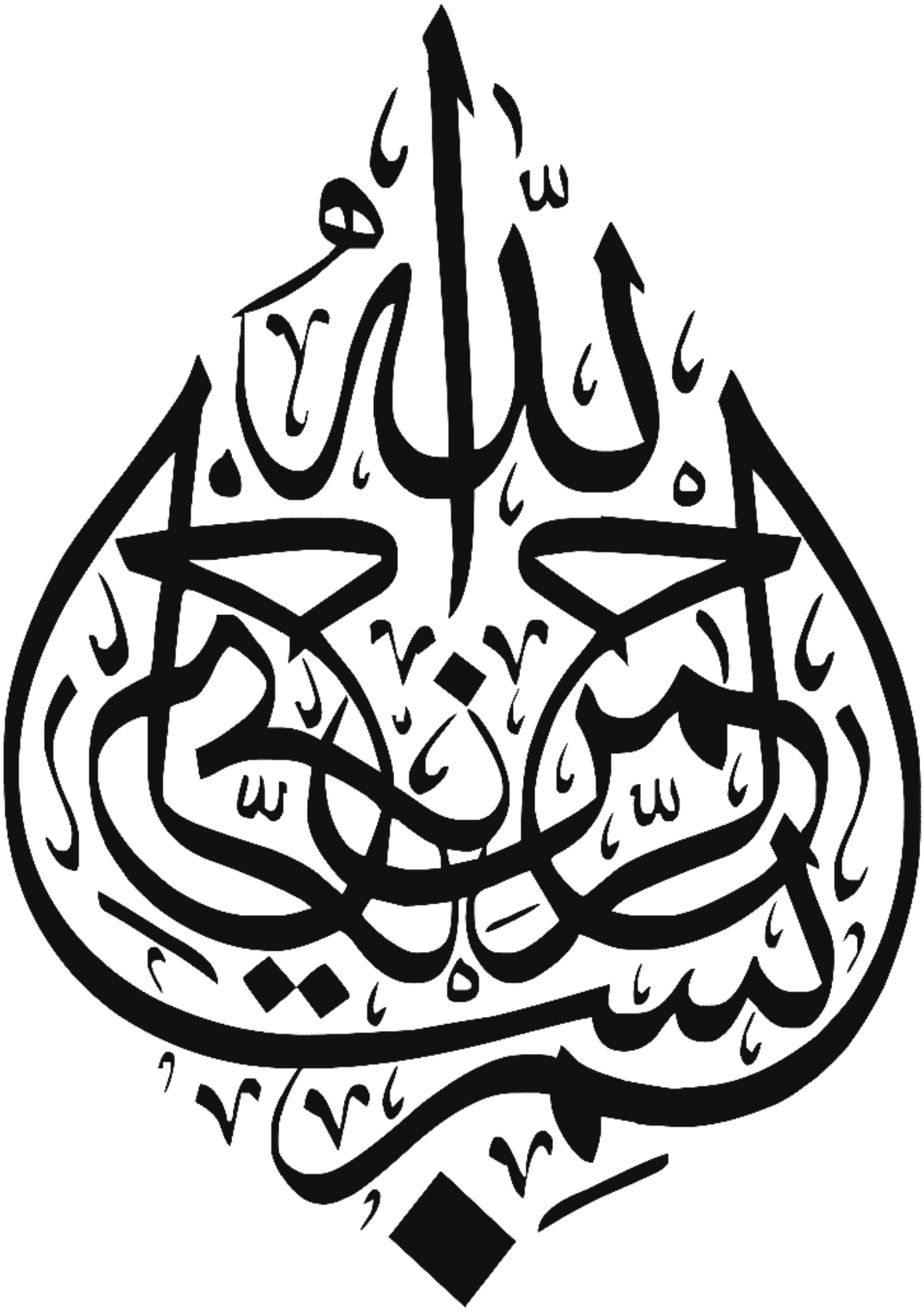

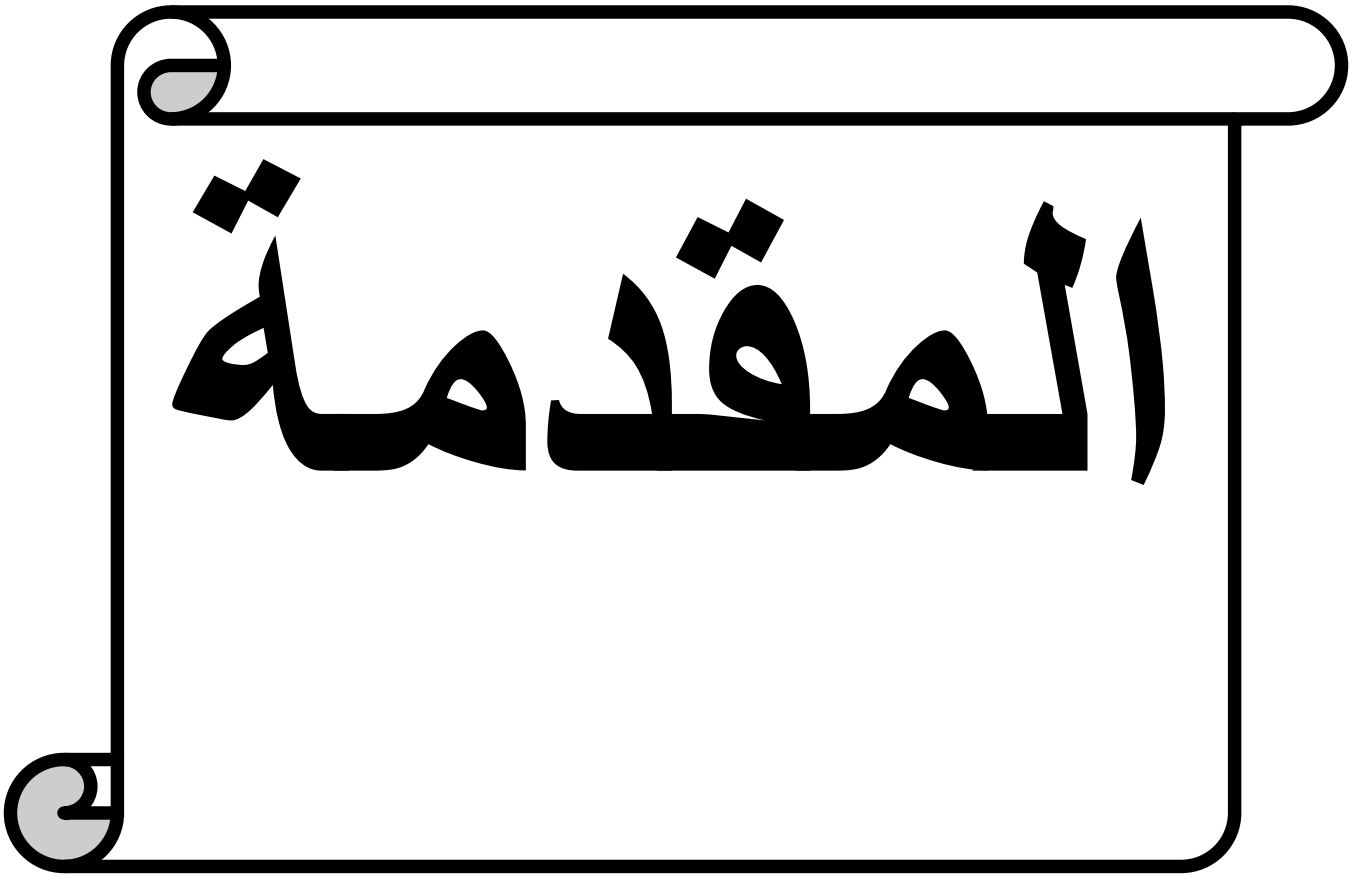
المقدمة

مقدمة:

تعد التداولية من أحدث الإتجاهات اللغوية التي ظهرت في ميدان الدرس اللساني المعاصر،وهي مقاربة تهتم بدراسة الإستعمال اللغوي في السياقات المختلفة ،من خلال تركيز على علاقة المنجز قولا بالأغراض والمقاصد ،التي تختلف بحسب المعارف والاعتقادات من جهة ،وبحسب الخطابات من جهة أخرى وهذا النهج يظهر تداخلها مع العديد من العلوم بإعتبارها مجالا خصبا جمع بين اللساني وغير اللساني ونظرا لتشعب الدرس التداولي ،يصعب تناوله بدراسة منعزلا عن بقية العلوم الأخرى، من أهم الموضوعات التداولية نجد موضوع الإشاريات،وهذه الأخيرة هي مفهوم يعمل على تنظيم محادثة وفق عدد من معايير أومقولات محددة للمسافة بين المتكلم والمتلقي وبين المشار والمشارإليه وللإشاريات أنواع كما قسمها التداوليون الشخصية والزمانية والمكانية و الإجتماعية وكلها تحتاج منا مرجع يحدد مفاهيمها .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها تعريف للإشاريات وتسليط ضوء عليها و تحديد دورها في التكوين الخطاب وربطه بالسياق الذي يتفاعل معه .

إن الدوافع الكامنة وراء إختيارنا لهذا الموضوع كثيرة ،منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي :فالذاتي هو رغبتنا في التعرف على التداولية وبالأخص الإشاريات والأنواعها ودراستها والموضوعي فيعود لقلة الدراسات حول الإشاريات في مقامات اليازجي كونها نصا أدبيا رائعا ومتميزا من كل جوانبه من ناحية تصوير الفني والأسلوبي ،ولقد ضم هذا الكتاب قرابة أربعين مقامة .

وقد أثار هذا العمل إشكالا رئيسا وهو ما مدى تأثير الاشاريات في مقامات اليازجي تداوليا؟

وفي هذا صدد طرحت مجموعة من تساؤلات الجزئية التي تقود في مجملها إلى حل الإشكالية :

ما تعريف اللسانيات و نشأتها و تطورها ؟

ما التداولية ونشأتها و أعلامها ؟

ما الإشاريات و أقسامها ؟

كما اقتضت هذه الدراسة خطة تصدرتها مقدمة خصصت لطرح إشكالات و ما يتعلق بها و أهم أهداف التي سعينا اليها،بينما المدخل خصصناه للحديث عن اللسانيات قبل دي سوسير وتطورها أما الفصل الأول اشتمل على ثلاث مباحث وتلخص و تذكر بإجمال اللسانيات نشأة وتطور ثم نشأة التداولية و أعلامها و أخيرا الاشاريات و أقسامها , ثم ننتقل إلى الفصل الثاني التطبيقي تناولنافيه دراسة أقسام الاشاريات (الشخصية , الزمانية ،المكانية , الاجتماعية) في مقامات اليازجي تداوليا .

و خاتمة كانت بمثابة حصيلة لنتائج التي توصلنا إليها في بحثنا .

قد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج وصفي تداولي بالدرجة أولى كون الإشاريات تندرج تحت لواء التداولية .

وكغيره من بحوث واجه بحثنا صعاب عدة منها صعوبة المادة المدروسة بالإضافة إلى من مواجهة الموضوع في أول أمر.

قد اعتمدنا على مجموعة من مصادر و مراجع التي مكنتنا في بحثنا نذكر منها :

مجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي .

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة .

استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية) لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

التداولية عند العلماءالعرب مسعود صحراوي .

اللسانيات نشأة وتطور أحمد مؤمن.

نشكر الله أولا وأخرا ثم نشكر الأستاذ المشرف على كل دعمه , عسى أن في هذا العمل خير وفي الأخير نتمنى أن ينال عملنا قبول فذاك كل مبتغى وجل منتهى وإن وفقنا فبمنة من الله و فضله.

المدخل

مـــــــــــــــــــــدخل :

اللسانيات قبل دي سوسير

العصور القديمة والوسطى :

بعد النظر في اللغة من الأمور القديمة التي شغلت ذهن الإنسان وتعود إلى الوقت الذي أخذت فيه الجماعات البشرية في الكلام ويتضح أمرها حينما أراد الإنسان تبليغ رسالته كتابيا فقد أخذ البشر تصورهم للغة من نوع مجتمعهم ، وتراثهم الحضاري ، والثقافي ، والديني...

لقد انشغل القدماء بالبحث في نشوء اللغة ، وكانت لهم في ذلك آراء وتصورات ولاسيما وأن اختراعهم للكتابة كان حدثا هاما في تاريخ البشرية ، بحيث أظهرت الفرق بين لغة جيل ما ولغة أجيال سابقة... مما أدى إلى اختلاف تفسير النشأة الأولى للغة من اللغات في بعض الأحيان. [1]

كان لليونان القسط الوافر من الاهتمام بقضية أصل نشأة اللغة ، يشهد على ذلك ما رواه "هيرودوت" عن ملك مصر"، إذ تسالوا إذا كانت اللغة خاضعة لحكم الطبيعة أو لسنة الاصطلاح حتى شكلت هذه المسألة محور التفكير الفلسفي ، التقى عندها الفلاسفة على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية ، و احتدم الجدل حول مفهومي الطبيعة والاصطلاح حتى غدت موضوع نقاش كل الفلسفة اليونانية.

[1]: حمو الحاج ذهبية ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، الأمل للطبعة و النشر ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، 2012 م . ص24.

آمن أغلب معاصري " أفلاطون بالعلاقة الطبيعية الموجودة بين الأسماء والمسميات كون العالم الحسي يتراءئ لنا عبر أصوات ، وأن كل كلمة تدل على شيء معين إن لم تكن نتيجة مباشرة له ، يقول أفلاطون : « إن معرفة الأسماء تعني معرفة الأشياء » . إلا أن القول بالعلاقة الطبيعة في إدراك الأشياء يعني عدم تدخل الإنسان في ذلك ، في هذا الصدد يقول "محمد الحناش" : « إن اعتبار اللغة إفرازا أفرزته الطبيعة يعني أن نقول بأنها أخذت أصلها من مبادئ خالدة لا تتحكم فيها الإرادة البشرية » . فإن لم يكن للإنسان يد في نشوء اللغة فذلك يعني أنها ركبت وصنفت في عالم لا ندري به شيئا وتطورت تبعا لتطور المسار الطبيعي . قد تجسد التطابق بين اللغة والطبيعة في التغيير الصوتي الذي يدخل في نطاق المحاكاة Onomatopée وهو مصطلح اكتسب عند الإغريق معنى ، وأشارت هذه العلاقة إلى مفهوم التسمية Nomination عند الإغريق ، وإلى الرمزية الصوتية التي تتأتى بسبب قلة الكلمات المنسوبة إلى الترميز الصوتي Symbolisme phonétique " .

وقد نادى"أرسطو"باصطلاحية اللغة ، ليسانده في ذلك كل من "هرموجنس" و"ديموقريطس"، اللغة صنع جماعي أو من قبيل الصدفة ، فالإنسان هو الذي ابتكرها ، جعل لها مفاهيم حتى تبلورت في عقول الجماعة على شكل رصيد. يستدل " ديموقريطس في هذا النطاق بالاشتراك اللفظي الذي يجعل منه وسيلة الإنسان للتعبير عن أشياء متباينة بواسطة صوت واحد ، وهو أميل إلى قضية الاقتصاد في اللغة ، فالفرد مثلما وجد لغته ، مثلما كيفها لأعراضه جاعلا منها شيئا يصوغه بشتى

الأشكال ، ففي هذه الحال يصبح من غير الصعب تغيير الأسماء ، ما دامت اللغة ذات صبغة تجريدية تدل على الحقيقة ولا تظهرها. [2]

إن القول باصطلاحية اللغة يعني أنها نتيجة من نتائج التقاليد والأعراف والعادات البشرية أي أنها عقد محكم أو نتيجة عقد اجتماعي قائم بين أعضاء الجماعة اللغوية ، « فتلك العقد يمكن حله مثلما كان ممكنا عقده على يد البشر» . تؤدي التفرقة بين النظرية الطبيعية والاصطلاحية إلى إيجاد حدود بينهما ، ومعرفة ما إذا وجدت علاقة ضرورية بين معنى الكلمة وجود وشكلها (الدال والمدلول) .

يؤيد كراتيل الرأي القائل بتوافق الدالات مع المدلولات ولكن «يبقى على الفيلسوف البحث عن الحقائق المختبئة وراء الظواهر عن طريق البرهنة العقلية » فبأدواته وإجراءاته يمكن الوصول إلى سبر أغوار الحقيقة واستكناه الوجود على حقيقته – علي اختلاف ما يراه أي باحث آخر – من خلال العلاقات التي تربط أجزاءه لتشكل كلا متكاملا ، فلولا مثلا العلاقة الاتصالية بين الأسماء و المسميات لانفصلت نهائيا الأسماء عن مسمياتها ، وبذلك تعذر واستحالة اللغة ("أرسطو" هو "أرسطو" لا يمكن أن يوصف بشيء آخر) .

من الواضح أن الخصومة الواقعة بين الطبيعيين والاصطلاحيين كانت حتمية وضرورية عند كل تفكير في أصل اللغة وفي علاقة الألفاظ بدلالتها ، في ذات الوقت إلى الإشكالية النحوية عن طريق دراسة الظواهر الاشتقاقية والعلاقات بين الكلمات ، فقد شهد النحو ظهورا على طريقة فلسفية حتى ظن اليونان أنه نابع من الفلسفة العامة أي من دراسة الكون ومؤسساته الاجتماعية.

---

[2]: ينظر : حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ،ص 25-26.

حول النحو اتجاهه من حوالي القرن الثاني قبل الميلاد لينظر في استقامة وسلامة اللغة وعدم سلامتها ، ظاهرة عرفت عند الإغريق بالقياس والسماع ، وتوافق في أصلها النظرية الطبيعية والنظرية الاصطلاحية ، من ناحية القياس تتميز اللغة بالاطراد والانتظام ، وذلك ما رفضه أصحاب السماع بقولهم أن الاطراد لا يشكل إلا جزءا بسيطا إذا ما قورن بشذوذ اللغة .

في نظر أصحاب النظرية الطبيعية إذا كان أصل اللغة نتيجة اتفاق إنساني فلا مجال للشذوذ فيها، أي عدم الاطراد ، أما كونها من طبيعة الإنسان يعني سهولة التغيير والتبديل منها ، السبب ذاته الذي يجعل أصحاب السماع يؤيدون فكرة أن اللغة نتاج الطبيعة ، فإذا كانت الطبيعة غير خاضعة لقواعد صارمة فكذلك اللغة باعتبارها نتاجا للأولى .[3]

اعتنى الإغريق بموضوع اللغة بالذات ، ببنيتها ونشأتها أكثر من ينظر اهتمامهم بتطور اللغات وتنوعها ، ولم يلتفتوا إلى لغات الأقوام الأخرى ، ولم يتعلموا إلا القليل من اللغات الأجنبية رغم كونهم بحارة أو جنودا معمرين ، وذلك يعود إلى نظرتهم الإحتقارية والازدراء تجاه اللغات الأخرى ، إنهم كما يقول أحد الباحثين «حكموا عليها بصفات محتقرة كالعجمة أو البربرية أو التخليط » ، وفي مقابل ذلك لم يتركوا ما ورثوه عن أجدادهم إلى درجة الافتخار بالموروث الثقافي واللغوي على السواء « فقد تمسكوا بتقاليدهم إلى حد إيمانهم بتفوقهم الثقافي العظيم » ، تحدد الموروث الثقافي في عدة نواح : الفلسفية ، والجمالية ، والأسلوبية ، مما جعلهم يسلمون أن « بنية لغتهم تجسم الصور العامة للتفكير الإنساني ولا ربما تجسم الصور العامة للنظام الكوني بأسره ».

---

[3]: ينظر: حمو الحاج ذهبية ،المرجع السابق ص 27-28.

يكشف أفلاطون" إلى جانب تحديد العلاقة اللفظ ومعناه عن التقسيم الثنائي في علم النحو : الاسم فاعل وخبر، الفعــل صفــة وحدث مستندا إلى المنطق ، ففي نظر "أفلاطون " إن «الأسماء هي الكلمات التي تضطلع في الجملة بوظيفة المبتدأ والخبر وأما الأفعال هي الكلمات التي تعبر عن الحدث أو القيمة التي يستحضرها الخبر» .

عرف أفلاطون الأسماء والأفعال بمصطلحات منطقية، كما جمع الأفعال والنعوت في صنف واحد، ورغم ترك النحاة الإغريق هذا التقسيم فلم يعوضوه بتقسيم ثلاثي (أسماء ، أفعال ، نعوت) لكنهم استبدلوه بتقسيم ثنائي (الأسماء والنعوت) ، وهذا يعني إشكالية فقدان كلمات كثيرة لمكانتها بسبب التقسيم. [4]

لم يخرج "أرسطو" عن التقسيم الأفلاطوني لكنه أضاف عناصر مثل الروابط Les conjonction، وأكتشف عنصر الحالة ، وأبرز مقولة الزمن في الفعل الإغريقي بتقسيمه إلى ماض وحاضر مبينا ما للزمن من تأثير على الفعل من ناحية التغيرات التي تطرأ عليه.

فقد اعتمد الموضوع الذي بدأ بما يسمى القواعد – وهي دراسة شيدها الإغريق وتابعها الفرنسيون من بعد – على المنطق والفلسفة بشكل جوهري بهدف تقديم قواعد لتفسير الصيغ السليمة من غيرها، ولكن وصفهم الدقيق للقواعد النحوية قد بني على فروض وهمية ، فلعل السبب الوحيد في تخلفه دقته يرجع إلى اعتمادهم على الفلسفة والمنطق ، « فقد كانوا مرتبطين بأسس ومبادئ منطقية وفلسفية كثيرا ما اعترضت طريقهم في الملاحظة وعدم العلمية » . كون الرواقيون إحدى المدارس الفلسفية اليونانية بحيث اهتموا بالمسائل اللغوية وربطوها بالدراسات الفلسفية والمنطقية ، وانصبت معرفتهم على الأفكار الموافقة للأشياء الحقيقية الموجودة في الطبيعة ذاتها ،

[4]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ،ص 29.

تلك التي تشكل هذه الأفكار أو تشكل جزءا منها. اهتموا بنشأة اللغة لكشف أصلها ؛ أهي إلهام أم اصطلاح ؟ وتمركزت أبحاثهم في ذلك على الدراسة الاشتقاقية للكلمات قصد العودة بها إلى ينظر النشأة الأولى.

تحل المرحلة الرومانية دون الحديث عن أي تطور في الميدان اللغوي ذلك أنها توارثت منهج دراستها عن اليونان واتخذته مثالا يتعذر تحطيمه. قلد الرومان اليونانيين في مجالات عدة : الفلسفة ، البلاغة والنقد ، متأثرين بهم تأثرا لا مثيل له مما أدى إلى تجاهلهم للغات الأجنبية وعدم اكتراثهم بدراسة اللهجات ومدى انعكاسها على لغتهم.

لقد أدى تأثير النحاة الرومانيين بالمناهج الإغريقية إلى أن توصف اللغة اللاتينية بالعقم بحيث تبنوا نشر أفكار الإغريق وإخضاع لغتهم لمقاييس اللغة اليونانية ، يقول "محمود السعران " : « فقد وضعوا لغتهم في الإطارات التي تصورها اليونان للغتهم وهذا خطأ منهجي كبير» . وشأن النحو لا يختلف عن شأن اللغة ، لم يضف الرومان على تحليلات اليونان للكلام شيئا ما عدا التغييرات التي تفرضها الاختلافات الطبيعية بين اللغة اليونانية واللغة اللاتينية[5] .

لقد عني النحو اللاتيني بالأسلوب الجيد أي حسن الكلام ، الفن الذي يبحث في فهم الشعراء الفحول ، يقول "جورج مونان" : «... تعلموا اللغة اليونانية وكرروا التعليم الإغريقي وتناقلوه ولم يضيفوا شيئا يذكر في بحث أصوات اللغة » ، لن تبقى اللاتينية على حالها ، ولكن تشهد تغيرا بوصول القرون الوسطى ، يصبح لها دورا في التعليم ، وتخرج من الميدان الكتابي لتدخل مجالا آخر لتستعمل في ميادين المعرفة والسياسة والثقافة... ولكنها تبقى مكتوبة أكثر منها

[5]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ، ص 31.

فقدت المعيارية هيمنتها في المجال النحوي بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية حيث صاحب ذلك تغيير واسع في اللغة المتكلمة ، والاعتناء باللغات اليومية واللهجات على اختلاف أساليبها ، وطرائقها. « أصبحت اللاتينية توازن باللغات المحلية واللهجات المستعملة بين الفلاحين وطرائق التعبير الرومانسية أو المبتذلة التي انبثقت عن الطبقات الوسطى ». أدخلت مقولة الفلسفة في النحو إلا أن نظرة الرومان لم تخرج عن النظرة اليونانية ، ففي الفلسفة في النحو إلا أن نظرة الرومان لم تخرج عن النظرة اليونانية ، ففي تناول أقسام الكلام لم يدخل النحاة اللاتينيون في تحليلاتهم إضافة تذكر عما ذكره اليونان إلا ما يفرضه الاختلاف الموجود بين اللغتين. وفي الميدان الديني كان من المنتظر توسيع الأبحاث اللغوية بفضل الاحتكاك بين المسيحية والشعوب البربرية وترجمة الكتاب المقدس إلى عدة لغات : ترجمة التوراة إلى القوطية (القرن الرابع) ، وإلى الأرمينية (القرن الخامس) ، وإلى السلافية (القرن التاسع) ، لكن الغرض لم يتحقق لاعتبار لغة الوثنيين ليست بمواضع البحث والدراسة لكن أدوات للدعاية والتنصير.

يشهد العرب في الفترة نفسها العناية بالقرآن الكريم من التشويه بوضع النقاط والشكل توالت بعدها محاولات لكشف القواعد التي يسير عليها الكلام العربي، فيظهر "أبو الأسود الدولي" ومن وليه من نحاة البصرة والكوفة ، ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سبويه" . يتأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي مثله مثل اللغات السابقة، فيهتم علماء العربية بمفردات الكلام العربي، وبالاشتقاق كشفا عن أسباب

فصاحة الكلمة وبلاغة الكلام، اتصلت هذه الأخيرة بالمنطق إلى أن يصيب الدراسات البلاغية الجفاف والعقم لتغلب الاتجاه المنطقي الفلسفي[6].

بدأت الدراسات اللغوية عند العرب بجمع واستنباط القواعد العربية منها المفردات والتراكيب والأسلوب ، والدلالة وبيان الأصيل منها والدخيل ، « والاهتمام بشرح القرآن على أساس الإحاطة باللغة على الوجه السابق وجمع الحديث وكل ما يتعلق بعلوم الدين واللغة »

ورث العرب من التفكير اليوناني مفهومي الطبيعة والعرفية " اللذين دار حولهما الجدل والنقاش لزمن طويل، فانشطروا فريقين: فريق منهم ينتصر للفكرة الطبيعية الذاتية ، وفريق ينتصر للاتفاق والاصطلاح.

ينادي الفريق الأول بتوقيفية اللغة ، وأنه لا يد للإنسان في نشأة ألفاظها. تزعم هذا الرأي "ابن فارس" في كتابه "الصاحبي" إذ في بيان واضع اللغة قال "الحسن أحمد بن فارس" في فقه اللغة: «اعلم أن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها»، وان اختلف تفسير مدلول "الأسماء" في قوله تعالى، فنرى أصحاب التوقيف يستمسكون عما يروى عن "ابن فارس" في تفسيره "الأسماء" بأسماء الأشياء من نبات وحيوان وجماد، « فهم يرون أن الله تعالى علم آدم اللغة المألوفة لدينا». ولكن اللغة ليست فقط أسماء بل أفعال وحروف، وتبقى الأسماء في نظر التوقيفيين أساس اللغات، ولهذا لم تذكر الأفعال والحروف، يقول "السيوطي" «فالأسماء كلها معلمة من عند الله بالنص وكذا الأفعال والحروف لأن الاسم ما كان علامة، والتمييز من تصرف النحاة لا من اللغة ولأن التكلم بالأسماء وحدها متعذر»، ومما يلاحظ من

[6]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ، ص 32.

خلال القول أنه حتى يكون الكلام مفيدا لابد من اسم في حين أن الجملة المستقلة قد تستغني عن الفعل والحرف.

ورغم تفسيراتهم التي تلائم اتجاههم وتنسجم مع منطقهم إلا أنه لا يوجد من دافع عن الاتجاه التوقيفي أو الاصطلاحي دون تردد وحيرة، يقول فخر الدين الرازي": «الألفاظ إما أن تدل على المعاني بذواتها أو بوضع الله إياها أو بوضع الناس أو يكون البعض بوضع الله والباقي بوضع الناس». كما يؤيده "الغزالي" في قوله: «ونحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحد فيفهم الآخر أنه قصد الإصطلاح ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوط يفهم الناظر فيها العبارات، ثم يتعلم البعض عن البعض...». ومثل هذه الحيرة تنسب لـــ ابن جني وأستاذه "أبي على الفارسي وغيرهما ممن جاءوا بعدهما؛ لا يستقر "ابن جني في قوله حين يقول: «إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقة ما يملك على جانب الفكر فقوى في نفسي اعتقاد كونها توقيفا من الله سبحانه وتعالى وأنها وحي» إلى أن يقول: « كذلك لا ننكر أن الله قد خلق من قبلنا وإن بعد مداه عنا من كان ألطف منا أذهانا، وأسرع خواطرا وأجرأ جنانا، فأقف بين هاتين الخلتين حسيرا أو أكاثرها فانكفى مكثورا». يرتكز أصحاب الاصطلاح إلى جانب الصلة العرفية بين الألفاظ ومدلولاتها التي لا تخضع لمنطق وعقل (حسب رأيهم) على الطريقة النقلية في الجدل والنقاش مثلهم مثل القائلين بالتوقيف، ويرون في قوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه دليلا مؤيدا لوجهة نظرهم"، والآية "وعلم آدم الأسماء كلها تفيد بأن الله قد أمكن الإنسان على النطق بألفاظ معينة وجعل فيه القدرة على خلقها والتصرف في تراكيبها .يستمر الخلاف بين أصحاب التوقيف وأصحاب الاصطلاح بعد عصر ابن جني" و"ابن فارس" من علماء اللغة

وأهل الكلام دون أن يؤدي إلى الوقوف عند رأي واحد، ولكنه ينتهي أحيانا بأن يقف بعضهم موقفا وسطا ليقول بأن اللغة بدأت توقيفية ثم انتهت إلى الاصطلاح والمواضعة، إذا أن رأي علماء العرب غير مستقر ومرجح بصدد النشأة اللغوية، ففي هذه الأخيرة نجد أصحاب الاصطلاح يفترضون افتراضين، يقول "ابن جني" في "الخصائص": «كان يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء المعلومة فيضيا لكل ، أحد سمة ، لفظا إذا ذكر عرف بها إلى أن يقول أصحاب الاصطلاح يفترضون افتراضين، يقول "ابن جني" في "الخصائص: «كان يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء المعلومة فيضعوا لكل واحد سمة ولفظا إذا ذكر عرف به» إلى أن يقول: «فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم فأومأوا إليه وقالوا إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوقات». والافتراض إنما ، هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء، ونهيق الحمار، وشحيح الغراب وصهيل الفرس... وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل». هذا كله يؤدي بنا إلى أن نقول أن البحث في نشأة اللغة عند العرب وغيرهم ممن سبقوهم من القضايا المتمحلة في المعالجة كثيرا ما تعود تصوراتهم حولها إلى أمور ما وراثية تؤدي إلى مزالق خطيرة بحيث ما وراء الطبيعة أمور غيبية لا يمكن أو من الصعب التكهن بنتائجها. [7]

عصر النهضة العلمية :

يشهد القرن السادس عشر ازدهارا ويرجع إلى انتشار الطباعة، نشرت كتب النحو مما ساعد على فهم النصوص اللاتينية الجيدة، فعندما يطلق لفظ "لغة" كان يفهم منه

[7]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ،ص 36-33.

دائما لغة الأدب، وعلى ذلك تتمحور الناحية التعليمية على أحسن كتاب لـــ دانتي بتصوراته للعالم والكون، ميلتون 'Milton بنوع من الهوميرية في أدبه، وراسي Racineبأسلوبه الشبيه بأسلوب "سوفوكليس". اتسع أفق الدراسات اللغوية في هذا العصر نتيجة حركة الإحياء للتراث اليوناني والروماني، والحركات الوطنية، ورحلات الكشوف الجغرافية... ونتج عنها بحوث تبشيرية إذ ترجمت الكتب المسيحية المقدسة إلى عدة لغات إلى جانب وضع المعاجم اللغوية، أشهرها - : Dictionarium:أقدم معجم على الإطلاق وأشهرها، للإيطالي "أمبرزيو كلينو Ambrizio Kilino" (نشر Alphabetum: 1502 - (معجم لـــ "غيوم يوستيل Guillaume Yustil" (نشر Mithridats: 1555 - .(معجم لـــ "كونراد جسني" (نشر 1555 - .(المعجم المتعدد اللغات1592 1) Thesaurus Polygothus ، ط2 1603) من حيث البحث اللغوي البحث يجب ذكر باحث يدعى "غيومبيسيه فيكو G. Vico" اللغوي الايطالي الذي عرف بنظريته الجديدة في التاريخ والمعرفة، ومن مكتشفاته «أن اللغة نشأت عفويا بوصفها خلقا للصور كما ينشأ الغناء، فكانت انحباسا عاطفيا لدى الأقوام البدائية...»، وبذلك تطابقت اللغة مع الشعرحتى أصبح تاريخ اللغة وتاريخ الشعر شيئا واحدا إذ أوجدا القصص الشعبي والأساطير البطولية.

فيمكن تقسيم ما توصل إليه "فيكو" إلى مراحل :

- الخوف من الطبيعة أطلق عليه مصطلح التيتوقراطية.

- المرحلة المجمدة في الطبقة الأرستقراطية (مرحلة البطولة).

مرحلة العقل والتحضر (الديمقراطية).

يتضح من خلال التصنيف أن الإنسان الأول لم يعرف استعمال الكلام بل كان يعتمد على الإشارات والأنظمة البدائية الأخرى كالخط L'écriture مثلا – أمر ينطبق على كل اللغات البدائية – وهذا ما يجعله يقول أن اللغة الأولى إلهية أو ميثولوجية كانت بكماء. أما اللغة المنطوقة الأولى فهي لغة الأبطال الشعرية، والشعر نطق به الناس عن سليقة، ثم تأتي حالة اللغة التي استعملها غلبة الناس وهي لغة النثر الصالحة للاتصال اللساني.

يأتي "وليام جونز W.jones" الانجليزي (1786) لاكتشاف النصوص السنسكريتية وعلاقتها باليونانية واللاتينية، وفي نظره تشبه السنسكريتية اللغتين في أوجه عديدة إضافة إلى تشابههما مع اللغات الأخرى، تشابه أذى إلى تصور أنها تنحدر من أصل واحد، ويمكن إرجاع تشابهها إلى اشتراك روما واليونان في العلاقات الثقافية والسياسية المتينة.

فنجد عددا من العلماء الذين اهتموا بالدراسات المقارنة أمثال "وليام جونز" الذي قال أن للغة السنسكريتية علاقة وثيقة بلغات أخرى كالإغريقية واللاتينية... فهو يصل في الأخير إلى فكرة القرابة اللغوية وفكرة النوع البدائي الواحد Prototype، إذ يقول: «لكن لها مع الآخرين قرابة جد وثيقة سواء من حيث الأصول الفعلية أو الأشكال النحوية حتى أن هذه القرابة لا يمكن أن تكون من قبيل المصادفة وليس هناك أي فقيه لغوي يجرؤ على أن ينكر انحدارها من أصل واحد». اكتسى هذا الكشف أثرا بالغا في الدراسات اللغوية وكذا في النهضة اللغوية الحديثة وبفضله بدأ الناس يتحدثون عن اللغات الهندو– أوروبية. كما يصر شليغل F. Schlegel على خلق النحو المقارن لأنه سيساهم في إيجاد الأسر اللغوية مثل اللاتينية والجرمانية والفارسية والإغريقية ،

في حين أحدث اكتشاف السنسكريتية منعرجا في النهضة اللغوية الحديثة، فقد انصب اهتمام كل من أوروبا وأمريكا على التراث النحوي والصوتي للهنود الذين ولأسباب دينية اضطروا إلى دراسة لغتهم حفاظا على كتابهم المقدس فيدا Veda حتى لا يطرأ عليه أي تحريف وتغيير .

وقد وجه النحاة الهنود أمثال "بانيني Panini" كل ملاحظاتهم إلى قيمة الكلمة أصلا واشتقاقا واستعمالا إلى أن اكتشفها "وليام جونز" و"فرائز بوب F, Bopp" في الفترة التي لم تزل فيها سيطرة النظرية القائلة بأن العبقرية أم اللغات ، إلى جانب مسألة اللغات العالمية المصطنعة التي كان لها شأن كبير فيما بعد، فقد سعى الباحثون إلى إيجاد "لغة فلسفية" عامة تجمع بين مزايا التصنيف المنطقي لجميع المفاهيم مع تعبير مشترك عالمي يتحقق بالرموز وبا بجدية مصطنعة اصطناعيا.[8]

أما على الصعيد النظري لا تزال النزعة الأرسطاطالية حية ، ولا تزال المشكلة كامنة في معرفة العلاقة التي تربط اللغة بالتفكير، فقد اعتبرت اللغة عند الفلاسفة من أمثال "ديكارت Descarte"، "باكون Bacon"

"جـــون لوك J. Look ... وسيلة من وسائل التعبير الفكري.

يأتي القرن التاسع عشر ليوجه "فرائز بوب اهتمام الناس إلى اللغة السنسكريتية التي استعملها في أبحاثه في كتاب أسماء "القاعدة المقارنة""، وفيه تظهر عبقريته النادرة بجلاء تام، يستنتج فيه بوب" قرابة اللغة السنسكريتية باللغات الأوروبية الأخرى، معتبرا إياها "اللغة الأم"، كما يستعين بها للبحث عن كيفية نشوء اللغة (الأولى) وتطورها، ويسبق "فرديناند دي سوسير F.Dessaussure' في فكرة دراسة اللغة في

[8]: ص 40.

ذاتها ولأجل ذاتها قائلا: «إن اللغات التي نعالجها في هذا الكتاب هي مدروسة لنفسها، أي أننا نتخذها كموضوع بحث لا كوسيلة معرفة[9]». يحل "راسموس راسك "R.rask 1787-1852)) ليشترط في الدراسة المقارنة الاعتماد على المعايير النحوية والاستعانة بالكلمات الأصلية في حال تعذر الأولى بينما يحاول "بوب" إيجاد العلاقات التي تربط اللغات فيما بينها معتقدا أن اليونانية واللاتينية غير متفرعة عن اللغة السنسكريتية بحيث تعد هذه اللغات تحولات متدرجة للغة أصلية واحد، ورغم اعتقاده ذلك فهو يبحث عن أصل اللغات بالذات من خلال اللغة السنسكريتية.

يظهر على إثره اتجاه آخر نوه إليه "مبيه A. Meillet" في قولـــه «أما كان "بوب" في سبيل إعداد القواعد المقارنة كان "جاكوب جريم J.Grimm" في الوقت نفسه يضع القواعد التاريخية للغة الألمانية، ثم راحو يقتفون أثره فوضع "ديز Diez قواعد مقارنة وتاريخية معاً للغات الرومية... ومنذ عام 1870 كانت الأبحاث قد طبعت بطابع جديد». وحول تحديد هذا الطابع الجديد يوافق "مبيه A. Meillet على رأي سوسور" القائل: أن علم اللغة قد أفرغ للمقارنة المكانة الصحيحة التي تستحقها فنشأ مع دراسة اللغات الرومية والجرمانية، فهو يرى أن اللغويين لم يتساءلوا عن الظروف اللازمة لنشوء اللغات إلا منذ حوالي 1870 على يد "وايتني Witney" ومدرسة النحويين الشبان (1876).

أما اللسانيات التاريخية فمهمتها تنحصر في كشف العلاقات بينها، تلك العلاقات التي لا تفسر مجيئها بمحض الصدفة.

[9]:ينظر: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ،ص37-41

وبعد أن وضع شلايشر Schlicher" شجرة نسب لفصيلة اللغات الهندية يبقى على صعيد تاريخ علم اللغة أن نميز تمييزا واضحا بين فترة القواعد المقارنة المختلفة عن علم اللغة التاريخي، يقول "ميشال بريال M.Breal": «وعلى هذا النحو يستمر علمنا الناشئ بالتطور والنمو، ويسعى شيئا فشيئا لتغيير اسمه من قواعد مقارنة وهي تسمية لا تخلو من الالتباس إلى اسمه الحقيقي أي القواعد التاريخية». [10]

لقد تمثل الهدف الرئيسي من القواعد المقارنة إثبات العلاقة بين اللغات دون تتبع تاريخها خطوة فخطوة، ولكن تعتمد طريقة المقارنة، وإذا أثبتت أن اللغتين في تشابههما ليس بمحض الصدفة، فلا بد أن تكون اللغتان في قرابة من الناحية التوليدية سواء انحدرت الأولى من الأخرى، أو أن أصل انحدارهما مشترك، يقول "محمد الحناش" في هذا الصدد: «وهذا التقارب يشرح إلى أي حد ترجع اللغتان إلى أصول متقاربة إن لم تكن من أصل واحد، ومعنى هذا أن اللغتين تنحدران من أصل واحد وعنه تطورتا، أي عن لغة واحدة أو من عائلة لغوية واحدة» .

ظهرت بعد هذه الفترة الطرائق العلمية التي لم تعد تستهدف إثبات القرابة بين اللغات ولكن معرفة التطورات اللفظية في لغة ما من خلال مجموع تاريخها. تميز شلايشر" بالموهبة وقوة التفكير ودقة المنهج، عرض إلى جانب تميز "شلايشر" بالموهبة وقوة التفكير ودقة المنهج، عرض إلى جانب الأسلوب المقارن علما لغويا عاما منسجما متكاملا أشبه بالعلوم اللغوية العامة التي وضعت في القرنيين السابع والثامن عشر. لقد تأثر هذا العلم اللغوي العام تأثرا بالغا بالأفكار الفلسفية، والمكتسبات العلمية في القرن التاسع عشر، كما تأثر شلايشر" بتكونه في علم النبات فاتجه إلى الحديث عن

[10]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ، ص 42.

ميلاد وحياة وموت اللغات مقتديا بمنهج العلوم الدقيقة سواء في سن قوانين اللغة بدقة قوانين الفيزياء والكيمياء أو في جمع المعلومات اللازمة عن تطورها. لقد أدخل "شلايشر" وجهة نظر جديدة في اللسانيات حين اعتقد أن اللسانيات تشبه الأجسام الطبيعية وبالتالي تغدو اللسانيات علما طبيعيا، كون اللغة نفسها من خلق الطبيعة لا ظاهرة اجتماعية ودراستها أحق بالعلوم الطبيعية منها بالعلوم الإنسانية.

من هذا المنطلق كان يعتقد باستخراج معلومات صحيحة من المقارنة لإعادة تكوين حالة لغة بدائية، وفعلا اقترن اسمه بعملين: إيجاد العلاقات التي تصل مختلف اللغات الهندية الأوروبية، ووضع شجرة النسب لها. ب/ التوصل إلى تصنيف اللغات.

وفي هذا الصدد بالذات يعتقد أن ميزة الإنسان هي تلك الطاقة العجيبة التي بواسطتها توصل إلى إبداع اللغة دفعة واحدة، فهو يعتبر السنسكريتية اللغة الأقرب إلى الكمال نظرا لأقدميتها.

ومما يلاحظ في نظرية "همبولت" آراءه على ضوء النظريات الحديثة اللاحقة كنظرية "سوسير في مثل: «إن ألفاظ اللغات المختلفة تجزئ بأساليب متباينة هذا المجال الموجود في مركزها» ، مثلما يمكن إبراز قطبيات اللغة (الثنائية) التي نادى بها "سوسير" فيما بعد: اللغة نتاج فردي واجتماعي، شكل ومضمون، آلة وموضوع، نظام ثابت وسيرورة متطورة.[11]

[11]: حمو الحاج ذهبية ، المرجع السابق ،ص ص43-44.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية اللسانيات

المطلب الأول : تعريف اللسانيات (اللسان) :

أ-لغة :

-يقول ابن فارس (359هـ) في مادة /لسن/ : اللام والسين و النون أصل صحيح الواحد يدل على طول اللطيف غير بائن في عضو او في غيره ,من ذلك اللسان و هو معروف ,والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة ، و يقال بسنته إذ أخذته بلسانك.

قال طرفة :**وإذا تلسنني ألسنتها انني لست بموهن غمر**

وقد يعبر باللسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ يقول أعشى:

انني أتتي لسان لا أسر بها من علو لا عجب فيها و لا سحر

واللسن جودة اللسان و فصاحة و اللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي اللغة و قرأ بعضهم

قوله تعالى :**(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)**

ويقولون ملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه ألسنة [1]

-يقول راغب أصفهاني(565 هـ) في مادة /لسن: اللسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام **(واحلل عقدة من لساني)** يعني به من قوة

[1]:ابن فارس,معجم مقاييس اللغة, , تح عبد السلام هارون , دار الفكر للطباعة و النشر , بيروت, لبنان , دط, 1399ه -1979م, ص 10 , مادة لسن.

لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة و إنما كانت في قوته التي هي نطق به و يقال لكل قوم لسان و قوله تعالى **(إختلاف ألسنتكم وألوانكم)**فاختلاف ألسنته إشارة إلى اختلاف اللغات نغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع ,كما أن له همزة مخصوصة يميزها البصر[1]

لاحظنا في تعريف اللغوي لكل من ابن فارس و أصفهاني في مادة "لسن " نرى أن كل واحد وظف تعريفه و تعبيره الخاص لكنها كلها تحمل تعريفا للسان .

ب-اصطلاحا :

- عرف الفرابي (339هـ) اللسانيات إذ يقول في هذا شأن (علم اللسان) ضربان احدهما حفظ ألفاظ الدالة عند أمة ما , و على ما يدل على شيئ منها ,و ثاني في قوانين تلك ألفاظ (....) و علم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى : علم ألفاظ المفردة و علم الدلالة وألفاظ مركبة و علم قوانين ألفاظ عندما تكون مفردة وعلم الدلالة و ألفاظ مركبة و علم قوانين ألفاظ عندما تكون مفردة و قوانين تصحيح القراءة و قوانين تصحيح أشعار[2] .

-وكذلك عرفه ابن خلدون (808هـ) نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العالمية شائعا و مؤلوفا عند ابن خلدون إذ أنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه ب (في علوم اللسان العربي) ثم أدرج تحت هذا عنوان علم نحو ,علم اللغة ,علم بيان، علم أدب [3].

---

[1]:راغب أصفهاني , مفردات في غريب قران,تح محمد احمد خلق الله ,مكتبة انجلو مصرية , قاهرة , مصر , دط, 2009, ص 580, مادة لسن.

[2] : الفرابي, احصاء العلوم ,تح عثمان أمين ,مكتبة الخانجي ,قاهرة, مصر,1931 ,دط ,ص15.

[3] : ابن خلدون ،مقدمة ،الدار تونسية للنشر و توزيع ،تونس، دط,1984 ،ص711.

-اللسانيات هي علم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها و لذاتها مكتوبة و منطوقة كانت أم منطوقة فقط , مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على تحقيق من مدى الفعالية الأدوات البحث اللساني المعاصر و لأنها لم تنل بعد ما تستحقه من عناية والدرس ,ويهدف هذا علم أساسا إلى وصف و تفسير أبنية هذه اللغات و استخراج قواعد العامة مشتركة بينها و قواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر مؤلفة لكل لغة على حدة. [1]

-تعرف اللسانيات بأنها علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة العلمية تقوم على وصف و معاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية و أحكام المعيارية. [2]

- إن اللسانيات هي الدراسة العلمية و موضوعية للسان البشري من خلال الألسن أو اللغات خاصة بمجتمع ,فهي دراسة اللسان البشري ,يعزوها التمييز بالعلمية الموضوعية .

و المقصود بالعلمية هو نسبة إلى العلم و هو المعرفة و إدراك الشيء على ما هو عليه و دراسة مركزة على موضوع محدد وذات طريقة ثابتة يختم بنتائج و العلم ضربات نظري يفسر الظواهر و يبين القوانين التي تحكمها و تطبيقي يطبق القوانين النظرية على الحالات الجزئية .

أما موضوعية لنسبة إلى الموضوعي ,وهو مشتق من الموضوع ,والموضوعي كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدلرسين رغم إختلاف الزوايا التي يتناولها من خلال الموضوع. [3]

---

[1] : عبد العزيز حليلي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية ،منشورات دار سال ، دار بيضاء ،ط1، 854هـ-1991م ،11.

[2] :أحمد قدور،مبادئ اللسانيات، جامعة حلب ،2،ص15 .

[3]: سعيد شنوفة ,مدخل إلى الدراسات اللسانية , المكتبة الأهرية للتراث القاهرة , مصر, ط1 ,2008,ص38

– عبد تواب رمضان بأن اللسانيات هي علم الذي يبحث في اللغة و يتخذها موضوعا له فيدرسها من نواحي الوصفية و التاريخية مقارنة كما يدرس علاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات و يدرس و ظائف اللغة أساليبها المتعددة وعلاقاتها بالنظم الإجتماعية المختلفة.[1]

إن اللسانيات تسعى إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم , إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية و وصفها .

المطلب الثاني: نشأةوالتطوراللسانيات

أ–نشأةاللسانيات

ترجع البداية بوصفها علم حديث إلى القرن تاسع عشر لأنه شهد ثلاث منعطفات كبرى في مسيرة هذا العام هي الاكتشاف اللغة السنسكريتية و ظهور قواعد المقارنة و نشوء علم اللغة تاريخي [2]

أما اكتشاف اللغة السنسكريتية وقد تم بصورة جلية على يد وليام جونز (1794) و كان قاضيا في كالكتا حين أعلن إمام الجمعية الأسيوية في البنغال عن أهمية البحوث اللغوية الأوروبية ,حيث يقول جونز إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من إغريقية و أغنى من اللاتينية , وهي تتم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين . لكنها مع ذلك تتصل بها بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية حتى لا يمكننا أن نغزو هذه القرابة إلى مجرد مصادقة ولا يسع اللغوي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلى

[1]: رمضان عبد تواب,مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ,,مكتبة الخانجي, القاهرة ,مصر, ط 3 , 1417 هـ–1997 م ,ص8.

[2]:أحمد قدور,مبادئ اللسانيات ,ص17 .

أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من وجود و حتى شليجل في كتابة حول لغة الهنود و حكمتهم 1808م بشرح هذه النظرية التي طرحها جونز و في حقبة ظهر فيها جونز أصدر فيها الأب بارتملي وكان مبشرا في الهند كتاب بالقواعد السنسكريتية لكن باريس عدت مركز الدراسات المتصلة بالسنسكريتية و استقطب لذلك كثيرا من باحثين من ألمانيا و انجلترا مجموعة من كتب التي تعالج السنسكريتية و الجديد في هذا موضوع حقا هو استخدام اللغة السنسكريتية أساس مقارنة ضمن اللغات الهندية أوروبية و هكذا صار اكتشاف مادة لتطبيق أسلوب مقارنة [1]

و أسلوب مقارنة لم يكن من ابتداع اللغويين, إذ شاع قبل ظهور كتاب بوب المعروف ب (في النظام تصريف اللغة السنسكريتية و مقارنة بالأنظمة الصرفية المعروفة في اللغات اليونانية و اللاتينية و الفارسية و الجرمانية).و أبرز مجال عرفه هذا أسلوب هو علم تشريح و علم الحياة و لم يتأثر اللغويين العصر بالأسلوب المقارن في العلوم الطبيعية أمرا عارضا , و إنما كان مقصودا منذ بداية فشليجل الذي دعا إلى ضرورة إيجاد قواعد مقارنة صرح بأن ذلك سيتم بالوسيلة نفسها التي توسل بها علم تشريح في إلقائه ضوءا ساطعا على الحلقات أولى من كائنات و لذلك يلاحظ تأ ثر أصحاب المقارنات اللغوية بالمفردات و مصطلحات شائعة في بحوث طبيعية تأثر كبير .

و أشهر من طبق أسلوب المقارن في الدراسات اللغوية في تلك فترة شليجل (1829م) الذي درس الحضارة الهندية و أسهم في تصنيف اللغات , و نبه عكس صلات تشابه الكبيرة التي تربط اللغات الأوروبية و الهندية و الآرية بعضها ببعض كذلك راسك (1832م) رائد من رواد القواعد المقارنة مع أن أبحاثه نشرت

[1] :أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، مرجع نفسه ,ص18

بعد الكتاب بوب ,ومن رواد هذا الأسلوب أيضا عزيم (1863م) صاحب كتاب في قواعد الألمانية و هو يعد من مؤسسي الأسلوب التاريخي [1]وظهور أسلوب الجديد اتضحت معالمه أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين هو أسلوب وصفي الذي دعا إليه بداية انطون مارتي ثم دي سوسير و قوام هذا أسلوب المنهجي هو الدراسة الظواهر اللغوية في الفترة الزمنية محددة بالوصف العلمي بعيد عن أحكام مسبقة

أو معايير الخطأ و الصواب لقد صار هذا أسلوب سائد لدى أكثر الدارسين اللغويين في أنحاء العالم منذ أن أكتشفت القيمة الحقيقية لمحاضرات دي سوسير أوساط هذا القرن [2] .

نجد أن محاضرات دي سوسير كانت جد مهمة و هذا ما قدم لعلم اللغة حياة جديدة ,فلقد بين فيها الأسس التي يقوم عليها علم اللغة الحديث , و أن دي سوسير هو الذي وضح اختصاصها و مناهجها و حدودها ,و أثرى الدراسات الانسانية بككثير من أفكار اللغوية حتى صارت اللسانيات .

ب-تطور اللسانيات:

1- مدرسة جنيف: "أو ما يعرف بالمدرسة البنيوية و هي أول مدرسة لغوية ظهرت في العصر الحديث و أهمها أثرا و أعمقها في مناهج التفكير اللغوي.[3]

إن أعلام المؤسسين لهذه المدرسة هم من الذين تتلمذوا على يد دي سوسير بطريقة مباشرة، وكان لهم الفضل الكبير في جمع دروسه و إخراجها للإنسانية. و

[1]:أحمد قدور, مبادئ اللسانيات ,مرجع سابق,ص 19

[2]:أحمد قدور،مبادئ اللسانيات ،مرجع سابق ،ص 21

[3] : صبري ابراهيم السيد،مدارس النحوية ولغوية عربية و غربية ، مكتبة الادب ،القاهرة ،مصر ، ط1، 1432هـ 2011 م ،ص 12

من أبرز أعلام هذه المدرسة شال بالي (Cbally) و سيشهاوي (Sechehay)، اللذان جمعا محاضرات و نشراها، و كانت لهما اهتمامات خاصة بقضايا اللغة، مما جعلهما ينفردان بوجهات نظر متميزة. فشارل بالي باحث لساني ولد بجنيف و مات ما (1865-1947) وكان مختصا في السنسكريتية و اليونانية، و لما استوعت المفاهيم التي جاء بها دي سوسير و بمثلها عكف على دراسة الأسلوبية فأرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة إبتداء من سنة 1902. و من مؤلفاته:

1، مصنف الأسلوبية الفرنسية.

2. اللغة و الحياة.

3. اللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية .

و كان لهذين الباحثين أتباع اقتفوا أثرهما و هم: هنري فراي (H.F.RET) و الباحث روبرت كوديل (R,GODEL.2)[1]

جاءت مدرسة دي سوسير بنظرية لغوية، تعد ثورة في الدرس اللغوي المعاصر، في العالم أجمع، لا في أروبا وحدها، إذ غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي، و وضعت حدا فاصلا بين عهدين من الدراسة اللغوية، عهد الدراسة التقليدية المستمد من الإغريق حتى بداية القرن العشرين، و عهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة دي سوسير .

كما بدأ دي سوسير كتابه (محاضرات في علم اللغة العام) بتعريف اللغة ذاتها، مميزا بين ثلاثة مستويات من النشاط اللغوي (اللغة، اللسان، الكلام)، فاللغة عنده نظام من الرموز المختلفة التي تشير إلى أفكار مختلفة، أما اللسان فإنه عنده يعني

[1] : أحمد حساني ،مباحث اللسانيات ، ديوان مطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط1 ،1999م ،15ص.

نظام اللغة المختلفة التي تنتج من خلالها عملية المحادثة، أما الكلام فيعرف بأنه "التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة"، إذن اللغة هي العنصر الإجتماعي للكلام و الكلام هو المظهر الفردي للغة و لا علاقة للغة بأخطاء الكلام فهي الهياكل التي تخضع لها عمليات التنقيذ الكلامية.

إذن فقد قامت هذه النظرية في دراسة اللغة على منهج يستند على أسس (من العلامات اللغوية) و يتسم بسمات مخصوصة، أهمها النظر إلى اللغة على أنها نظام من العلامات اللغوية، يرتبط بعض ببعض بشبكة من العلاقات فالنظام اللغوي يتألف من عناصر داخلية، و علاقات خارجية .

يوضح دي سوسير فكرة العناصر الداخلية و العلاقات الخارجية يضرب لنا مثلا بلعبة الشطرنج، فهذه اللعبة انتقلت من الشرق إلى الغرب، و هو أمر خارجي لا يمس نظام اللعبة الداخلي و لا قواعدها، فإذا إستبدلنا مثلا القطع الخشبية بقطع من العاج فإن هذا التغيير لا يمس النظام الداخلي للعبة، و لكننا إذا أنقصنا أو زدنا عدد القطع، أو لعبة هذه اللعبة بطريقة مختلفة عن القوانين التي وضعت لها، فهذا التغيير يخل بنظام اللعبة و قواعدها.[1]

و نتيجة لنظرته هذه إلى النظام اللغوي و ما يكونه من العناصر فقد وفق بعمله اللغوي عند حدود الوصف و التحليل و التفسير بطريقة موضوعية و علمية".

2-المدرسة الروسية:

"تكونت هذه المدرسة إبتداء من سنة 1915، أي منذ أن وصل كارسفسكي تلميذ ديسوسير إلى موسكو، فنشر أفكار أستاذه بين الدارسين الشباب الذين كان لهم استعداد لنقل هذه المفاهيم الجديدة و العمل بها في مجال تطوير مناهج الدراسة

[1] : صبري ابراهيم السيد ،مدارس النحوية و لغوية عربية و غربية ،ص187 .

اللغوية التي كانت تخضع للمناهج التقليدية، و من هؤلاء الشباب تريسكوي و جاكسون، و نشأت على هامش هذه المدرسة اللسانية مدرسة نقدية موازية سنة1917، تسمى بالشكلانية الروسية، التي كانت شعارها أن الأيز الأدبي يتميز ببروز شكله، أي إعادة الاعتبار إلى الجانب الشكلي المغيب في النقد الروسي التقليدي، الذي كان نقدا مدنيا –كما يقال– إذ أنه يقول في إجراءه التحليلي للخطاب الأدبي على العوامل الخارجية و يعقل الجانب الشعري الذي يميز الأثر الأدبي عما سواه"[1]

3– مدرسة براغ:

"تسمى أيضا بمدرسة جاكوبسون، و بالمدرسة الوظيفية. و جاكوبسون عالم لغوي، و ناقد أدبي ولد عام 1892، و توفي علم 1982. من رواد المدرسة الشكلية الروسية. وكان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين ذلك لجهوده الرائدة و تطوير التحليل التركيبي للغة و الشعر، و الفن. وكان في الدراسة أحد البارزين في الدائرة اللغوية في موسكو، شارك في أنشطة جماعة الطلائع في الفن و الشعر. وكانت الحالة اللغوية في ذلك الوقت منصبة على منهج اللغويين الجدد الذين كانوا يؤكدون على أن الدراسة العلمية الوحيدة الممكنة للغة تتمثل في دراسة تاريخها و تطور مفرداتها خلال الزمن (و هو المنهج الذي وضعه دي سوسير). إلا أن جاكبسون كان قد اطلع في تلك الفترة على أعمال اللغوي المنشور حينها دي سوسير، و نجح في تطوير منهج ركز فيه على أن بنية اللغة هي التي تؤدي وظيفتها الأساسية و ذلك من أجل تناقل المعلومات بين مستخدمي اللغة، و قد شهد عام 1960 إنقلابات سياسية عارمة في روسيا، فانتقل جاكوبسون إلى براغ كعضو البعثة الديبلوماسية السوفياتية لإتمام دراسته العليا. و قد عظم أثره على

[1] : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ،ص51 .

الأكاديميين في التشيك من خلال دراساته التي كان يجريها على النصوص التشكيلية، وكللت جهوده بإنشاء مدرسة براغ في النظريات اللغوية و أسسها مع زميله نيكولاي تروبيسكون، بالإضافة إلى ربينييه فيليك و يان موكاروفيسكي. "[1]

و قد كانت نظرية جاكيسون العالمية في الصوتيات البنيوية الوظيفة، و التي اعتمدت على تسلسل درجات المتميز للسمات المميزة، و ترك جاكوبسون براغ عند اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث انتقل إلى إسكندنافيا، فكان مرتبطا مع الحركة اللغوية في كوبنهل و كانت تربطه علاقة مع بعض المفكرين مثل لويس هيلمسلف. وقد عمل في العقد الأخير من عمره في معهد ماسوشوستس للتكنولوجيا، حيث حصل على الدكتوراه الفخرية فيها، و قد تحول جاكوبسون في الستينات إلى التركيز على تقديم نظرة أشمل للغة و بدأ وجوده للكتابة حول علوم التواصل بشكل عام.

و قد تأسس علم اللغة الوظيفي من فرضية مؤداها أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد إلا إذا ارتبطت بوظيفة التواصل، و القدرة في رأي الوظيفيين هي معرفة المتكلم بالقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية عن طريق اللغة. فهي إذن قدرة تواصلية تشمل القواعد التركيبية و الدلاليةو الصوتية.[2]

4-مدرسة كوبنهاجن:

"شهد شمال أروبا حركة لسانية متميزة تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير,نشأت هذه الحركة على يد جاسبرسن (1860-1943) Jespersen و بدرسن Pedersen ثم تبلورت هذه الحركة عند أسس همسلف سنة 1931 على

[1] : صبري ابراهيم السيد،مدارس النحوية ولغوية عربية و غربية ،ص224 .

[2] : صبري ابراهيم السيد ،مدارس النحوية واللغوية العربية والغربية ،مرجع نفسه ، ص 225 .

غرار حلقة براغ و قد أنشأت هذه الجماعة أبحاثها باللغات الإنجليزية الفرنسية ألمانية".[1]

تعود شهرة هذه المدرسة إلى هلمسليف" الذي وضع في عام 1934 نظرية لغوية أطلق عليها إسم الجلوسيماتية glassematic و هو اسم مشتق من بمعنى اللسان أو اللغة لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة اللفظ اليوناني Gloss لتحقيق الغية المقصودة بالكلام و تعرف أيضا بالمدرسة النسقية .

ولد همسليف عام 1899، و نشأ في عائلة تهتم بالدراسات العلمية، و بدأ أبحاثه في إطار الدراسات البلطيقية، و أمضى شهورا في فرنسا اتصل خلالها باللغويين مايه و فاندريس، ثم تعرف على مبادئ دي سوسير التي باتت المنطلق لنظريته الألسنية البنيانية.

و الجلوسيماتية أي النسقية تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها و حادت في نظرها

عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية .[2]

و النسقية تنصب على العكس من ذلك– داخل اللغة فهي تصدر منها و إليها، و لا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنها حقل مغلق على نفسه و بنية لذاتها، و هي تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية، و هكذا تختلف النسقية عن النظرية الإنسانية.

[1] : أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،ص 53 .

[2]: صبري ابراهيم السيد,مدارس النحوية و لغوية عربية و غربية , ص235 .

و هكذا تضع النسقية نظرية تتسع لجميع العلوم الإنسانية، فكل إجراء عملي يقابله إجراء نظري، و هذه النظرية تهتم قبل كل شيء باللغويات، فإذا ثبتت نجاعتها توسع بها إلى العلوم الإنسانية الأخرى، و قد أسسها هلمسليف على ما سماه مبدأ Lempirisme التجربة الشاهدة.

فالنظرية الإستقرائية التقليدية حسب هلمسليف تدعي الإنطلاق من الجزء إلى الكل، و هي لا تستطيع تجاوز الظاهرة اللغوية الخاصة، فهي إذن تتناقض مع الوصف اللغوي، فالنسقية تنطلق من النص الملفوظ المعبر أو من جميع العبارات الملفوظة المجهولة للتعبير. فالأمر يتعلق بوصف المواد ذاتها و وصف العلاقات التي تجمع بينها، و التي تسعى اللغويات إلى وصف علاقاتها و تحديدها. و من أبرز علماء مدرسة كوبنهاجن أو توجسيرسن (ت 1943). و قد قامت هذه المدرسة على كثير من مبادئ مدرستي جنيف و براغ. و قد عرفت هذه المدرسة بالحالوسيمائية التي اعتمدت المنهج التحليلي و الإستيطاني، فقد درست اللغة أيضا على أنها صورة Forme و ليست مادة Substanse و اعتبرت اللغة حالة خاصة من النظام السيبميائي[1]

المطلب الثالث : مبادئ للسانيات وفروعها .

ومن المبادئ الأساسية للسانيات سوسير :

ــ إعطاء الأولية للمنطوق قبل المكتوب (زوال بعض الأصوات وظهورا لبعض الأخر في المنطوق) .

ــ اللغة شكل وليست مادة .

[1]: صبري ابراهيم السيد , مدارس النحوية و لغوية عربية و غربية ,مرجع نفسه ,ص 231 .

ـــ التركيز على نظام (العلاقة)االبنية .

ـــ التمييز بين منهجي الدراسة الزمني والاني .

ـــ التمييز بين اللسان والكلام .

ـــ معالجة العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية والاهتمام بمحوري الاختيار والتركيب [1].

استقر دي سوسير على أن موضوع علم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها ، وكان يعتقد أن اللغويين إن لم يتفقوا على اتخاذ هذه الخطوة فلن يستطيعون يفترضوا منهجا مناسبا لهذا الموضوع ، بيد أن اللغة هي موضوع هذا العلم فعمد إلى دراسة القواعد التي تنتظم بنية الجملة .

وبذلك فاللغة عند دي سوسير هي موضوع اللسانيات ، حيث يدرس اللغة كالبنية مغلقة بحد ذاتها بعيدا عما يحيط خارجها وسوسير أدرك أن اللغويين لم يتخذوا بهذه الفكرة أساسا لدراستهم ، فهذا يعني أنهم لم يوصلوا إلى المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع .

اللغة نظام لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقعة جغرافية متشابهة ، فان الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنوية هو دراسة اللغة موضوع اللسانيات ، فاللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله ، ولاتهمه العوامل السياسية والحضارية والثقافية للغة فتعد ثانوية ، لأنها لا تضيف شيئا

[1] : أحمد مؤمن ، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، ،بن عكنون ، الجزائر، ط2 ، 2005م , ص 121-122.

للدرس اللساني البنيوي ، فالمنهج الوصفي يهمل الجوانب غير اللغوية ويركز على وصف جوهر اللغة وشكلها . [1]

إن جوهر نظرية سوسير هو عد اللغة أنها نظام علاماته نظام كل عناصره متماسكة أي يقتضي كل شي الأخر بشكل متبادل ، فيه كل عنصر يتحدد من خلال موقعه في الشبكة الكلية للعلاقات أو أكثر من ذلك تحصل كل علامة مفردة على قيمتها من خلال هذه الشبكة من خلال حقيقة إختلافها عنه كل العلامات الأخرى للنتظام ذاته . [2]

فاللغة نظام لا يختلف عن الأنظمة البشرية الأخرى كنظام الكتابة ونظام الصم البكم ، وهي أهم هذه الأنظمة ، لأنها تعبر عن ذاتها بنفسها لكون الأنظمة الأخرى لا تفهم إلا بترجمتها لهذه اللغة ، وهذه الأخيرة أكثر انتشارا غير مقيدة في مكان وزمان ولا تخص طبقة معينة ، بذلك في ظاهرة إنسانية مدركة ، وما تميز به اللغة من نظامها : اختلاف أدلتها ، كمان العلامة اللغوية لا تكتسي قيمتها إلا بارتباطها بالعلامات الأخرى .

فاللغة تقوم على أساس العلامات اللغوية إلا وهي الأصوات ، وهذا الصوت لا معنى له أن لم يحاوره صوت أخر وهذا مايعبر عن حقيقة الأفكار ، فاللغة إذن تعاقدو بين الأصوات والأفكار[3] .

---

[1] : محمد حسن عبد العزيز ، سوسير رائد علم اللغة الحديث ، دارالفكر العرب ، القاهرة ، مصر , دط، دت ، ص 14.

[2]: بريجتيه بارتشت ، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي ، ت سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر وتوزيع ، الجزائر, ط1 ، 2004م ، ص110

[3]: كاثريك فوك وبيارلي قوفيك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، ت منصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر, دط ، 1980م ،ص 18.

نسق اللغة عند دي سوسير وهو انتظامها لهذا على اللساني الاهتمام بنسق اللغوي أثناء دراسة الظاهرة اللغوية لان اللغة لا تعبر بعلامة واحدة بل بعلامات متعددة ، فاللغة ليست هي الأصوات و الأفكار بل هي نسق ، فالعلامة بذاتها نقل أهميتها ما لم تكن بمجاورتي للعلامات الأخرى مثلا : (أصدرت المحكمة قرار العفو عن المتهم) فالعلامة اللغوية أصدرت الفعل ، لا تظهر أهميتها إلا بعلاقاتها بالعلامات اللغوية الأخرى ، من فاعل (المحكمة) ، المفعول به (قرار) ، والمضاف إليه (العفو) وشبه الجملة من الجار والمجرور (عن المتهم) ، ونحن كأفراد ننتمي إلى المجتمع لا يمكن للأحد منه الخروج عن مجموعة من القواعد اللغوية المتواضعة عليها ، وتنجح على ذلك بالقول : "فهي كنز اجتماعي من الوحدات والقوانين تمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد أن يحيد عنه " وقال دي سوسير أيضا في هذا المقام : "إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا " ومن الأمور التي اشتهر بها دي سوسير استخدامه لظاهرة ملفتة الانتباه تمثلت فيما سمي بالثنائيات ومن الممكن جدا أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية الكلاسيكية القائلة بأن ثمة وجهين مختلفين لكل شي في هذا الكون كلاهما يكمل الأخر . وقد ظهرت هذه الفكرة من قبل عند أرسطو و ديكارت ، واستعملها دي سوسير من جديد في شكل دعائم مزدوجة أو تفرعات ثنائية ، وأكد على أهمية دراسة الكلام في النصوص المكتوبة ، وعلى تحليل النظام لباطني للغة بدلا من المقارنات المعجمية اللغوية ، وعلى وضع اللغة في وسطها الاجتماعي بدلا من النظر إليها بوصفها جملة من السمات الفيزيائية ، وبشكل عام فقد تطرق دي سوسير إلى عدة مسائل النظرية لا يمكن لدارس المبتدئ الاستغناء عنها أبدا. [1]

[1]: أحمد مؤمن ، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، ،بن عكنون ، الجزائر ،ط2، 2005م , ص

فروع اللسانيات :

تجمع الدراسات الحديثة على أن اللسانيات أو علم اللغة linguistiqueكلي يشمل كل دراسة للظواهر اللغوية وما يتصل من مناحي الاتصال بالعلوم الأخرى على اختلافها .وتقسم العلوم الداخلة في اللسانيات عادة إلى قسمين كبيرين هما :

اللسانيات النظرية linguistique theorique

اللسانيات التطبيقيةlinguistique appliqué

وتضم اللسانيات النظرية علوم اللغة التي تعنى بالظواهر اللغوية وحدها كعلم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو أو التركيب وعلم الدلالة .

وينطوي تحت بعض هذه العلوم علوم أخرى فرعية ستبين حين تناول القطاعات الدراسية

أما اللسانيات التطبيقية فتضم العلوم التي تطبق الدرس اللساني النظري ،كتعليم اللغات القومية والأجنبية ،وصناعة المعاجم lexicographie ،وأمراض الكلام ، ومختبرات اللغة، وإذا تجاوز الدرس الفروع اللسانية المتولدة من تطبيق منهج معين كعلم اللغة المقارن أو التاريخي أو الوصفي أو التقابلي ،وتجاوز كذلك الفروع المتولدة من الدرس المتخصص في اتجاه محدد من اتجاهات الدرس اللساني كعلم اللغة التحويلي أو علم اللغة الوظيفي أو علم اللغة البنيوي ،فانه يقف على الفروع الأخرى معظمها يدخل ضمن اختصاص علم اللغة التطبيقي أو

.121

اللسانيات التطبيقية ، ولا يستثنى من ذلك إلا علم اللغة العام generale linguistiqu الذي يدخل ضمن اللسانيات النظرية[1] .

ومن هذه الفروع التي نتجت من صلة اللسانيات بالعلوم الأخرى ، والتي تنحو نحوا تطبيقيا واضحا :

اللسانيات الاجتماعية

اللسانيات النفسية

اللسانيات الجغرافية

اللسانيات العصبية

اللسانيات التربوية

اللسانيات الأجناسية

وهناك فروع أخرى كاللسانيات الرياضية والحاسوبية والبيولوجية والنوعية geolinguistique والأسلوبية .

وينبغي الإشارة إلى أن بعض هذه الفروع مستقر معرفيا بعد كثرة الدراسات وتعدد مناحي التطبيق ، على حين أن بعضها الأخر ليس كذلك بحداثة وعدم الاتفاق على حدوده ، وتعد فروع اللسانيات : الاجتماعية والنفسية والجغرافية أقدم الفروع وأوسعها انتشارا.

[1]: ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، الدار الفكر، دمشق ، سوريا ،ط3، 1469ه ــ 2008م ،ص 32ــ34.

لقد أفادت اللسانيات من كثير من العلوم لكي تكون دراسة الظواهر اللغوية متكاملة فيزيائيا وطبيا واجتماعيا ونفسيا وجغرافيا،وجعل هذا اللسانيات تـــدخل مجـــالات علمية لم يكن للعلوم اللغوية عهد بها من قبل غير ان هذا الاتجاه اللســـاني نحـــو العلوم المختلفة لم يلب ثان انعكست أثاره في هذه العلوم فولد منها علوما علومـــا جديدة ما كانت لتوجد لولا هذا الاتصال اللساني .

وهكذا تبادلت اللسانيات وعلوم أخرى اجتماعية وإنسانية وطبيعية وأساسية التأثر والتأثير على نطاق واسع مع ملاحظة الإقبال الكسر على الإفادة من اللسانيات وتوظيف نتائجها في مجالات متعددة ولا سيما في العقود الأخيرة ، من الستينيات حتى أيامنا هذه[1].

المبحث الثاني :التداولية

المطلب الأول : التداولية في العرفين اللغوي والاصطلاحي .

1ــ التداولية لغة :

ويعرفها الزمخشري :دول دالت له الدولة .ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فـــلان من عدوهم : وجعل الكرة لهم عليه .وعن الحجاج : أن الأرض ستدال منا كمـــا أدلنا منها . وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال ، وأديل المومنون على المشركين يوم بدر .وأديل المشركون على المسلمين يوم احد ، واستدلت من فلان لادال منه ، واستدال الأيام : استعطفها [2].

[1]: ينظر : أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 32-34.

[2]: الزمخشري ، أساس البلاغة ،ت محمد باسل عيون السود ، ط1، ج 1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، 1419ه ــ 1998م ، ص 303.

استدل الأيام فالدهر والدول والله يدل الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ويدهر الدول وعقبا ونواب وتداول الأشياء بينهم والمواشي يدلو بين قدميه ويروح بينهما وتقول دواليك أي دالة أدلت لك دولة كرة بعد كرة وفعلنا ذلك دواليك أي كرة بعضها في اثر بعض ؛ وقال سحيم من الطويل [1].

دول ــ(الدولة)في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع(الدول) بكسر الدال .والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع (دولات) ودول .وقال أبو عبيد : الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه والدولة بالفتح الفعل ، وقال بعضهم : هما لغتان بمعنى واحد . وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب ،وقال عيسى بن عمرو : كلتا هما في المال والحرب سواء . [2]

دول الدال والواو واللام أصلان :أحدها يدل على تحول شي من مكان إلى مكان ،والأخر يدل على ضعف واسترخاء .فأما الأول فقال أهل اللغة :اندال القوم ،إذا تحولوا من مكان إلى مكان .ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم :إذا صار من بعضهم إلى بعض ،والدولة لغتان . ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب ،وإنما سميا بذلك من قياس الباب ؛لأنه أمر يتداولونه ، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا. [3]

---

[1]: الزمخشري ،المرجع نفسه ، ص 303.

[2]: عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،دط ، دائرة المعاجم ،بيروت ، لبنان ، دط،1986م ، ص 90.

[3]: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار للفكر لطباعة ونشر ، دب دط، 1399ه ــ1979م ، ج 2، ص314.

أدال الشيء : جعله متداولا وفلانا وغيره على فلان أو منه :نصره ،وغلبه عليه ،وأظفره به . داول كذا بينهم : جعله متداولا ،تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.ويقال :داول الله الأيام بين الناس : أدراها وصرفها . وفي التنزيل العزيز(وتلك الأيام نداولها بين الناس). دول دالا : كتبها . (وتدويل المدينة):جعل الأمر فيها لدول مختلفة .(اندال)القوم : تحولوا من مكان إلى مكان[1].

ومن الملاحظ في المعاجم وهي لا تخرج عن إطار التنقل التحول التغير وهذا الدليل أن اللغة تتغير من حال المتكلم إلى حال السامع ، وتنتقل وتتغير بين الناس ويتداولونها .

2- التداولية إصطلاحا :

فالتداولية ليست علما لغويا محضا ، بالمعنى التقليدي،وعلما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ،ولكنها علم الجديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ،ويدمج ،من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره وعليه فان الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة ،كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والإستدلات التداولية ،والعلميات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الإستعمال ....الخ.

[1]: مجمع اللغة العربية ، الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر 1425،ط4،1425ه ـ2004م ، ص 304.

فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة.[1]

تختص التداولية pragmatics بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو (الكاتب) ويفسره المستمع أو(القارئ)،لذا فإنها مرتبطة بتحليل مايعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة .[2] التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم .

تختص البراجماتية بوصفها علما بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف المنطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام تأسيسا على المفهوم العام PRAGMTIQUE ل في الدرس اللساني الغربي الحديث وهو دراسة اللغة حال الاستعمال ، أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها .

فقد اختار طه عبد الرحمان مصطلح التداوليات مقابلا PRAGMTIQUEيقول وقد وقع اختيارنا

1970 على مصطلح التداوليات ،مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين الاستعمال والتفاعل معا ،ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين اخذوا يدرجونه في أبحاثهم ،ثم يحدد المعنى الاصطلاحي للتداول قائل وهو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم .

وكثيرا ما يشكو الدارسين حديثا من قلة الإهتمامات بالدراسات التداولية في الثقافة العربية الحديثة بشكل عام مع بروز جهود جادة في هذا المجال ، نحو جهود طه

[1]: مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة ، بيروت، لبنان ،ط1،2005م ،ص 15ـ16.

[2]: جورج يول ،التداولية ، ت قصي العتابي ، دار العربية للعلوم الناشرون، بيروت ، لبنان ،ط1،1431هـ ـ 2010م ، ص 19.

عبد الرحمان لا سيما في كتابه في أصول الحوار وتجديد علم الكلام حيث يستند إلى المنطق والفلسفة واللسانيات في دراسة التراث ، وينطلق من أن الخطاب في حقيقته لغة تبليغية تدليلية توجيهية .

واللسانيات في نظره ثالثة مجالات:

الداليات : تشمل الدراسات العاكفة على الدال الطبيعي ، وتمثلها العلوم الثالثة الصوتيات،الصرفيات والتركيبات .

الدلاليات: تشمل الدراسات الواصفة لعالقات الدوال ومدلولاتها سواء أكانت تصورات ذهنية أم أعيانا في الخارج .

التداوليات: : تشمل الدراسات الواصفة لعالقات الدوال الطبيعية ومد لولاتها مع الدالين بها وأبواب هذا القسم ثلاثة : أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين وقواعد التخاطب .[1]

هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة،وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية [2].

هي دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية ، في نفس الوقت الأصول الفلسفية .[3]

[1]: خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة ، جامعة سطيف ، الجزائر, ط1 ، 2009م،ص 151-152.

[2]: فيليب بلا نشيه ، التداولية من أوستن الى غوفمان ، ت صابر الحباشة ، دار الحوار والنشر ، دمشق، سوريا ،ط1، 2007م ، ص 18.

[3]: فيليب بلا نشيه ،المرجع نفسه ، ص19.

عرفها بهاء الدين محمد هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام language in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية ، لا في حدودها المعجمية ،أو تراكيبها النحوية ،هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها ،في ظروف ومواقف معينة ،لاكما نجدها في القواميس والمعاجم ،ولاكما تقترح كتب النحو التقليدية .[1]

ورأى أن التداولية لا تدرس اللغة المنطوقة وحدها بل تدرس أيضا العلاقة بين الرموز أو العلامات المستخدمة وما تشير إليه ، وعلاقة العلامات بعضها ببعض ، وعلاقة بين العلامات المؤولة ومستخدميها أو مجال الاستعمال ، وتعد التداولية أهم إضافة في جهود موريس إلى جانب استحداثه نظام الشفرة .[2]

التداولية تعنى في رأي موريس ، بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الآن ،هنا) و التعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها ، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لا تغطي أي بحث فعلي[3]

[1]: بهاء الدين محمد مزيد ، تبسيط التداولية في أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشروالتوزيع،القاهرة،مصر، ط1، 2010م ، ص 18.

[2]: محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ "، مكتبةالآداب،القاهرة،مصر، ط1،2012م ، ص 30.

[3]: ان روبول ،جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديدفي التواصل ،ت: سيف الدين دغفوس ، محمد شيباني ، لطيف زيتوني ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2003م ، ص 29.

تعريف تشارلز موريس حيث عدها جزءا من السيميائية واحد مكوناتها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ، وبين مستعمليها او مفسريها (المتكلم سامع قارئ كاتب) وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات .[1]

التداولية اتجاه في الدراسات اللسانية ،يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب،ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ،وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق , [2]

بأنها دراسة المعنى التواصلي ، أو المعنى المرسل ، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ماقاله .

يعترف كارناب أن التداولية درس غزير وجديد ، بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله أنها قاعدة اللسانيات إذ أنها محاولة للإجابة عن أسئلة ماذا نصنع حين نتكلم ؟ماذا نقول بالضبط ، حين نتكلم ؟.....فمن يتكلم إذن ؟إلى من يتكلم ؟من يتكلم ومع من ؟من يتكلم ولأجل من ؟تساؤلات كثيرة تسعى التداولية الإجابة عنها [3].

تهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال وهي بحث في الدلالات التي تفيدها لان المعنى وحده في الكلمات ليس قائم ،فدراسة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في السياق وصول إلى المعنى في كلام ما ، التداولية هي قوام التواصل وتفاعل .

---

[1]: خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، جامعة سطيف ، الجزائر،ط1 ، 2009م،ص 67.

[2]: ينظر ، عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية ، دار الحامد للطباعة والنشر عمان، الأردن ،ط1424،1ه2004م ، ص 119.

[3]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي، ليبيا, ط1 ،2004م، ص 23.

المطلب الثاني : نشأة التداولية .

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطا مهمة، ومرت بعدة تحولات. فبعدما كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات، أضحت حقلا معرفيا خصبا ومتجددا، لا حدود تحده ، ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى. وقد أوجزت آن ربول تاريخ التداولية في ثلاث محطات .(فبدايات التداولية تعود إلى 1938 حين تحدث شارل موريس عن السيمزويس في أبعادها الثلاثة؛ البعد التركيبي والبعد السيميائي الدلالي وأخيرا البعد التداولي[1].

يعود مصطلح التداولية. pragmatics بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس Charles Morris الذي استخدمه سنة ١٩٣٨ دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية) semiotics يؤثر موريس استخدام .(semiotic هذه الفروع هي:

- علم التراكيب syntactics أو : syntax وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

- علم الدلالة : semantics وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو تحيل إليها

-التداولية : وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها على أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوى المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم أوستن J.L.Austin وسيرل J.R. Searle و جرايس

[1]: جواد ختام ،التداولية اصولها واتجاهاتها ، دار المعرفة ، عمان ، الأردن،ط 1،2016م ــ1437ه، ص 20.

HP. Grice،) مع أن سيرل وجرايس أتما تعليمهما في كاليفورنيا). وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية natural language أو العادية ordinaryفي مقابل مدرسة اللغة الشكلية أو الصوريةformal language التي يمثلها كارناب Carnap ، وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها، وكان هذا من صميم عملهم ، وهو من صميم التداولية أيضاً. ومن الغريب أن أحدا منهم لم يستعمل مصطلح التداولية فيما كتب من أبحاث .

ولا تنتمي التداولية إلى أي من مستويات الدرس اللغوي صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا أم دلاليا لذلك فالأخطاء التداولية لا علاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية ، وهي ليست مستوى يضاف إلى هذه المستويات ؛ لأن كلا منها يختص بجانب محدد ومتماسك من جوانب اللغة ، وله أنماطه التجريدية ووحداته التحليلية، ولا كذلك التداولية فهي لا تقتصر على دراسة جانب من جوانب اللغة من الممكن تستوعبها جميعا.[1]

ويرجع ظهور البراجماتية اللسانية في الغرب إلى عاملين :العامل الأول في ظهورها السيمياء البراجماتية (Pragmatic Semiotics) التي أرساها الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس. وقد طورها تلميذه موريس وقد ظهرت السيميائي وحقق فيه نتائج جعلتها إمامه،وطور البراجماتية اللسانية ، وعد مؤسسها الحقيقي، وقد تأثر بالفلسفة التحليلية في دراسة اللغة ، وقد ظهرت التداولية عنده في تقسيمه علم الرموز إلى ثلاثة فروع:

الأول :علم التركيب (تركيب الجملة Syntax :و Syntactics): دراسة العلاقة الشكلية بين تركيب الجملة.

[1]: محمود أحمد نحلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،د ط ، دار المعرفة الجامعية دب ، دط،،2002م، ص 9ـ10.

الثاني: علم الدلالة :(Semantics) دراسة علاقة الرموز بالأشياء التي تشير إليها.

الثالث : البراجماتية اللسانية :(Pragmatics) دراسة علاقة الرموز بمفسرى هذه الرموزو علاقة العلامات بمفسريها ، وهذا هو الظهور العلمي الأول لموضوع دراسة البراجماتية اللسانية .

لم يكتف موريس بدراسة البنية اللغوية دراسة وصفية شاعت بين الدارسين تأثراً برائد البنيوية اللسانية دي سوسير، بل أضاف إليها دراسة المعنى ودراسة علاقة اللغة بمستخدميها، وخص بهذا الجانب البراجماتية اللسانية ، وطرح أول تعريف لها : دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ، أي : دراسة اللغة أثناء ممارسة إحدى وظائفها الإنجازية والحوارية والتواصلية ، وقد عدها جزءاً من السيمياء (Semiotics) .[1]

والعامل الثاني في ظهور البراجماتية اللسانية ظهور تيار الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه في كتابه أسس علم الحساب وكانت دروسه في الجامعة الألمانية موردا لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب من أهم التحليلات اللغوية التي أجراها على العبارات اللغوية وعلى القضايا ، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا وهما:اسم العلم واسم المحمول وهما عماد القضية الحملية ، فالجديد الذي جاء به هذا الفيلسوف في نطاق البحث اللغوي هو رؤيته الدلالية خصوصا تمييزه بين اسم العلم والاسم المحمول كما رأينا وبين المعنى والمرجع ،محدثا قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة ،كما ربط بين مفهومين تداوليين هامين ، هما الإحالة والاقتضاء ، ولاشك في أن ذلك من نتائج اعتماد التحليل

[1]: محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ "، ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، مصر ، ط1،2012م ، ص 27_30.

منهجا فلسفيا جديدا . وقد اقتفى الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين أثر فريجه فانتقد مبادئ "الوضعانية المنطقية "وأسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه: فلسفة اللغة العادية ،أهم مايميز فلسفة فيتغنشتاين التحليلية بحثه في المعنى وذهب أن المعنى ليس ثابتا ولا محددا، ودعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم.

فان الفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها إلا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي [1].

وقد إنقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع أو إتجاهات كبرى :

هي الوضعانية المنطقية: بزعامة رودولف كارناب .

والظاهراتية اللغوية: بزعامة ادموند هوسرل

وفلسفة اللغة العادية: بزعامة فيتغنشاتين

وهذا الفرع الأخير، أعني فلسفة اللغة العادية ،هو الذي نشأت بين أحضانيه ظاهرة، الأفعال الكلامية.

إلا أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة فقد خرج التيران الأول والثاني عن التداولية بسبب اهتمام الأول باللغات لصورية المصطنعة واتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية فالوضعانية المنطقية ، بالسلوكها هذا المسلك تقصي القدرات التواصلية العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية بل تستبعد تلك اللغات وتقصيها تماما من نشاطها العلمي الدراسي،تهتم ببناء لغات بديلة مقصورة على مجال تواصلي في غاية المحدودية والرسمية والتخصص العلمي الضيق المحدود.

[1]: :ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ، دار الطليعة ، بيروت، لبنان ،دط ،د ت، ص 18 ــ 20 .

.بينما لا تظهر القدرات التواصلية الحقيقية اللغات الطبيعية إلا في استعمالها اللغوي من قبل المتكلمين العاديين في الحياة الطبيعية العادية.

أما الظاهرتية اللغوية: فيؤخذ عليها أنها انغمست في البحث في اطر فكرية اعم من الكينونة اللغوية إذ راحت تتساءل عن قطب الأساس هو بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان ،وهو الذي يسميه سوسير المرحلة السديمية ، والتي هي مرحله ذهنيه ما قبل وجوديه ،فهي في غاية التجريد ولا علاقة لها بالاستعمال اللغوي ،ولا بالظروف الاستخدام اللغة، ولا بأحوال أطراف الحوار، ولا بملابسات التواصل، ولا بأغراض المتكلمين , فإن المنظور الظاهراتي كسابقه لا يواجه المشكلة التي نحن بصددها ولا يتبنى البعد الإستعمالي العادي للغات الطبيعية كمبدأ أساسي،ومن ثم فهو إتجاه غير تداولي [1]. ولكن هذا الموقف النقدي ينبغي ألا ينسينا ان الفلسفة الظاهراتية قد جاءت بمبدأ إجرائي جد مفيد في اللسانيات التداولية وهو مبدأ القصدية الذي استثمره الفيلسوف أوستين في دراسة ظاهره الأفعال الكلامية وقام تلميذه سيرل بنفس الصنيع فلم يبق ضمن اهتمامات التداولية من تللك التيارات ثلاثة إلا تيار واحد وتيار فلسفه اللغة العادية الذي أسسها الفيلسوف فيتغنشتاين .

والمادة الأساسية للفلسفة عند فيتغنشتاين هي اللغة فكان يرى أن جميع المشكلات الفلسفة تحل باللغة فالغة هي مفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة فته وكان تعتقد أن الخلافات الفلاسفة سببها سوء فهم اللغة ,.وإهمال لها .[2] وراح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الإستعمالي في اللغة فالاستعمال وهو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها .

---

[1]: مسعودي صحراوي، مرجع السابق، ص 20.

[2] : مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت لبنان،ط1 ، دت ،ص22ــ 23.

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن هذه الظاهرة قد نشأت في مناخ فكري علم ميزته انه وليظهره ميتافيزيقا وانفتح على اللغة دراسة وفهما وتوضيحا وقد اكتشف فلاسفة التحليل عدة ظواهر اللغوية و أصبحت تيار موازنا لبنيوية وتيار توليدية تحويلية وأصبحت درسا في العقد السابع من القرن العشرين .

إن التداولية ظل واسعا يتعدى حدود ماهو لساني اللى ماهو سيميائي إلا أن التداولية حبيست الإشاريات.

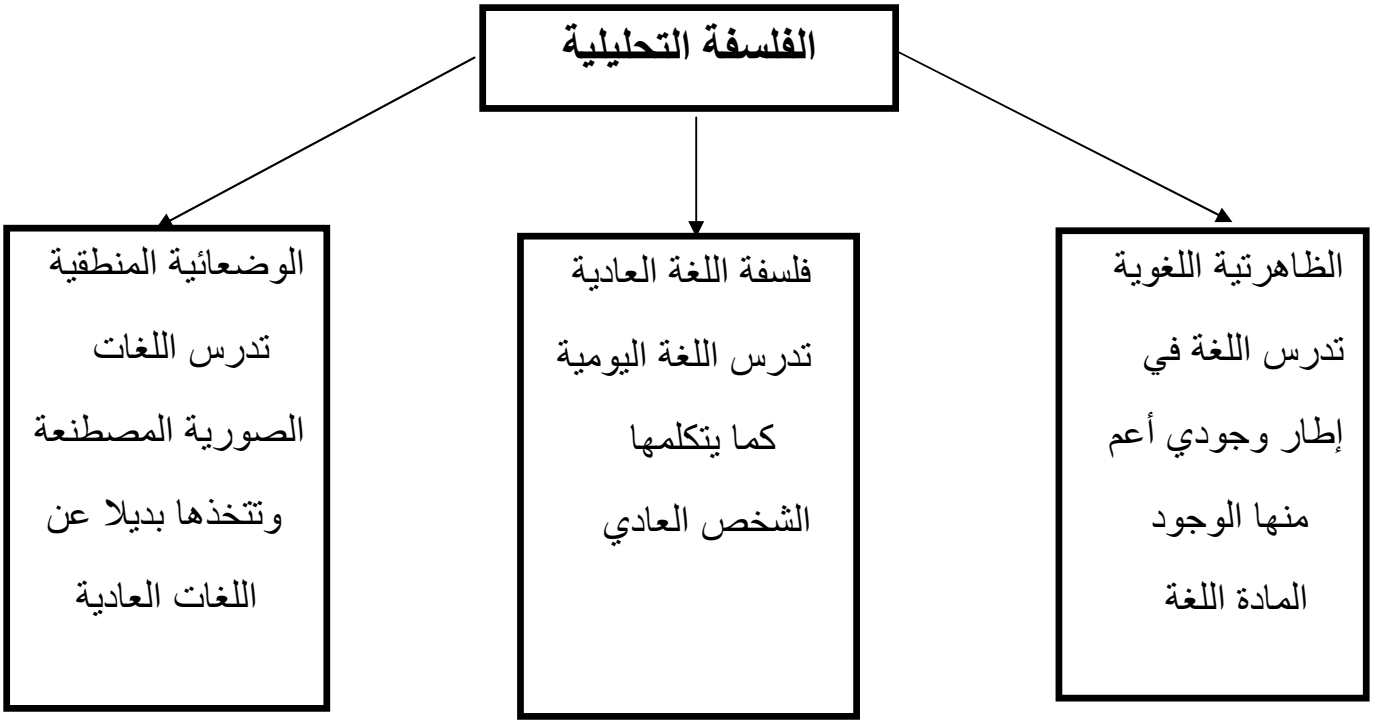

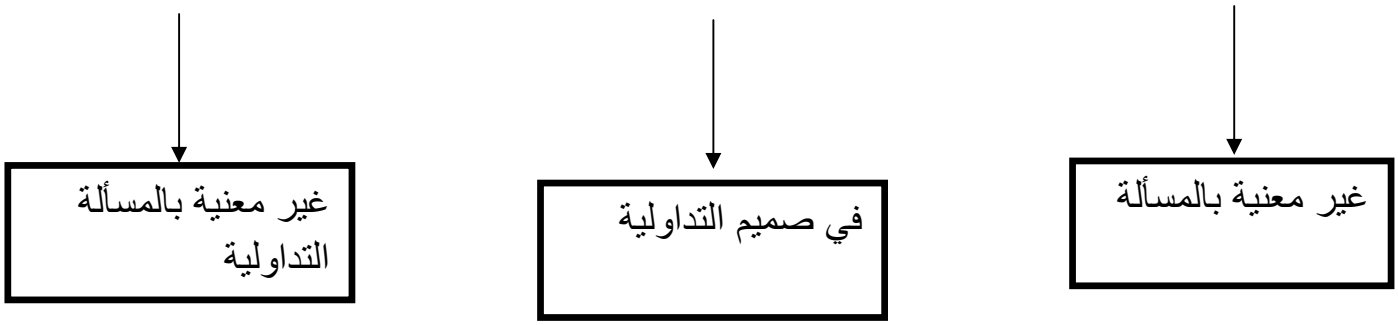
غير معنية بالمسألة
في صميم التداولية
غير معنية بالمسألة التداولية

المطلب الثالث : أعلام التداولية .

لقد وضع أوستين عندما ألقى الفيلسوف جون أوستين «محاضرات وليام جايمس» عام 1955، لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات . فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة . ونجح في ذلك، بيد أن «محاضرات وليام جايمس» ستكون كذلك بوتقة التداولية اللسانية وستمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة . كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقاها أوستين سنة 1955 وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع سؤال، وهو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع : فكل الجمل (عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية) يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة. فهي صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقق فعلا في الكون، وهي كاذبة بخلاف ذلك. وعلى هذا النحو، فإن جملة «تكتب أن وجاك كتاب التداولية اليوم» صادقة بما أنه الوقت الذي نكتب فيه هذه الفقرة فإننا نكون بصدد تأليف الكتاب المعني الذي ستقرأونه خلال بضعة أشهر. ولقد أطلق أوستين على هذه الفرضية المتعلقة بالطابع الوصفي للجمل تسمية موحية هي: الإيهام الوصفي، وأفرد لها «محـــاضـــرات ولـــيـــام جـــايـــمس» لمناقشتها ورفضها .

انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب. وبالفعل، لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئاً عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيرها أو تسعى إلى

تغييرها. فقد فكر أوستين في جمل من قبيل «آمرك بالصمت»، أو «أعمدك باسم الأب والابن والروح القدس»، أو «أعدك بأن آتي هذه الجمل لا نقول شيئاً عن حالة الكون إنما نسعى إلى تغييره، فقائل «آمرك بالصمت» يسعى إلى فرض الصمت على مخاطبه يحتمل أنه يسعى إلى الانتقال من حالة الضجيج في الكون إلى حالة السكون فيه. وقائل «أعمدك باسم الأب والآن. والوج غداً» حالة إلى حالة السكون فيه. وقائل «اعمدك باسم الأب والابن والروح القدس» ينقل الفرد الذي يتوجه إليه بالخطاب من عدم التدين بالنصرانية إلى حالة التنضر. وقائل «أعدك بأن آتي غدا» يخلق التزاماً وضرباً من العقد الأخلاقي بينه وبين مخاطبه، وهو عقد غير موجود قبلا وتلميذه سورل نواة التداولية، في حقل فلسفة اللغة العادية (ordinaire إذ طورا من وجهة نظر المنطق التحليلي (logiqueanalytique)، مفهوم العمل اللغوي(acte de langage) ، وقد كان أوستين (1911 – 1961) أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد، أما سورل (المولود سنة 1932)، فهو يدرس بجامعة بركلي (Berkeley) بكاليفورنيا.

أن يعكف الفلاسفة على النظر في التأثيرات الفعلية للخطاب ، أمر لم يكن بدعاً في الستينات من القرن العشرين، حيث كان أوستين أول من بعث نظرية الأعمال اللغوية. وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القديم. وكان البلاغيون القدامى تداوليين، إذ كانوا يفكرون في الصلات القائمة بين اللغة والمنطق (وخاصة المنطق الحجاجي) من جهة، وآثار الخطاب في السامع، من جهة أخرى.

وقد طوروا منذ أفلاطون وأرسطو، ووصولاً إلى سيناك (Sénéque) وشيشرون (Cicéronوكونتليان(Quintilien) منوالا كلاسيكياً للبلاغة، يقوم على معرفة الانفعالات والطبائع.

كان أرسطو يميز بين "الخطاب الجدلي" الذي يتوجه إلى إنسان مجرد، يختزل في وضعية ذات تشترك مع المتكلم في سننه اللساني وبين القول الخطبي discours (rhetorique الذي يتوجه إلى إنسان واقعي يتمتع بملكة الحكم ،وذي انفعالات وعادات ثقافية.[1]

توفي اوستن سنة 1960بعد فترة وجيزة من تقديم محاضرات وليام جايميس التي نشرت بعد وفاته 1962ومع ذلك ذاع صيت عمله وكان وراء العديد من البحوث اللاحقة في مجال الاعمال اللغوية .

شـــــــــــارلز مـــــــــــوريس (ت١٩٣٨م)

جاءت نقطة الانطلاق في التداولية على يد "موريس"١٩٣٨م، الذي صنف علم السيميائيات Semiotics إلى ثلاثة فروع: (علم التراكيب Syntax وعلم الدلالة Semanticsوعلم التداولية Pragmatics ، وتمثل الأولى علاقة العلامة بالموضوعات، وتمثل الثانية علاقة العلامة بالمؤولين. وتمثل الثالثة العلاقة الشكلية للعلامات فيما بينها، تدخل العلامات في علاقات مختلفة، حيث تشترك في البعد الذ حوي، وت شير وت سجل في البـ عد ا لدلالي وت سير في البـ عد الـ تداولي.

ويعتبر "موريس" بأن الشكلاني بعد كل النظام القيمي للغة دون الاهتمام فيما إذا كانت اللغة مكتوبة، وكذلك الموضوعات، أن التجريبي يلح على ضرورة علاقة العلا مات بالمو ضوعات، والـ تدلولي يرى أن اللـ غة ذ شاط توا صلي اسا سي.

ويرى "موريس" أن التداولية تعالج ظاهرة حياتية، وهي مجموعة المظاهر السيكولوجية والبيولوجية المرتبطة بعمل العلامات، ويميز بين التداولية المحضة والوصفية؛ فالأولى تحيل إلى إنجاز اللغة أو الكلام، والثانية تحيل إلى البعد

[1] : فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن الى غوفمان ، ت صابر الحباشة ، ، دار الحوار والنشر ، دمشق ،سوريا ، ط1، 2007،ص20_21.

التداولي، وعلى الرغم من هذا الاستقلال للنسبي الملاحظ على التداول، إلا أنه ما يزال ينظر إليه بوصفه فرعا من علم اشمل هو "علم السيمياء"، الذي يهتم بالعلامات أيا كان نوعها، ومن ضمنها اللغة، والسبب هي أنها تبدأ وتنتهي بالمكون البلاغي الذي يعد جزءا من المكون المعرفي لدي المتكلم.[1]

جون سيرل (1932)

هو فيلسوف امريكي معاصر، يصنف كاحد أبرز الفلاسفة المحدثين اللذين ينتمون إلى تيار الفلسفة الحديثة، التي طورها "أوستن". كان "سيرل يدرس الفلسفة في جامعة كاليفورنيا. ويطمح في مشروعه الفلسفي إلى تصحيح الكثير من المفاهيم التي سيطرت على الفلسفة في القرون الأخيرة. والقدرة على تصحيح هذه المفاهيم والـ خروج بالتفكير من سلطنها مف تاح الفل سفة في هذا الـ قرن الجد يد.

ومن أشهر أعمال "جون سيرل": "لفعال الكلام"، و"التعبير والمعني"، ر القصدية"، و"العقول والأنسفة والعلم"، و"إعادة اكتشاف العقل"، و"بناءالواقع الاجتماعي"، و"لغز للشعور."

أهم أفكاره:

تتميز الحقبة الزمنية المعاصرة سيرل" بنمو المعرفة بشكل مذهل هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، ومن هنا يستنتج "سيرل" كصوره لدور الفلسفة في لقرن الجديد، وتتمثل أهم افكاره فيما يلي :

مفهوم القصد:

وقدا اهتم سيرل" بالقصد، ويشمل هذه الحالات الشعورية الاعتقادات والرغبات، والمقاصد والإدراكات، وكذلك ضروب الحب والمكاره، والمخاوف والأمال،

[1] : نادية رمضان النجار،الإتجاه التداولي الوظيفي في الدرس اللغوي ،كلية الآداب جامعة حلوان ،القاهرة ،مصر، ط 1،1424ه _2012م،ص 22-23

فـــ" القصد" إن هو المصطلح العام لجميع الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها للعقل، أو يتعلق نحو الأشياء أو الحالات الفعلية في العالم.

رأيه في معنى المتكلم:

المعنى هو شكل الصحية مشتقة. والقصدية الأصيلة أو الداخلية في فكر المتكلم تتحول إلى كلمات وجمل وعلامات ورموز.. إلخ إذا ما أحسن النطق بهذه الكلمات والجمل والعلامات والرموز؛ بحيث تكون ذات معنى، فإنها تنطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم. فهي لا تنطوي على مجرد معنى لغوي تقليدي فحسب، بل على معنى بقصده المتكلم ايضا. ويمكن للمتكلم لن يستعمل القصدية التقليدية للكلمات والجمل في اللغة لتأدية فعل كلامي. وحين يؤدي المتكلم فعلا كلاميا، فإنه يفرض قصديته على هذه الرموز. كيف يمكن للقيام بذلك بالضبط قد تبين ان شروط الإشباع، بالمعنى الذي حاولت تفسيره هي المفتاح لفهم القصدية. من هنا، فحين يقول المتكلم شيئا ويعني آخر، فإنه يؤدي فعلا قصديا، ويكون إنتاجه الأصوات جزءا من شروط إشباع هذا القصد في صنع المنطوق، ولكن حين وخلق منطوقا ذا معنى، فهو يفرض شروط الإشباع على هذه الأصوات والعلامات. وهكذا فهو بخلقه منطوقا ذا معنى، يفرض شروط إشباع على شروط الإشباع.

نقده للفكرة الألعاب اللغوية عند فيتجنشتاين:

حيث يقول "سيرل" في نقده لـــ"فيتجنشتاين": لا يوجد عدد لا نهائي او غير محدد لألعاب اللغة أو استعمالها، إلا أن وهم الطابع غير المحدود. كما يؤخذ عليه أنه غير تدلولي أو غير حواري بما فيه الكفاية [1] .

[1]: نادية رمضان النجار، المرجع السابق، ص28-29.

مبادئ التداولية :

تعددت مبادئ التداولية لتشمل أسبقية استعمال الوضعي و تمثيل للغة , وعلى هذا أساس يركز المنهج التداولي في جانبيه النظري و التطبيقي على تموضع في مجال مفهومي يفرق بين وضع اللغة و بين استعمالها , ذلك أن دلالة الوضع كما يعرفها اللغويين هي دلالة اللفظ و الجمل على معاني في حالتها الصورية مطلقة بغض النظر عن السياق تخاطبي بينما دلالة استعمال هي دلالة اللفظ و الجملة على معنى ضمن سياق معين . إن استعمال اللغة هو جوهر درس تداولي على رغم من استفادة على وضع و قيامه عليه اعتبار أن أخير هو نقطة إلتقاء و اشتراك بين متكلمين, و لكن استناد استعمال إلى وضع اللغوي أمر نسبي لأن استعمال يجوز الوضع على أساس اختلاف سياقات الذي يستلزم اختلاف المعاني و منه جاء معنى المجاز اللغوي لذلك يمكن الحديث عن دور منهج التداولي في نصوص إبداعية التي تعتمد على الجماليات المجاز اللغوي في إنتاج المعنى و البناء جسوده بين القارئ و الكاتب .ولعل أبرز ما يظهر في عملية التخاطبية هو قيمة خطاب المرسل , أو مدى نجاح مخاطب في إرسال خطابه و تبيان معناه ,و يعد مثياس المبادئ المحادثة معيارا هاما قدمه التداوليون في محاولة ضمان قد أدى لضمان نجاح الخطاب في اعتبار أن غرايس تعتبر محادثة عملية المشاركة و معانة بين المتكلمين ,فقد صاغ مبدأ التعاون الذي يقتضي أن متكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب و هو يرى أن مبادئ متفرغة عن مبدأ تعاون هي تفسير كيف نستنتج المفاهيم خطابية و يمكن تلخيص هذه مبادئ كالتالي :

الكمية مبدأ الكم : أن يكون الخطاب غنيا بالأخبار بشكل كاف فقط دون زيادة بحيث (نقل) ما هو هو ضروري بالضبط ولا نزيد أ كثر من ضروري فتحدث بالقدر الذي يضمن تحقق الغرض

الكمية مبدأ الكيف : أن يكون خطاب صائبا و حقيقيا و اعتمادا ولا يفقد البرهنة على ذلك نقل ما ماتعتقد أنه الكاذب ولا تقل مالا يستطيع البرهنة على صدقه

صيغة (مبدأ المناسبة أو حكم الكلام) :أن يكون واضحا غير مبهم موجزا منظما فيجب أن يكون كلامك مناسبا لسياق الحال

العلاقة :أن يكون دقيق و أن تكون مساهمة دالة ذات البال الحديث [1]

من خلال هذه المبادئ نستنتج أن كل مفاهيم النحو و التداولية هي العلم الذي جعل علماء اللغة و خاصة النحو بشكل عام يصلون إلى قواعد النحوية العامة التي تضبط سلامة اللغة و يحدد معانيها عن كل سياق أو مقام أو موقف , و هذا يحدد علاقة النحو بالتداولية .

[1]: ينظر : محمد يونس علي ,مدخل إلى اللسانيات ,دار كتاب الجديد المتحدة ,امارات عربية متحدة , 2004م,ص99.

المبحث الثالث : الإشاريات

المطلب الأول : الإشاريات في العرفين اللغوي والاصطلاحي :

الإشاريات لغة :

وشور: فعل به فعلا يستحيا منه فتشورإليه : أومأ ، كأشار ويكون بالكف والعين والحاجب ، وأشار عليه بكذا : أمره وهي : لشورى . واستشاره طلب منه المشورة [1].

شورا إليه بيده :أشار ، لوح إليه ،أومأشور إليه بعينه . إشارات لغير مصدر : مصدر أشار إلى أشار على علامة أو رمز أو حركة للدلالة على أمر ما أجاب بإشارة من رأسه ، اسم إشارة :ما وضع لمشار إليه ، مثل هذا ، هذه ، هذان ....الخ .إشارية اسم مؤنث منسوب إلى الإشارة علامات إشارية : خاصة، سرية، إرشادية .مصدر صناعي من إشارة : نزعة تميل إلى تكثيف الكلام والتعبير عنه بالإشارة القولية او الحركية إتسم خطابه بالإشارية في التعبير. [2]

الإشاريات إصطلاحا :

و لقد حملت دلالات عديدة حيث تنوعت تعريفات:

هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكملة أو الزمن أو المكان،حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه ،من ذلك ،الآن،هنا،هناك،أنا،أنت،هذا،هذه....، هذه العناصر تلتقي

---

[1]: الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط ، ت : انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ،القاهرة ، مصر ، د ط ، 1429 ه – 2008 م ، م1،ص 899 .

[2] : أحمد مختارعمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ،القاهرة ،مصر، ط1، 1429 ه_2008 م ،م1،ص 1246.

في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه ، وهي تنظم الفضاء انطلاقا من نقطة مركزية هي الذات المتكلمة أو الأنا ego و يجري هذا التنظيم وفق عدد من المعايير أو المقولات،هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة و بين المشار إليه من جهة أخرى و هي موقع المشار إليه من المركز،كأن يكون إلى الوراء أو القدام أو الفوق أو اليمين أو الشمال و هي حضور المشار إليه أو غيابه benveinste و ينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الذي يشير إليه و هي بذلك تظبط المقام الإشاري decticcontext[1] .

يتضح أن الإشاريات،مثل أسماء الإشارة و الضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي،لأنها خالية من أي معنى في ذاتها بالرغم من ارتباطها بمرجع،إلا أنه مرجع غير ثابت.يتفق النحات جميعا على أن الأسماء مبهمة يعني بها أسماء الإشارة ،و قد خص بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها إلا أن المبهمات عامل هام في تكوين بنية الخطاب من خلال القيام بدورها النحوي،ووظيفتها الدلالية.

ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة بل يتجاوز إلى الإشارات ذات الحضور الأقوى[2] .

الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب ضمن إطار زماني و مكاني محدد لذلك

[1]: الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ط1،1993،م، ص166.

[2]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي، ليبيا ،ط1،2004م، ص 80ــ81.

لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عن الإشاريات من جهة و عند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى[1].

الإشاريات تشكل جزءا من المرجعيات لأنها لا تشير إلا بوجود مرجع ما فبين أنا و بين فرد ما عن نفسه في لحظة معينة تكون العلاقة علاقة حقيقية relatioudefaitهي العلاقة الناتجة عن لفظ هذا الفرد لكلمة أنا.[2]

كان بيرس أول واضع لاسم و اختصار indexicdisو يلفت لفنسون إليه أن التعبيرات الإشارية تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللغة بان اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه وتظهر أهميتها البالغة حين يغيب عن ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم[3].

التأشيرdeixis مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي تقوم بها في أثناء الكلام. والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة ويطلق على أية صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير

التأشيريdeictic expression.[4]

ومن خلال هذا نستنتج أن المعينات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي وهي المتكلم والمتلقي وذلك في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد على السياق الذي تستخدم فيه لا يمكن تفسيرها بمعزل عنه وهو المتلفظ الذي لايتحدد معناه إلا عن

---

[1]:جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار المعرفة ، عمان ،الاردن ،ط1،2016م ــ1437ه ،ص76.

[2]: جان سيرفوني ، الملفوظية ، ت دكتور قاسم المقداد ،اتحاد الكتاب العرب ، ،دط، د ب ،1998م، ص21ــ22.

[3]: محمود احمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية دب ، دط ،2002م، ص 16ــ17.

[4] :جورج يول ،التداولية ، تحقيق قصي العتابي ،دار العربية للعلوم ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1431ــ2010م ،ص 27.

طريق سياق الذي قيلت فيه ولابد من مرجعية الخطـــاب يضـــمن حســـن تبليغـــه وإيصاله.

المطلب الثاني: أنواع الإشاريات :

1. الإشاريات الشخصية :

تطرق النحاة لموضوع الإشاريات الشخصية من خلال باب ضمائر و قد ذكر السكاكي أن موضوع عبارة عن الاسم متضمن الإشارة إلى متكلم أو إلى مخاطب أو إلى غيرها و يكشف هذا الحد أن ضمير يقترن بالإشارة أي الإحالة أو الإحالة تربط سابق باللاحق ولا تكون إلى معروف و مذكور سلفا لأن إضمار يظل مقرونا بعلم مخاطب ومتكلم على حد سواء و هو ما عبر عنه سيبويه قائلا :"و إنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسما بعدما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني و ما تعني , و أنك تريد شيئا تعلمه " و معناه أن إضمار يعمد إليه المتكلم لأغراض محددة تتناغم مع سياق الكلامي لكنه يبقى معلقا بعلم مخاطب أيضا , و إلا تحول الخطاب إلى ألغاز و معمى [1].

ما من الخطاب إلا و توفر على مجموعة من الإشاريات أو عناصر الدالة التي تحيل إلى قصدية المتكلم هذه الإشاريات تتم بواسطتها معرفة قصدية الخطاب , التي تحيل مباشرة على مقام , من حيث وجود ذات متكلمة و زمان تكلم و مكانه , حيث تؤدي الإشاريات الشخصية دور وسيط في العملية التواصلية، و بهذا تكون بمثابة اللواحق التي تشير إليها إلى ضرورة لإلمام بالدلالة العامة للتركيب [2] .

[1]: جواد ختام ,التداولية أصولها و اتجاهاتها , دار كنوز المعرفة لنشر و توزيع , عمان,ط1, 143هـ 2012م,ص78.

[2] : خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية و شعر، دراسة تطبيقية ،بيت الحكمة للنشر و توزيع , الجزائر,ط2, 2012 م , ص 54 .

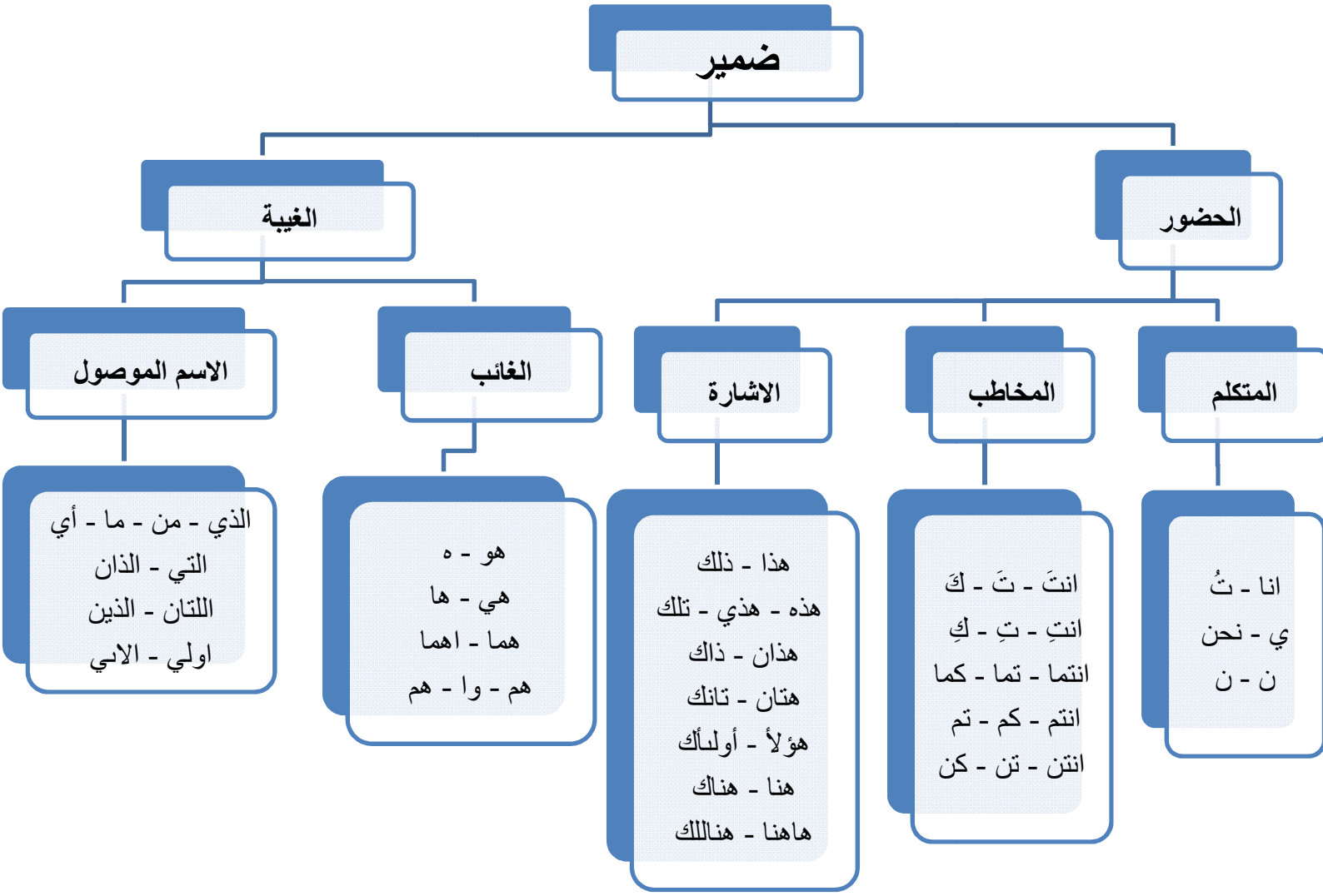
ضمير
الحضور
الغيبة
المتكلم
المخاطب
الاشارة
الغائب
الاسم الموصول
انا - تُ
ي - نحن
ن - ن
انتَ - تَ - كَ
انتِ - تِ - كِ
انتما - تما - كما
انتم - كم - تم
انتن - تن - كن
هذا - ذلك
هذه - هذي - تلك
هذان - ذاك
هتان - تانك
هؤلأ - أولـأك
هنا - هناك
هاهنا - هناللك
هو - ه
هي - ها
هما - اهما
هم - وا - هم
الذي - من - ما - أي
التي - الذان
اللتان - الذين
اولي - الاي

يتضح من هذا التعريف أن العناصر الإشارية تنحصر في ضمائر الشخصية التي تدل على متكلم و الضمائر التي تدل على مخاطب ، و يتحدد معناها من خلال السياق الذي وردت فيه كونها خالية من أي معنى في ذاتها ، إلا عند ربطها بمرجع تعود إليه .

2. الإشاريات الزمانية :

تشمل ظروف الزمان بصفة عامة مثل "الآن","عندئذ","صباحا","ساعة","بعد","قبل".... وغيرها ,ولا يتحدد مدلولها إلا من خلال معرفة السياق الذي وردت فيه فلكل فعل أو الحدث الآنية فحين نقول " أنا الآن أقرأ" تحيل الآن إلى زمن تعرفه الأنا في هذه الجملة ، حين نقرأ(**الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**) سورة يوسف/ آية 51 تحيل الآن إلى زمن يوسف عليه السلام لا زمانك أنت بما تقرأ ولا زماني أنا بما أكتب[1].

مثال: سأعود بعد الساعة , فيختلف مرجعها إذا قلت اليوم أو الغدا أو بعد أسبوع فما يناسب زمان قد لا يناسب زمان آخر ." بغض نظر عن تحقق الوعد , فإنه يلزم معرقة لحظة تلفظ كي يبني توقعة عليها "[2] وزمن نوعان : زمن نحوي و آخر الكوني فالأول يحيل إلى ماضي و مضارع و مستقبل , و ثاني يحيل إلى فصول و السنوات والأشهر و الأيان و الساعات .... و يشير إلى هذا تمييز بين زمنيين , محمود عكاشة في قوله :"النحوي زمن الجملة والكوني الظروف التي

[1]: بهاء الدين محمد مزيد ,من أفعال الكلام الى بلاغة خطاب سياسي –تبسيط التداولية ,بيت الحكمة, سطيف, الجزائر , ط1, دت ,ص 72 .

[2]: عبد الهادي بن ظاقر الشهري , استراتيجية الخطاب –مقاربة التداولية ,ص83 .

تحيل إلى عالم الخارجي : مثل ظروف و أسماء الوقت و الزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي " [1] .

قد يتطابق نوعان في السياق الخطاب، وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمن الكوني،فتأتي مثلا صيغة الماضي لدلالة على المستقبل ففي قوله تعالى "أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون" فزمن التكلم جاء وقت بعثة النبي عليه الصلاة و السلام . إلا أن الزمن النحوب رغم كونه في صيغة ماضي إلا انه الدال على مستقبل [2] .

يعتمد الزمن بواسطة مجموعة من العناصر حيث "يتجلى في اللغة بواسطة ظروف (ظروف زمان) التي تدعى بالمبهمات الزمانية أما لحظة الحديث أو الخطاب تبقى المحور الذي تترتب عليه مبهمات الزمن [3] فغالبا ما يلجأ المتكلم في عملية التواصل إلى تضمين خطابه لعناصر تحمل دلالة زمن تدل على اللحظة التلفظ و هذه العناصر تتمثل في ظروف التي تدعى بالمبهمات و هي بدورها تنقسم إلى قسمين ظروف المبهمة و أخرى مختصة .

أ **الظروف المبهمة** : ورد تعريفها في كتاب القواعد الأساسية للغة العربية ل: أحمد هاشمي أن المبهم من ظروف الزمان " ما دل على قدر من زمان غير معين نحو : الحين ووقت و لحظة "[4] .

ب الظروف المختصة : (غير مبهمة)

---

[1] : محمود عكاشة ,نظرية براغماتية , مكتبة أدب , القاهرة ,مصر , ط1, 2013م , ص85 .

[2] : نادية رمضان نجار ,اتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي , مؤسسة الحورس الدولية , اسكندرية, ط1, 2013 ص 92 .

[3]: حمو الحاج الذهبية ,لسانيات تلفظ و التداولية الخطاب ,الأمل للطبعة و نشر , المدينة الجديدة , تيزي وزو , الجزائر,ط2, 2012,ص 117 .

[4]: أحمد الهاشمي , قواعد الاساسية للغة العربية , دار كتب العلمية , بيروت , لبنان ,دط, د ت , ص 205 .

تعرف الظروف المختصة على أنها ما دل على مقدار معين محدود من الزمان و مثال ذلك : الشهر , السنة , اليوم , العام , الأسبوع , ويضيف "مصطفى الغلاييني " في كتابه "جامع دروس العربية " على أمثلة مايلي : ساعة و ليلة (....) ومنه أسماء شهور و فصول و أيام أسبوع و ما أضيف من ظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه و شيوعه : كزمان الربيع ووقت الصيف [1] .

ان دور الإشاريات الزمانية يكمن في تحقيق المعنى و إنجازيته , من خلال إدراك السامع الدلالات الزمانية الضرورية حتى يتضح له المعنى كامل .

3. الإشاريات المكانية:

هي العناصر و الألفاظ الدالة على مكان متكلم ولا يتحدد معناها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه , لان كل لفظ يحدث ضمن سياق مكاني يعرفها عكاشة فيقول هي :التي تحيل إلى مواضع التي تفاعل الواقع معها ومن إشاريات المكانية :"هذا"و"ذاك"و"هنا" ,"هناك","فوق","تحت"... و تدخل فيها أسماء الأماكن , وهي تدل على أشياء في العالم الخارجي ,و هي بمنزلة التعيين و التوثيق [2] .

لا ينفك المرسل عن ذكر مكان عند تلفظه بالخطاب ,وهذا مايعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالإنتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي , و تقاس أهمية تحديد مكاني في شكل العان انطلاقا من حقيقة قاتلة إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى أشياء هما إما بالتسمية أو وصف من جهة أولى و إما بتحديد أماكنها من جهة أخرى , كما أن تحديد المرجع المكاني مرتكز على التداولية الخطاب , وهو ما يؤكد أهمية استعماله

[1] : مصطفى الغلاييني , جامع دروس العربية , ظبط واخراج عبد منعم خفاجة , مكتبة العصرية , بيروت, لبنان ,دط, ج1 , ص 49.

[2] : محمود عكاشة ,نظرية البراغماتية التداولية ,ص85 .

لمعرفة المواقع الأشياء و ذلك في الخطاب السائق عندما يهاتف صديقه ليبلغه عن مكان وجوده بقوله : تقع الجامعة على يميني أو مثل من يصف موقع مسجد لغريب لا يعرف طريقه , يقع مسجد على بعد كيلو متر, فالبرغم من اكتمال الخطاب اللغة و بالرغم من معرفة مرسل إليه لموقع الجامعة , إلا أنه يصعب عليه معرفة موقع مرسل بتحديد فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع أن يعرف اتجاه سير مرسل , و مثله تحديد موقع مسجد فلا يستطيع أن يحدده تماما عن طريق المعرفة المسافة وحدها لأنه يمتد هذا مقدار من مسافة إلى جميع إتجاهات , و لذلك فإن معرفة مواقع في كل من خطابين تستلزم شيئين هما : معرفة مكان تلفظ و اتجاه متكلم [1] .

4. الإشاريات الاجتماعية :

جاء في معجم المصطحات لنعمان بوقرة أنها ألفاظ التي تشير إلى علاقات اجتماعية بين المتكلمين من حيث بين المتكلمين من حيث هي علاقات ألفة أو مودة أو علاقة رسمية [2]

كذلك هي الألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين و مخاطبين و تستعمل في العلاقة الرسمية , كالصيغ تحيل في مخاطبة من أكبر سنا و مقاما , و استخدام ضمير أنتم للمفرد المتكلم , كما تستعمل في تعبير عن ألفة و مودة [3] .

أ-العلاقة الرسمية :

[1] : عبد الهادي بن ظافر شهري ,استراتيجيات الخطاب ,ص 85 .

[2] : نعمان بوقرة ,معجم مصطلحات الاساسية في اللسانيات النص و تحليل خطاب ,ط1, جدار للكتاب عالمي , عمان ,أردن ,2009 , ص87 .

[3]: محمود أحمد نحلة ,أفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر ,ص 24 .

هي العلاقة التي تضع فروقا للمكانة الاجتماعية (السن , السلطة ..) و التي يسميها جورج يول بالمبجلات في قوله " تسمى تعابير التي تشير إلى مكانة العليا بالمبجلات honorifice "[1]

فمثلا ضمير " tu" لمفرد و" vous" للجمع في اللغة الفرنسية , و لكن قد يستعمل الأول مكان الثاني أو العكس حسب مكانة الاجتماعية لكل من متكلم و مخا طب .

فتستعمل مثلا صيغة vous للمفرد المخاطب تبجيلا له , أو مراعاة المسافة الاجتماعية بينهما أو حفاظا للخطاب في إطار الرسمي .[2] كذلك في اللغة العربية مخاطبة للمفرد بصيغة الجمع أنتم **(حضرتكم , سادتكم ...)** كما توجد ألفاظ الدالة على هذه العلاقة مثل " عقيلته " في اللغة العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية متميزة بالنسبة لكلمة " زوجته "[3]

بالإضافة إلى هذه الصيغ تشمل العلاقة الرسمية معظم الألقاب التي تضع مشار إليه في مكانة الاجتماعية متميزة مثل : **أستاذ فاضل , حضرتكم , سمو أمير , جلالة ملك , سيدة , الأنسة , السيد .**

ب العلاقة الألفة و مودة :

وهي العلاقة عكس الأولى لا تولي أهمية للفوارق الاجتماعية بين المتخاطبين و هذا ما يشير إليه أحمد نحلة في قوله " الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من

[1] : جورج يول , التداولية pragamation , ص29 .

[2]: محمود أحمد النحلة ,افاق الجديدة في بحث اللغوي المعاصر ,ص23 .

[3]: أحمد مختار عمر , علم الدلالة ,عالم كتب الحديث , قاهرة ،مصر ،ط1, 1998 م, ص 71 .

جميع هذه القيود ... فظلا عن التحيات اتي تتدرج من الرسمية إلى الجميمية مثل : **صباح الخير , صباح الفل , صباح العسل ...**[1]

إن الإشاريات الاجتماعية تعد عنصرا مهما في حياتنا اليومية حيث نستعملها يوميا لنتواصل بها مع الآخرين و هذا الاستعمال يكون بحسب المخاطب الذي نخاطبه سواء من حيث المركز أو القرابة أو العلاقة التي تربطنا به , فكل واحد يخاطب تبعا للمقام الذي يكون فيه

5. الإشاريات الخطاب :

قد تلتيس إشاريات الخطاب بالإحالة و الفصل بينهما في المرجع إذ يتحد ضمير الإحالة مع ما يحيل إليه ؛ " أما إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع ، بل تخلق المرجع فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها، ثم تتوقف قائلا؛ لكن تلك قصة أخرى، فالإشارة هنا إلى مرجع جديد، على أن هذا التمييز بين إشاريات النص و الإحالة إلى عنصر فيه ليس حاسما، ذلك بأن الإحالة في قصار النص، أو هي أساس فيها.

و قد يبدو طبيعيا أن تستعار إشاريات الزمان و إشاريات المكان لتستخدم إشاريات للخطاب فكما يقال: الأسبوع الماضي يمكن أن يقال: الفصل الماضي من الكتاب، أو الرأي السابق ، و قد يقال: هذا النص للإشارة إلى نص قريب ، أو تلك القصة إشارة إلى قصة بعد ها القول.

لكن هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم (...)مثل: ومهما يكن من أمر،(...) لكن، بل(...)، فضلاً عن ذلك، و(...) قيل و(...) من ثم..."[1]

[1]: محمود أحمد النحلة , أفاق الجديدة في بحث اللغوي المعاصر ,ص 26 .

و من الإشاريات الخطابية بجد" في الفقرة السابقة"، " فيما يلي "، " في هذه الرواية"، فيما سبق، هذه إشارات نفسية تنظيمية تحيل على أجزاء من النص أو الخطاب و تسعى إلى تنظيمه و تحقيق السبك و الحبك فيه [2].

[1] : محمود أحمد النحلة , أفاق الجديدة في بحث اللغوي المعاصر ,مرجع سابق , ص 24 .

[2] : مزيد بهاء الدين محمد ,تبسط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب سياسي , الشمس للنشر و توزيع ,القاهرة , مصر ,ط1, 2010م ,ص71 .

الفصل الثاني

نبذة عن حياة اليازجي :

شيخ إبراهيم اليازجي ولد (رحمه الله) في 2 مارس سنة 1847م في بيروت، ونشأ فيها وتلقى مبادئ العلم على أبيه اليازجي الكبير؛ ولا سيما أصول اللغة وقواعدها، على أن أكثر ما اكتسبه من العلوم واللغات إنما قرأه على نفسه واكتسبه بجده وذكائه، وقد ورث الخيال الشعري عن أبيه، فنظم الشعر وهو صبي، وزاول النظم في شبابه، فلما قارب الكهولة عدل عنه إلى الاشتغال بسواه إلا ما قد ينظمه لحادث أو باعث، وكانت قد اشتهرت منزلته في جودة النظم، فتقاضي إليه الأدباء يستفتونه أو يستشيرونه أو يحكمونه في قصيدة أو مسألة، ولم يكن مجلسه يخلو من بحث أدبي أو شعري، فتحدق به حلقة من أدباء بيروت ولبنان، وكلهم آذان تسمع ما يتلوه عليهم أو يصدر حكمه فيه من شعر أو نثر، غير ما كان يرد عليه في هذا الشأن من رسائل الشعراء وغيرهم مما كاد يستغرق وقته ويشغله عن سواه، فصمم على ترك الشعر وتفرغ لدرس اللغة وآدابها وعلومها، تعكف على المطالعة، فدرس الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين الباقي أحد مشاهيرأئمة بيروت.[1]

وكانت الصحافة البيروتية في أوائل نهضتها، ومن جرائدها يومئذ النجاح»، فعهد إليه بتحريرها سنة ١٨٧٢م، فظهر اقتداره على الإنشاء العصري مما لم يعهد الناس مثله في المرحوم أبيه، فضلا عن تمكنه من قواعد اللغة ومعاني ألفاظها، وكان المرسلون الأميركان لما أرادوا نقل التوراة إلى اللسان العربي في أواسط القرن الماضي استعانوا في تنقيح مسوداتها وضبط عبارتها من حيث اللغة والإعراب بالمرحومين الشيخ ناصيف والمعلم بطرس البستاني، ثم بالشيخ يوسف

[1]: جرجي زيدان ،تراجم مشاهير االشرق في القرن التاسع عشر ،هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر، دط ،2012م ،ج 1، ص 123_125.

الأسير، ولكنهم التزموا الترجمة الحرفية ولم يبيحوا للمصححين التصرف بالأسلوب: فجاءت عبارة ترجمتهم ضعيفة، ثم عمد الآباء اليسوعيون إلى ترجمة الكتاب المقدس ترجمة كاثوليكية، فاستعانوا بالشيخ إبراهيم اليازجي ، وفوضوا إليه تنقيح العبارة من حيث الإنشاء، فضلا عن الضبط النحوي واللغوي، نقضى في ذلك، وفي تصحيح كتب أخرى، تسع سنين، وقد درس اللغة العبرانية على نفسه لتطبيق عبارة التعريب على الأصل: فجاءت ترجمة اليسوعيين أصح ترجمات التوراة العربية لغة، وأفصحها عبارة، وأجزلها أسلونا، ويصدق ذلك على الخصوص العهد القديم، أما العهد الجديد فقد أخبرنا بعلم المعاني والبيان وآداب اللغة في المدرسة البطريركية، فتخرج عليه جماعة من أذكياء الشبان، اشتهر بعضهم بالصحافة وبعضهم بالتجارة أو الإدارة، وتمم بعض ما تركه والده غير كامل من المؤلفات أو الشروح: وأشهرها ديوان المتنبي، وكان والده قد علق على بعض أبيات المتنبي شرحا موجزا، فعكف هو على إتمامه سنة ١٨٨٢م، فأتمه في أربع سنوات شرحا، وطبعه، وهو مشهور بضبطه وما ألحقه به من النقد الشعري.

وكانت الصحافة السورية قد نمت، وظهرت مجلة الجنان، ثم مجلة المقتطف وتحدث بهما وبما استفادوه منهما، فأحب الشيخ الرجوع إلى الصحافة العلمية، وكان الدكتور بوسط الجراح الشهير قد أنشأ في بيروت مجلة طبية سماها الطبيب، فاتحد الشيخ مع صديقيه المرحوم الدكتور بشارة زلزل والدكتور خليل سعادة نزيل القاهرة وأصدروا الطبيب معا سنة ١٨٨٤م، نشر فيه الشيخ – فضلا عما كان يكتبه زميلاه من المقالات الطبية والعلمية – مقالات لغوية وأدبية إنشاؤها من

الطبقة الأولى، وحجب الطبيب عن قرانه في السنة التالية، ثم استأنف إصدارة الدكتور إسكندر بك البارودي ولا يزال يصدر في بيروت حتى الآن [1]

أسلوبه الإنشائي

للشيخ إنشاء متين بليغ ، رائق الديباجة ، واضح المعاني ، بعيد عن الصيغ الشاذة والتراكيب الحافية ، بريء من الغموض والالتباس حتى في أدق مباحثه اللغوية والعلمية ، وربما حلاه بالاستشهادات من شعر وآيات وأمثال .

وجملته خطابية إنشائية في الغالب ، متزنة العبارة ، رصينة محكمة . يميل بها إلى الإسهاب من غير تطويل ، ويعاقبها على المعنى الواحد دون إسراف و لفظه محكك مختار ، خال من الغريب المستوحش ، مصوغ من معدن واحد ، غير متقلقل ولا متنافر ، وله تعابير مخصوصة لا يفتأ يرددها إما في ربط الحمل وشدها ، وإما في الخروج والانتقال ، فهي أشبه بدعائم يعتمد عليها ، ومفاتيح يتصرف فيها . فمنها : لا جرم ، وبين ، وبل ، وفضلاً عن ، وزد على ذلك ، وبديهي ، وليت شعري ، وأيم الله ، وبالتالي . فهذه الألفاظ وأشباهها لها حظوة كبيرة في إنشائه . وأسلوبه يبعثه أحياناً مسجعاً ، وأحياناً مرسلا .

فأما المسجع فيأتي به في رسائله ، ومقدمات كتبه ، وربما جاد به على مقالاته الصحفية ، يتوجها كما توج مقالة الزهرة ، فقد استهلتها استهلالاً شعرياً ، فسجع وتخيل ، حتى إذا بلغ أمنيته ، عاد إلى البحث العلمي في إنشاء مرسل سجع به ولا خيال وفي هذا النوع من ترسله تكثر الفنون البيانية والبديعية ولا سيما التشبيه والاستعارة ومراعاة النظير كقوله : « وخفت إليه طلائع الإجابة من كل واد حتى

[1]: جرجي زيدان ،تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،هنداوي للتعليم والثقافة المرجع نفسه ، ص 123_125.

أصبح مضماراً لسوابق الأفكار ، وسوابح الأحلام . . والكلام هنا على القطر المصري انه دعا الأدباء إليه فلبته جموعهم . فلما قال : « طلائع الإجابة » ، جعل الإجابة جيشاً على سبيل الاستعارة ورشحها ليزيدها قوة فكان القطر المصري لها ميداناً . وراعي النظير فجعل بها السوابق والسوابح من الخيول . وجردها فكانت خيول الأفكار والعقول . وأدخل عليها التشبيه الإضافي : سوابق الأفكاروسوابـــحالأحلام.

والتشبيه الإضافي كثير في ترسل الشيخ إذا نمق ، وكذلك التشبيه التمثيلي الذي يأتي بصورة المحاكاة . كقوله : « الحمد لله الذي جعل العلم" ضياء" للبصائر ، كما جعل النور ضياء للنواظر . . . ينقلب أحوال الأرض ، كما ينقلب الدرهم بين الأنامل . . "

واليازجي شديد الحرص على إظهار الحقائق اللفظية . وحرصه هذا حمله على الاحتفال بالترشيح ليلبس الألفاظ المستعارة ، والمشبه بها ،الأثواب التي حيكت لها ، فيعطيها قوة على قوتها ، ولا سبيل إلى ذلك بغير الترشيح . فلما استعار الجيش للإجابة ، جعل القطر له ميداناً ،الأثواب التي حيكت لها ، فيعطيها قوة على قوتها ، ولا سبيل إلى ذلك بغير الترشيح . فلما استعار الجيش للإجابة ، جعل القطر له ميداناً ، لأن الجيش لا بد له من ميدان تصول فيه خيوله وتجول ، ومثل هذاقوله في العلم : « وزخر في كل" واد تياره . » فقد جعل العلم كالنهر الفياض بصورة الاستعارة . ثم رشحها فجعل لها تيتارا يزخر في كل واد . وجاءت استعاراته وتشابيهه بل تعابيره في الجملة ، قوالب جميلة نحتتها أيدي الأقدمين ، فأخذها عنهم وأحسن انتقاءها وتأليفها ، وأفرغ فيها صوره ومعانيه . وسبب ذلك سعة اطلاعه على مذاهب الكلام عند العرب ، وتصنيفه نجعة الرائد في المترادف والمتوارد. وحبه للنقد ، وتتبع سقطـــات الأدباء ، والإدلاء بالرأي ، والمباهاة

بالمعرفة ، حمله على الاستطراد في كلامه ؛ فبينا هو يتكلم على لغة الجرائد إذا به ينتقل بصلة الغلط المشترك إلى نقد الكتاب والشعراء المتقدمين كقوله : ا ترى أكثر كتابنا اليوم يقولون : لا يتخفى بأن الأمر كذا ،ويسرني بأن يكون زيد" كذا ، وهلم جرا أنهم لو استعملوا المصدر في ذلك كله لم يكن لهذه الباء محل عندهم ، ومن الغريب أن ممن استدرج بهذا عنترة العبسي .[1]

طريقته العلمية :

تقوم طريقة اليازجي العلمية بحسن التفهم، وحسن لاختبار ، ولما كانت الغاية مدرسية اتصفت طريقة الشيخ بميزات الأسلوب المدرسي من بلاغة ودقة، ووضوح ومنطق.

أما التفهم فقد بلغ فيه اليازجي مبلغاً بعيداً حتى انه تغلغل في أسرار اللغــة وعلومها ، تغلغل في فوضى المؤلفات اللغوية والنحوية والبيانية وغيرها، وتقلب في المطولات والمجلدات القديمة كلها، ومد نظره الثاقب إلى مختلف الآراء والمجاري العلمية، وخرج من كل ذلك بالجوهر الجوهر، والخالص الخالص من كل علم وكل فن، مستعيناً بذكاء متوقد، وذاكرة نادرة، وذوق ليس عليه غبار ؛ وإذا بالمسالك المتشعبة والمفاوز التي اندثرت معالمها تصبح مناهج قويمة، لا يخيم عليها ظلام ولا يعترضها غموض او اضطراب- وهكذا كان عقل اليازجي شامل المعرفة، شامل التفهم ، وهكذا استطاع أن يختار، وإذا اختياره للآراء يمتاز بالدقة والأفضلية مما يماشي البلاغة والذوق، ويقنع العقل، ويريح الأذن والقلب ، وان من طالع كتاب « نار القرى في شرح جوف الفراء في النحو، رأي الشيخ، وصدق إشارته، مع ما يعترضه هنالك من اضطراب في الأقوال والشواهد، وتباين

[1]: بطرس البستاني ،أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، دار نظير عبود ، دب ، دط ، دت ، ص 368-371.

في الروايات – قال الشيخ في باب المبتدأ والخبر : « ان المبتدأ قد اقتضى الخير لأنه يطلبه طلباً لازمها من حيث انه محكوم به عليه كما رأيت فاقتضى ان يعمل فيه لان أصل العمل المطلب ، فيكون عامل المبتدأ معنويا وهو التجرد، وعامل الخبر لفظاً المبتدأ ، وقيل ان التجرد عامل فيها جميعاً لأنه اقتضى كليها فعمل فيها معا، فيكون عامل الفريقين معنويا ، وقيل غير ذلك حتى انتهى الخلاف إلى سبعة عهد النهضة أقوال وهذان اقواها ، والأول منها أشهر بين النحاة غير انه "منتقد بان المبتدأ لو كان عاملا في الخبر لامتنع تقديم الخبر على الجامد منه ولم يجز الفصل بينها كما هو شأن العوامل الجامدة، بخلاف الثاني فانه اسلم ولذلك كان أوجه عند المحققين واليازجي في أسلوبه رصين شديد الرصانة، ودقيق إلى أقصى حدود الدقة، وواضح شديد الوضوح، يسير بهدوء العلم الصحيح المطمئن إلى المعرفة التي لا تخون، ويجعل المنطق مركباً للحجة القوية التي تستند إلى عمق التفهم وحسن التمييز، مما يخول كلامه قدرة على الإقناع عجيبة، ومما يجعل كتبه العلماء يستعيضون بها عن المطولات ويمتاز أسلوب اليازجي المدرسي أيضا بالإيجاز والإجمال ؛ وإيجازه بعيد عن الغموض كل البعد، وإجماله شامل على قلة ألفاظه، وذلك لما عند المؤلف من تعمق بالمادة ومقدرة على التعبير ؛ قال في باب التصغير من كتابه « فصل الخطاب » : التصغير ان يزاد بعد ثاني الاسم ياء ساكنة للدلالة على التقليل ، وحكمة ان يضم فيه اول الاسم ويفتح ثانيه مطلقاً ، واما ما بعد الياء فان كان طرقاً او متصلا بعلامة التأنيث او ألف الجمع او الالف والنون الزائدتين في علم او صفة لم يتغير من حكمه كعبيد ومهيرة وسليمي وسويداء وأصيحاب وسليان وسكيران و إلا كبير بالاجمال ، .وهكذا استطاع اليازجي باطلاعه وتحريه واسلوبه ان يكون من شيوخ اللغة وائمتها المجلين،

وهكذا كان علماً من اعلامها ومصدراً من اوثق مصادرها، ورائداً من رواد التأليف المدرسي الرصين .[1]

مرضه ووفاته :

وفي مساء 16 آذار سنة ١٨٦٩ دهمت الشيخ ناصيف أعراض منذرة من حمى ودوار، وألم مبهم في الحواس، وكلال في البصر وبعض الارتخاء في الذاكرة، عقبتها سكتة نزيفية، تركته مطروحاً وقد عطل الفالج شطره الايسر .

ولكنه بقي صاحي الذهن، ينظم الابيات ويحل المسائل، حتى بلي بوفاة ابنه البكر الشيخ حبيب، وهو في نضارة شبابه، فحزن عليه حزناً اليما ورثاه بأبيات لم يتمكن من انهائها ؛ وما لبث لفرط حزنه ان اصابته في شهر شباط سنة ١٨٧١، سكتة دماغية، عاودته بعد انكفاء وجيز، في مساء الثامن من شباط ، نكانت بها خاتمةحياته.

وهكذا قضى الشيخ ناصيف اليازجي بعد حياة ملؤها الرصانة والوقار ، والاحتشام وعفة اللسان والاستقامة [2].

أثاره :

- في الصرف والنحو

لمحة الطرف في اصول الصرف

الجمانة في شرح الخزانة

طوق الحمامة

---

[1]: حنا الفاخوري : تاريخ الادب العربي ، للمطبعة البوليسية، دب ،ط2، 1953م ، ص 958_959.

[2]: المرجع نفسه ، ص 953.

اللباب في أصول الإعراب

نار القرى في شرح جوف الفرا

الجوهر الفرد

فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب

- في البيان والبلاغة والعروض

عقد الجمان اللامعة في شرح الجامعة

الطراز المعلم

- الدواوين الشعرية

نفحة الريحان

ثالث القمرين

فاكهة الندماء في مراسلة الأدباء [1]

[1]: ينظر ،الشيخ ناصيف اليازجي ،نوابغ الفكر العربي دار المعارف بيروت ،لبنان دط، ص 19_23

المبحث الأول : الإشاريات الشخصية

المقامة: المقامة المكية

حدث سهيل بن عباد قال: (قدمت مكة، في ليلة عكة ، فنزلت ببيكة . ولما أصبحنا كان يوم طلق، حسن الخلق والخلق . فجعلت أتفقد المناسك والمشاعر ، وأتردد بين العشائر والمعاشر) . فبينا (أنا أستشرف" وجه الدو" ، كأنني زرقاء جو" . رأيت ركباً يمشون المرجلة، على مطابا همر جلة). (فناجتني القرونة أنهم الخزامي وصاحباه ، حتى از دلفوا فإذا هما وإذا هو إياه . فوجدت ما يجد من بشر بالماء)، على فوارة الظماء . و ابتدرت إليه كالغداف ، فالتقاني كفارس خصاف . واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا الدراجي" ، كأننا المركب المزجي . ثم تبوأنا صهوات الخيل، وأتينا المدينة في ناشئة الليل . وكان يومئذ قد أذن في الناس بالحج ، فأتوارجالاً وعلى كل ضامر من كل فج . فلبثنا يوماً أو بعض يوم، ن طوف بمحافل القوم . حتى مررنا بلفيف مقرون ، كأمثال اللؤلؤ المكنون. فلما (وقف الشيخ بهم قال : سلاماً ، ثم قام أمامهم إماماً . وقال : الحمد الله الذي أمر بحج" البيت من استطاع إليه سبيلا ، ووعد عباده المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار وعيناً تسمى سلسبيلا). أما بعد يا معاشر العرب الكرام، وحجاج البيت الحرام . فإن الله لا ترضى بالوذائم" والضحايا، ممن أصر على الخطايا. ولا بزيارة الحرمين، ممن فاه بالنميمة والمين . ولا باستلام الحجر ، ممن طغى وفجر . ولا بالطواف حول البيت ، من نشاوي الكميت . ولا برمي الجمار، من ذوي الشحناء والأغمار. إن الله ينظر إلى السرائر المكمنة، لا إلى الشفاه والألسنة. وإن حج" القلوب خير" من حج" الأقدام، و لباس التقوى ذلك خير من لباس الإحرام . فاعبدوا الله مخلصين له الدين، ولا تكونوا ممن يعبده على حرف فذلك هو الضلال

المبين . واذكروا أن الزمان" ربح" قلب ، والدنيا برق" خلب ، والحياة سحاب" جهام ، والحمام ليث حمام. فلا تغتروا برهرهة الآل ، ولا يذهلكم الحال، عن المآل . (وإذا جردتم أنفسكم للاعتكاف ، وتجردتم للطواف) .(فقولوا : لبيك يا من يدعو إلى دار السلام ، ولك الحمد الذي لا ينفد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام). اللهم يا مجيب السؤال ، ورحيب النوال ، ومنجح الآمال، ومصلح الأعمال . تقبل جدنا وجهد نا، واغفر سهو نا وعمدنا. ولا ترفض المتج" والنج" ، ممن حج منا أو دج . واطبع قلوبنا على محبتك المخلصة ، وطاعتك المخلصة . واعصمنا بألطامك ونواك : ولا تكلنا إلى إمداد سواك . اللهم يا جزيل الثواب، وقابل كل" أو"اب .3 لا تقصنا . عن وجهك الميمون، يوم لا ينفع مال ولا بنون. وآتنا كتبنا بأيماننا ، وكفر أعمالنا بإيماننا . ولا تحاسبنا حساباً عسيراً ، ولا تجعلنا ممن يضحكون قليلا ويبكون كثيراً. اللهم" با سابغ الآلاء، ونابغ الإيلاء. هب لنا قلوباً طاهرة ، وعيوناً ساهرة . وأنفساً عفيفة ، وألسنا حصيفة . وأخلاقاً سليمة ، ونيات مستقيمة. ويسر لنا توبة صادقة ، وندامة " حاذقة . وسيرة" هادية ، وعيشة راضية . وعاقبة" حميدة ، وخاتمة سعيدة . وأفض علينا نعمتك ، ورحمتك. ولطفك وعطفك . وهداك ، وندالك. واجعل حتجنا مبروراً ، وذنبنا مغفوراً. وأحصينا مع أصحاب اليمين، في فردوسك الأمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين . قال : فلما فرغ من دعائه ,انثنى إلى ورائه . فحال القوم دون مسربه ، لعذوبة مشربه . وقالوا له : بورك فيك، ما أحلى نقشات فيك! فهيهات أن تبرح من بيننا، قبل بيننا . قال : إني إلى ما تريدون أقرب من حبل الوريد، وأجرى من خيل البريد. ثم انقاد إلى مريضه ، وعاد إلى معرضه . فتأسئب القوم عليه كدوح البريص ، وبذلوا في صحبته جهد الحريص . وأقـــام يـــطر فهم بالملح

المستعذبة، والنوادر المستغربة. ويجلو عليهم الخطب المنبهة، والزواجر المنهنيهة . ويتقدمهم بالأدعية ، وهم يجاوبونه كالمستفقهة . حتى انقضت أيام

الشعث ، وقضوا شعائر التفث . فشر قوا وغرب ، وتفرقوا تحت كل كوكب[1]

شرح المفردات الصعبة :

ببكة :اسم لبطن مكة

همرجلة :سريعة

قرونة :نفس[2]

مكنون :مستور[3]

اعتكاف :اقامة في مسجد بنية عبادة بشروط معينة [4]

الدو : الصحراء

مضمون المقامة :

حدث سهيل عن لقائه بالخزامي أــثناء تأديته مناسك الحج و القاء الخطبة على الحجاج بيت الله الحرام ذاكر لهم أهم الصفات الواجب الإتصاف بها و طرق تأدية مناسك الحج و شرحها حيث ذكر لهم أن جزات المتقين الجنات النعيم و بزيارة الحرمين و اللمس الحجر الأسود و الطواف حول بيت الله و الجمر الشيطان ، إن

[1]: ناصيف اليازجي مجمع البحرين ،دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ، دط ،1377ه-1958م، ص 317- 320.

[2]:جبران مسعود,الرائد ,دار العلم للملايين ,بيروت , لبنان ,ط7, 1992م, ص630.

[3]:مجمع اللغة العربية ,معجم الوسيط ,مكتبة الشروق الدولية , د ب , ط4 , 1425ه -2004م , ص828.

[4]:أحمد مختار عمر ,معجم االلغة العربية معاصرة ,عالم الكتب ,القاهرة , مصر ,ط1, 2008 , ص 1532 .

الحج القلوب خير من الحج الأقدام و لباس تقوى أحسن من لباس إحرام و أن تعبد الله في مسجد و اعتكاف و حمده على كل شيء في هذه الدنيا و دعائه و يكفر الأعمالهم و يغفر أخطائهم و أن لا يحاسبهم حسابا عسيرا وأن يتوب عليهم و ينقي قلوبهم وأن يتقبل حجهم ، واكتملت أيام الحج و تفرقوا و دهيوا إلى مواطنهم.

ضبط المدروس :

العنصر	نوعه	عبارته
نزلت ,أصبحنا	عنصرإشاري شخصي (تاء والنون متكلم)	قدمت مكة، في ليلة عكة ، فنزلت ببكة . ولما أصبحنا كان يوم طلق، حسن الخلق والخلق . فجعلت أتفقد المناسك والمشاعر ، وأتردد بين العشائر والمعاشر.
أنا	عنصرإشاري شخصي (ضمير متكلم)	أنا أستشرف" وجه الدو" ، كأنني زرقاء جو" . رأيت ركباً يمشون المرجلة، على مطابا همر جلة
أنهم ،هما	عنصرإشاري شخصي(تدل على غائب)	فناجتني القرونة أنهم الخزامي وصاحباه ، حتى از دلفوا فإذا هما هما وإذا هو إياه . فوجدت ما يجد من بشر بالماء

شيخ	عنصر إشاري شخصي	وقف الشيخ بهم قال : سلاماً ، ثم قام أمامهم إماماً . وقال : الحمد الله الذي أمر بحج" البيت من استطاع إليه سبيلا ، ووعد عباده المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار وعيناً تسمى سلسبيلا
جردتم أنفسكم	عنصرإشاري شخصي(تدل على مخاطب)	وإذا جردتم أنفسكم للاعتكاف ، وتجردتم للطواف
الذي	عنصرإشاري شخصي (اسم موصول)	فقولوا : لبيك يا من يدعو إلى دار السلام ، ولك الحمد الذي لا ينفد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام

التحليل :

(قدمت مكة، في ليلة عكة ، فنزلت بيبكة . ولما أصبحنا كان يوم طلق، حسن الخلق والخلق . فجعلت أتفقد المناسك والمشاعر ، وأتردد بين العشائر والمعاشر)[1]

قد وردت ضمائر المتكلم في الخطاب مقامات ظاهرة و مستترة للمفرد و الجمع و هذه تحيل على صاحب القول أنه في بداية قال **قدمت** أي ذهب إلى مكة ثم **نزلت** قد نزل في مكان في مكة و ذهب ليتقد و يتجول بين العشائر و البدو و صحراء ,هنا كانت النفسية المرسل متغيرة و متحركة لكثرة استخدامه لأفعال الماضية

[1]: ناصيف اليازجي،مجمع البحرين ،ص 317.

بدلالة الحاضر و كثرة السجع ليعطي أسلوبالجميلا في ذهن المتلقي حيث تدل قدمت مكة .....فنزلت ببكة عندها بعد تاريخي قديم و على حب استكشاف و تغيير لأنها ترتبط بالسفر .حيث استخدم مرسل تاء متكلم المفرد ثم نون المتكلم الجمع لدلالة تجاسيد لفن.

(أنا أستشرف" وجه الدو" ، كأنني زرقاء جو" . رأيت ركباً يمشون المرجلة، على مطابا همر جلة).[1]

يضم هذا القول عنصر الإشاري الشخصي و هو ضمير منفصل المتكلم , يخبرنا المتكلم في عبارة عن هويته لأن المخاطب شك في هذا الأمر لذلك لجأ لتصريح بإسمه ليزيل الضبابية التي كانت في ذهن المتلقي فجاء بضمير أنا , إن المتكلم هنا يسرد تفاصيل رحلته و تجواله و نظره في الصحراء في حين استخدم عبارة تشبيه **كأنني زرقاء جو** حيث شبه نفسه باليمامة الزرقاء في الصحراء و كذلك استخدام التاء المتكلم في رأيت أنه يحاور المخاطب و يصق لنا مشية الرجال السريعة , حيث تحيل **أنا أستشرف** في هذا السياق إلى الجدية و الحب الإطلاع , تبدو نفسية المتكلم متوترة و متسرعة إلتفات الذي نوه بدوره البلاغيون و أصحاب بديع في توكيد المعنى وقال ابن معتز في البديع :و هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة و ما يشبه ذلك من الإلتفات و الانصراف عن معنى يكون فيه إاى معنى آخر[2]

[1]: ناصيف اليازجي، المرجع نفسه، ص 317.

[2]: ابن معتز، البديع ،دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ،ط3 ، 1402ه-1982م، ص 15

(فناجتني القرونة أنهم الخزامي وصاحباه ، حتى دلفوا فإذا هما وإذا هو إياه . فوجدت ما يجد من بشر بالماء)[1]

وظف المتكلم العنصر الإشاري الدال على الغائب متصل و منفصل في **أنهم ,هما** حيث تحيل لفظة **أنهم** على مرجع واحد و هو المتكلم الذي يتجول في صحراء تائه و إذا أنه رأى الخزامي و صديقيه حتى تفاجئ و فرح, إذ أصبح ينادي هما هما هنا إستعمل العنصر الإشاري المثنى للغائب و قصد المناداة و كررها كي يلفت انتباههم و يروه , حيث أن المتكلم في حالة لا يرثى لها لأنه يطب منهم الماء بعد ما ضره العطش، لذلك ناداهم بسرعة كي يؤثر في المرسل إليه باعتباره هو وحيد الذي وجده في صحراء , استعمل متكلم ضمير غائب للإحالة على مخاطب هنا نجد متكلم حالته نفسية متدهورة و متوترة و لديها بعد اجتماعي .

(وقف الشيخ بهم قال : سلاماً ، ثم قام أمامهم إماماً . وقال : الحمد الله الذي أمر بحج" البيت من استطاع إليه سبيلا ، ووعد عباده المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار وعيناً تسمى سلسبيلا)[2]

من بين الإشاريات الشخصية الأشخاص أيضا و ليس ضمائر فقط جاءت في هذه العبارة كلمة الشيخ هي المشار لأنها الشخصية في هذه المقامة للإحالة على مرجع واحد يكمن في متكلم ,حيث بدأ بإلقاء التحية ثم قام بخطبة و حمد الله على هذه النعمة و أمرهم بالحج لمن استطاع اليه سبيلا الذي هو ركن من أركان الإيمان ,حيث قام المتكلم بوصف المخاطب عن جزات المحسنين و عن جنات النعيم , هنا انتقل المتكلم من المخاطب إلى الغائب في **عباده ...و تحتها** وهذه تحيل إلى أن

[1]: ناصيف اليازجي ، المرجع السابق،ص 317.

[2]: ناصيف اليازجي ،المرجع السابق ،ص318.

المتكلم يخاطل المتلقي و يخبره بما قاله الله تعالى في القرآن الكريم من ذكر الصفات و نعيم الجنة الفردوس حيث استخدم اقتباس من قرآن الكريم

(وإذا جردتم أنفسكم للاعتكاف ، وتجردتم للطواف)[1]

اقترن العنصر الإشاري **أنتم** في هذه العبارة يخاطب الناس الذين حجوا بيت الله و قاموا بالعبادة الله وحده لاشريك له و الخشوع والذل لله حيث إن الطواف من الأركان الأساسية للحج و يذكرون الله كثيرا و يسبحون بكرة و أصيلة حتى يغفر الله كل الذنوب , حيث انتقل المتكلم من الفعل الماضي إلى مضارع **جردتم.... وتجردتم** نستخلص من هذا أن السياق الموقف يتحكم في بنية الملفوظ كما يتضح من الإشاريات أن هناك تفاعلابين اللغة و الموقف فهذا أخير يؤثر بقوة في استعمال طرق اجراء كما أن هذه العناصر اللغوية لا يمكن فك شفراتها إلا بالعودة إلى سياق تلفظ لانها تكتفي بذاتها إذ لابد من العودة إلى ما تشير اليه من تأويلها , حيث هذه العبارة لديها قيمة إسلامية واضحة من خلال ألفاظها .

(فقولوا : لبيك يا من يدعو إلى دار السلام ، ولك الحمد الذي لا ينفد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام)[2]

الأسماء الموصولة من بين الإشاريات التي استعملها اليازجي في مقامته في هذه العبارة يدعو المتكلم إلى أن مؤمن جزاؤه الجنة إن شاء الله و الحمد الذي لا يفنى ،حيث يجب أن نحمد الله على كل شيء , هنا وظف المرسل إسم موصول **الذي** لتوضيح مقصده و تصويره و أحاسيسه و مشاعره كونه أقرب لتحديد و تعيين

[1]: ناصيف اليازجي ، المرجع نفسه ، ص319.

[2]: ناصيف اليازجي ، المرجع نفسه، ص319.

مراد أكثر , يفيد إسم موصول هنا حمد الله محققا بذلك إحالة نصية قبلية أدت إلى تماسك أجزاء النص ترابطه لأنه يفيد الإتساق و الإنسجام.

وردت ضمائر الغائب بجميع أصنافها في مقامات اليازجي لذن سنقتصر على هذا نموذج.

المبحث الثاني : الإشاريات الزماكانية

أ-الإشاريات المكانية

المقامة:السروجية

أخبر سهيل بن عباد قال : أردت الخروج إلى مروج . لعلي أجد لأبي زيد أثراً أتيمن به ، أو أعثر على أحد من عقبه . فحسرت عن ساقي" ويدي، وقلت : سروج يا ناق فسيري وخدي. (وما زلت أستغرق اليوم"ر ملا ، وأتخذ الليل جملا)، حتى كنت في ليلة أغير وأنجد ، وأسترشد ولا مرشد ، وإذا راكب" ينشد :أيتها الناقة إن طال السفر لا تجزعي منه ، فقد طال الحضر أقمت شهر صفر حتى صفر وقد أتى شهر ربيع واشتهر لا تقفي إلى السحر وصابري فإنني من صبر سيان عندي كل ورد وصدر وكل نوم عند جفني وسهر أطوى وليس للطوى بي من أثر وأخبــط الليل على غير حدر يؤنسني سهيل إن غاب القمر قال : فلما سمعت هذه الأبيات الحماسية ، استنشبت منها النفحة" الخزامية " .

فقلت : سهيل أرض أم سهيل' الفلك يا أيها الملابس ثوب الحلك ؛ في ملك ملك إنك عندي فنزل الرجل وقال : ما لنا وسرى الليل ، إذا طلع سهيل ، رفع كيل ووضع كيل . فوثبت إليه كأبي فيراس ، وإذا كلنا في فيراسته ؟ إياس . (وقضينا غابر ليلتنا في تلك البطاح ، إلى أن تبلج وجه الصباح)، فنهض وقال : أين الوجهة يا صاح ؟ قلت : قد ملكت دهراً ، فأدلني شهراً . قال : أنا إمعة لك في هذه المرة ، ولو نزلت بي على أبي مرة ! ؟ فسرت بين يديه كالدليل ، وسار في إثري كالضليل . وأخذنا مخترق الأدغال والشواجين ، ونرد العذاب والآجين ،(حتى دخلنا سروج في صبيحة يوم داجن). فترجلنا عن أنضائنا الطليحة ، ونزلنا في غرفة مفسيحة. ولستنا هناك بضعاً من الليالي ، نتفقد البرج المشيد والطلل

البالي ، ونلنمس آثار من كان في العصر الحالي حتى كان يوم المهرجان ، فضمت مخالب الشيخ بالصولجانه ، وقال: هذا يوم" يجتمع فيه الإنس والجان . وخرج بي في صدر ذلك اليوم ، حتى انتهينا إلى منتدى القوم . فوجدنا هناك فجاجاً ،" و ماه ثجاجاً ، وناساً يدخلون أفواجاً.

فتوسم الشيخ أوجه الناس، وجلس عن جانب أوجه الجلاس ، فلما سكنت الضوضاء، أعرض إلى الفضاء. وقال : يا أبا عبادة إني قد أزمعت السفر، ولا أدري هل يجمع بيننا ما ألقيه إليك ، والله خليفتي عليك . قلت : أطرف عندك، لا ذقت فقدك ، ولا حبيت بعدك ! فقال: يا بني إذا ركبت متن الصحراء ، فاطلب خد العذراء . وإذا نمت فاعتنق الصبي، ولا تصل على النبي". واقنع بالسمراء، إذا عزت البيضاء . وان ب من كأس الفاجر لا من كأس التاجر . وتصدق على الأمير ، بحنى غرس الفقير . وإذا كلفت حمل الجنازة، فاطلب المغازة . وإذا اعتمدت السلب في الليل، فعليك بنهب الخيل ، وإذا دخلت الحلقة فاحذف السلام ، واقتصر على ما كذب من" الكلام ، وحرم الصبر على الأسير ، والجبر على الكسير. واقطع السواعد ،؛ ولا تتبع القواعد . واختر من النساء العليلة المتنصفة ، واحذر المتجملة المتعففة . وأعرض عن الشافع ، إلى الدافع ، وانحر الشاري كالبائع ." واضرب الساعي ، بعضا الراعي . وفضل القوافل ، على النوافل . والغريب ، على النسيب . والإجارة، على الإمارة. وقدم زيارة الميت ، على حج البيت . واحذر لنفسك من الصوم ، وادخل السوق عند النوم. واتبع ملاح الجواري، (ولاتتبع الكاتب والقاري ، واطرد اللابس وأكرم العاري . وافترس الليل والنهار)، حتى يتيسر لك الفرار. واحرص على الأعراض دون الجواهر ، واعد عن المسلمات إلى الكوافر . وكشن من العواطل ، ولا تحاول قطع خيط" الباطل . وأنكر الشهادة ،حيث لا ترى الإفادة . واضرب كبد الإمام واستعد الله ما

بقيت والسلام . قال : وكان القوم قد أرعوه سماعاً ، فأنكروا عليه إجماعاً . لكنهم اعتصموا بالحزم ، فصبروا كما صبر أولو العزم.حتى إذا فرغ من توصيته ، أخذوا بناصيته . وقالوا : أولى لك" يا شولة عدوان ، وهبلة غطفان ، قد أمرت بالسوء ونهيت عن الإحسان ! فأرغى الشيخ و أزيد ، و قال : ما أشبهكم بولد الخليل بن أحمد . لو كنتم تعلمونما وراء القدام ، من صفوة المدام، لنكص عليكم الملام . قالوا : فارفع الغشاء ، ولك عندنا ما تشاء . قالى : علم الله أنكم لو دخلتم البيوت من أبوابها ، لكنتم أهلها وأولى بها . أما الآن وقد لقيت منكم الأمرين ، وجاوز" الحزام الطبيين ، فلأصليينكم بنارين ، ولا أبيعكم العبارة إلأ بدينارين.؛ فأذعن القوم لحكمه ، إذ رأوا طليعة علمه ، وقالوا : قد كتبك الصيد فارمه . حتى إذا فتق ، ما كان قد رتق " . صاحت الجماعة : الله أكبر ! قد تشير السروجي قبل يوم المحشر . قال : إنا قد أحصينا كل ذلك عدداً، ولو شئنا لجثنا بمثله مدداً . فنفحوه بالدنانير ، وألقوا إليه المعاذير. قال سهيل": فلما تلقف المال أشار إلي ، وقال : إن كنتم قد نسيتم الراشن " فعلي . فحص بولي بدريهمات ، وقالوا : لا تأس على ما فات فخرجنا نجر الذيول ، وراح الشيخ يقول : أشرب بالزق" وأسقي بالكوب ، والناس بين غالب ومغلوب أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب فقلت : أنت الخزامي الذي يشفي الضني طاف بك المدح ، فمن رام الثنا لقب أو سمى وإن شاء كنى، أرسلك الله حديقة لنا فيها نزاهة" وظل وجنى ! ؛ قال : أكرمت يا سهيل ، فشمر الذيل وبادر الليل . قلت : إني لك أطوع من ثواب، وأتبع من البادية لمواقع السحاب . وخرجت في صحبته تلك الليلة إلى السواد ، وكنت أود لو أصحنه إلى ترك الغماد.

شرح المفردات الصعبة :

مضمون المقامة :

أراد سهيل بن عباد الخرج الى سروج يبحث عن أبي زيد أو أحد ابناءه فنطلق على ناقته يقطع الرمال اناء الليل والنهار يبحث عنه ولا يجد من يرشده الى مكانه حتى وجد رجل ينشد شعرا حماسيا فلما سمعه تحمس لمواصلة الطريق وانشد شعرا فلما سمعه الرجل فنزل من ناقته وقال له .

ضبط المدروس :

العنصر	نوعه	عبارته
اليوم	عنصر إشاري زماني	(وقلت :سروج ياناق فسيري وحدي ومازلت استغرق اليوم الليل جملا)
صبيحة يوم	عنصر إشاري زماني	(حتى دخلنا سروج في صبيحة يوم داجن).
الليل والنهار	عنصر إشاري زماني	(ولاتتبع الكاتب والقاري ، واطرد اللابس وأكرم العاري . وافترس الليل والنهار)

التحليل :

هي كلمات تدل على زمن يحدده السياق بالنسبة إلى زمن الحدث وترتيبه بناء على لحظة التلفظ، نحو أمس، غدا، اليوم، اليوم الخميس... فالمقامة في الأساس حدث مصحوبا بتطوره؛ لذا تأتي أدوار المشاركين في الحدث، وقد يصيب المخاطب الغموض واللبس إذا لم يعرف المرجعية الزمنية للسياق اللغوي؛ وعليه, فإن البعد التداولي للإشاريات الزمانية يكمن في رفع الغموض واللبس في المنجز اللغوي،

فيخلق بعدا إنجازيا يسهم في نجاح العملية التواصلية بين طرفي الحوار؛ لأن عملية التواصل تقوم على وظيفة تضامنية تستند إلى مبدأالتعاون.". وهذا ما نلاحظه في مقامة سروجية في الشكل الآتي: أوديب: لا حاجة فى إلى إقناع هذا الشعب المسكين بما لم أستطع أن أقنع أهل بيتى به ! حسبى أنه سيرى غدا بنفسه نتيجة ما أنوى عمله[1].

يتضمن هذا الخطاب عنصرا إشاريا زمانيا يكمن في قوله(غدا)، وقد تضمن هذا الملفوظ عنصرا إشاريا يحمل بعدا تداوليا اكتسبه من خلال السياق، ومن الملاحظ أن الإشاريات الزمانية تعتمد اعتمادا تاما على السياق، والمعرفة المشتركة بين المتحاورين، والمعنى الذي اكتسبه هذاالعنصر هو معنى المستقبل القريب ، وليس المعنى الحرفي له [2]

(وما زلت أستغرق اليوم رملا، وأتخذ الليل جملا)[3]

تخذ سهل زمن الليل ... كنغمة موسيقية عزفة بها بداية المقامة ... تاركا دلالته الحقيقة لما يبعثه من خوف وفزع وجعله كمرآة عاكسة لقوة والشجاعة من ثم ينتقل بنا إلى نغمة أخرى وزمن آخر يحمل نفحات روحية وهو الصباح الذي يحمل إشراقة وإيضاحا لمنظر الطبيعة ... فهو بمثابة عودة الحياة من جديد بعد سُبات.

---

[1]: علي أحمد باكثير ، مأساة اوديب ، ص 8.

[2]: ينظر: حازم طارش حاتم، الإشاريات الخطابية وأبعادها التداولية في خطب الإمام حسن (عليه السلام.(731ص

[3]: ناصيف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 135.

لم يصرح اليازيجي في مقامته بالزمن ولم يفصح عنه بشكل مباشرسوى في الشطر الثاني من البيت الثاني: **أقمت شهر صفر حتى صفر وقد أتى شهر ربيع واشتهر**

حيث اختار فصل الربيع لثبات المناخ وصفائه اشراق ضوء الشمس المنيرة ورائحة الجو النقية التي تدفع بالكاتب أو الشاعر أو حتى القاص إلى البلاغة في التعبير ونرفق هذا البيت بجملة قالها :(كنت في ليلة اغير وانجد)وهو السير من النزول الى المنخفضات والصعود مرة أخرى الى الأعلى ، كما زاوج بين الأفعال الماضية والمضارعة أن النحويين العرب قد عدو الفعل كلمة تجمع بين دلالتين الحدث والزمن ولذلك قد جاءت تعريفاتهم جامعة لهاذين الشقين الذين بافتراقهما تظهر صيغة "الفعل" ويعتبر الفعل عنصر أساسيا من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة اللغة العربية وهو ما أطلق عليه النحاة اسم المسند إليه، إذ يمثل طرفا إسناديا في الكلام، لبيان اهميته في المعاني في صيغ و بيان دلالة الفعل ولابد من الاشارة أيضا إلى أصول الأفعال في كتب التصريف أصلين فقط من أصول الافعال هما: الاصل الثلاثي والاصل الرباعي. وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد والمجرد ما كانت جميع حروفه الأصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة لغير علة. قالوا وفي (وعد) مثلا لا يحكم بزيادتها لأنها تسقط في المضارع لعلة صرفية، والتاء في(اعتدنا) ليست مبدلة من عين المضعف (اعددنا) لثبوتها في بعض الأصول الحسية والأمر الماضية[1] أخبر ،نزل، طلع ،وكذلك وظف الجمل الإسمية سروج يا ناق فسيري وخدي وفيها دلالة على الحرية وفيها تسريع للناقة والاستعداد التام على سفر وترحال

[1]: نجاة عبد العظيم الكوفي، آلية الأفعال دراسته لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1989 م، ص 11.

وظف الكثير من الرموز الطبيعية هو الوصف وضع القارئ داخل المشهد ونقل الصورة بأدق تفاصيل

(ولاتتبع الكاتب والقاري ، واطرد اللابس وأكرم العاري . وافترس الليل والنهار)

وفي هذا القول تلاعب في الزمن حيث إتخذ الليل والنهار كلفظة وقناع يغطي المعنى الحقيقي وهو افتراس الطيور حيث أن الليل يطلق على اسم طير الكيروان في حين النهار يطلق على اسم طير آخر ... وهنا إستخدام ألفاظ الزمن ولا يقصد بها الزمن في حد ذاته وهي مراوغة من سهيل ويعود ذلك إلى ذكائه وفطنته وحسن استخدامه للعبارات والمصطلحات.

ب- الاشاريات المكانية:

المقامة البدوية:

حكى سهيل بن عباد قال:(مللت الحضر ، وملت إلى السفر فامتطيت ناقة "تسابق الرياح ، وجعات أخترق المذاب والبطاح ،حتى خيم الغسق ، وتصرم الشفق ، فدفعت إلى خيم ,مضروبة ، ونارمشبوبة).

فقلت: من يا ترى القوم النزول مهنا هل بهم الخوف أم الأمن انا ؟ قد كان عن هذا الطريق لي غني وإذا رجل" من وراء الحجاب ، قد استضحك وأجاب : ؛ إنتي ميمون بني الحزام وهذه التى ابنتي أمـــامي – نعم وهذا رجب غلامي من رام أن يتدخل في ذمامي يأمن من بوائق الأيام ؟

قال : فسكن مني ما جاش ، من الجاش ، ودخلت فإذا رجل أشمط الناصية ، يكتنفه الغلام والجارية . فحييت تحية" ملتاح ، وجثمت جيشمة مرتاح . وبات الشيخ يطرفنا بحديث يشفي الأوام : ويشفي من السقام . إلى أن رق جلباب

الظلماء ، وانشق" حجاب السماء ، ؛ فنهضنا نهيم في تلك الهياء . حتى إذا أشرفنا على فريق ، يناوح الطريق . عرض لنا لصوص" قد أطلقوا الأعنة ، وأشرعوا الأسنة . فأخذ الشيخ القلق ، وقال أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق . ولما التقت العين بالعين ، على أدنى من قاب قوسين . قال : يا قوم هل أدلكم على تجارة ، تقوم بحق الغارة ؟ قالوا : وما عسى أن يكون ذاك ؟ حياك الله وبياك ! فقال : يا غلام اهبط إلى مراعي الريف ، وأنا أقف هنا أراعي كاللغيف . قال سهيل :^ فلما توارى أوفض الشيخ على ناقته القلوص ، حتى أتى الحي" فنادى اللصوص . وطلب المراعي فانهالت في أثره الرجال ، وإذا اللصوص" قد ساقوا قطعة من الجمال . فأطبقوا عليهم من كل جانب ، وأخذوهم أمرى إلى المضارب . حتى إذا أثخنوهم شد وا الوثاق ، وقد كادت أرواحهم تبلغ التراق . لصوص من ثم أدخلونا إلى بيت طويل الدعائم ، في صدره شيخ كأنه قيس بن عاصم . فقال : أحسنت أمـــا النذير فسوفتي لك الكيل ، ونعطيك ما لهؤلاء الأسلاب والخيل . فابتسم الشيخ من فوره ، وقال : جدح جرين من سويق غيره. قال: قد رأيت ما لا يرى ، فعند الصباح يحمد القوم الشهري . ولما كان الغد أهاب بنـــا داعي الأمير ، ونفحنا بصرة من الدنانير ، فضممناها إلى أسلاب اللصوص وخرجنا نجد المسير . ولما استوى الشيخ على القتب ، أخذته هزة الطرب . فأنشأ يقول:

أنا الخزامي سليسل العرب أذهب بين الناس كل مذهب

وألبس الجد نبـــاب اللعب وأستقي من كل برق خلب

وأتقي باللطف كل مخلب وألتقي الرمح بلدان القصب

ولا أبالي بالفتى المجرب لو أنه عمرو بن معدي كرب

علي درع من نسيج الأدب تكيل عنهـــا مـــاضيات القضب

ولي اسان من بقايا الحقب يقنص بالمكر أسود الهضب

والصدق، إن ألقاك تحت المطب ، لا خير فيه فاعتصم بالكذبمثل هذا كان يوصيني أبي قال: فلما فرغ من إنشاده ، تزمل بسجاده . وقال : يا قوم اتبعوا من لا يسألكم أجراً ، ولا تستطيعون بدونه نصراً . ثم انطلق بين أيدينا كالدليل ، وهو يمزج الوحد بالذميل ، إلى أنت نشرت راية الأصيل . فنزلنا" وارتبطنا الأنعام ، وأضر منا النار للطعام . وقام الشيخ حتى دنا من ناقتي فحل " العقال ، وأخذ يتخطى ويتمطى ذات اليمين وذات الشمال ، فنفرت الناقة؛ في مجاهل تلك الأرض ، وجعل يستوقفها زجراً فتشتد في الركض فبادرت أعدو إليها حتى استأنست من النفار ، ورجعت بها أتتور تلك النار ، وإذا الشيخ قد أخذ كل ما هناك وسار . فصفقت' صفقة الأواه ، وقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم عمدت إلى عقال ناقتي المجفلة ، وإذا طرس قد عقل به مكتوباً فيه بعد البسملة:

قل لسهيل : لست بالمغبون ، لولاي ذقت غصة المسنون ! فأنت والناقـــة في يميني ملك بحق ليس بالممنون لكن عفوت عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين فقدم الشكر إلى ميمون!

قال : فعجبت من أخلاقه ، وأسفت على فراقه . ووددت على ما بي من الفاقة ، لو مكث واستتبع الناقة[1]

شرح المفردات الصعبة :

[1]: ناصيف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 11-14.

أخترق: اخترق ، اختراقا ، خرق الأرض مر فيها عرضا على غير طريق الشيء نفذ خلاله اخترقت الطائرة جدارا الصوت[1].

المضارب مكان بمعنى مضرب مفرد ، ح مضارب اسم مكان من ضرب / ضرب إلى / ضرب ب / ضرب على / ضرب عن / ضرب في / مضرب الأرز في ضواحي القرية مكان قشره [2].

تراق : تراقي إلى يتراقى تراق تراقيا فهو متراق و المفعول متراقي إليه تراقى المجد إلى أعلى المناصب ارتقى و تسامى[3]

مضمون المقامة :

سئم سهيل بن عبد بلده فركب ناقته وسافر بها قاطعا السهول والجبال ولما جن عليه الليل قصد خيمة كانت منصوبة وفيها نار ونزل بأهلها يطلب الضيافة وإلامانفاذا بأهلها هم ميمون بني الخزام ومعه ابنته وخادمه يرحب بهافدخل سهيل الخيمة ووجد ميمون يحضر الطعام مع الغلام والفتاة فحياهم وجلس مرتاح مطمئن وبدا الرجل يحدثه ويلاطفه باجمل الكلام حتى طلوع الفجر فنهض يكمل رحلته ومعه القوم الذين استضافوه في تلك البراري وفي الطريق هاجمهم اللصوص وأشرعو في وجوههم السيوف فبدا الشيخ يتعوذ بالله منهم ولما اقتربو وجها لوجه كلمهم وقال لهم هل ادلكم على مال خير مما عندنا ودلهم على اغنام لقبيلة قوية وما ان انطلقو ليرقتها حتى ركب ناقته السريعة وصرخ للقبيلة يحذرهم من اللصوص فخرج رجالها يتبعونه حتى لحقوا بهم وحاوطوهم ثم اخذوهم اسرى الى

[1]:جبران مسعود ،الرائد ، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ، ط7،1992م ، ص31.

[2]: أحمد مختارعمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ،القاهرة ،مصر، ط1، 1429 ه_2008 م،م1،ص1356.

[3]: أحمد مختارعمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 931.

القبيلةً والقوم معهم المسافرون الي بيت كبير فيه شيخ كانه قيس بن عاصم قال لهم أحسنتم بتحذيرنا سنعطيكم مكافاة كبيرة الى جانب الاسلاب الي اخذناها من اللصوص ففرحوا وغدا في الصباح دعاهم الامير وأعطاهم الدنانير ومعها الغنائم التي اخذوها من اللصوص وانطلقوا يكملون سفرهم .

ضبط المدروس :

العنصر	نوعه	عبارته
الحضر ، السفر ،البطاح	عنصر إشاري مكاني	(مللت الحضر و ملت إلى السفر فامتطيت ناقة تتسابق الرياح و جعلت أخترق الهضاب و البطاح حتى خيم الغسق ... فدفعت إلى خيمة مضروبة و نارا مشبوبة)
ههنا	عنصر إشاري مكاني	(فقلت :من ياترى القوم النزول ههنا هل بهم الخوف أم الأمن لنا ؟)
وراء	عنصر إشاري مكاني	(إذا رجل من وراء الحجاب ، قد استضحك)
كل جانب ، مضارب	عنصر إشاري مكاني	(فأطبقوا عليهم من كل جانب و أخذوهم أسرى إلى المضارب حتى إذا أنختوهم شدوا الوثائق ... ثم أدخلونا إلى بيت طويل

		دعائم)
اليمين ، الشمال	عنصر إشاري مكاني	(قام الشيخ حتى دنا من ناقتي فصال العقال وأخذ يتخطى ويتمطى ذات اليمين و الشمال)

التحليل:

تعد الاشاريات المكانية من العناصر اللغوية التي يجب الإلمام بمعناها لمعرفة مكان التلفظ أثناء التلفظ لتمكن من تحقيق هدف الخطاب و نجاح العملية التواصلية بين المتخاطبين كما أن الإشاريات المكانية لها دور في تداولية الخطاب ، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء لكونها تحمل دلالة عامة إذ إن تحديد معناها يتحدد من خلال سياق التلفظ . كقوله **(وفوق كل ذي علم عليم)الآية 76سورة يوسف** .العنصر الإشاري في هذه الآية هو فوق تكمن قيمته التداولية في أنه يدل على الله الواسع الذي لايضاهيه أحد في علمه ،فكل عالم فوقه من هو أكثر علما إلى أن يصل إلى الله تعالى فلا يضاهيه أحد في علمه فسبحانه منزل ، و من نماذج الإشاريات المكانية في مقامات اليازيجي جاءت على النحو التالي : ينطلق سهيل في المقامة البدوية نحو الاكتشاف و المعرفة فقد قاده الفضول و مله من الجمود و رغبته الجامحة في الكشف حيث قال : **(مللت الحضر و ملت إلى السفر فامتطيت ناقة تتسابق الرياح و جعلت أخترق الهضاب و البطاح حتى خيم الغسق ... فدفعت إلى خيمة مضروبة و نارا مشبوبة)**[1].

[1]: ناصيف اليازجي ،المرجع السابق ، ص 11

والراوي ليذكر المكان الذي قدم منه و لا الوجهة التي يقصدها فالمكان مفتوح هنا وظف الكثير من العناصر الإشارية المكانية المختصة في كلمة الحضر و السفر هنا استعمل الطباق الإيجاب حيث قارن بين السفر و الحظر بين الغرض الدلالي أن الكلام الذي قد جمع فيه بين الضدين يحسن أن يسمى مطابق لأن المتكلم به الطابقة فيه بين الضدين و هذا ما أورد معناه اللغوي في أكثر كتب اللغة و سوف تتبع البلاغيين و معناها الاصطلاحي لديها لنقف على مدى صلة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي[1] ، و امتطى ناقة بمعنى هنا هو مستمر في السفر و قال أخترق الهضاب وظف كناية و قد استخدم الأراضي المتسعة البطاح عنصر مكاني يحدد مكان الأحداث التي سيجري فيها الحوار وقد ساعده المشير المكاني بالاستناد الى كفاءة المرسل لغوي في تحديد الهوية بصورة واضحة في العملية الخطابية من خلال التطرق إلى مجريات الأحداث نجد أن السياق الفعلي للكلام تمكن من تحديد مسار هذا المشير لإعطائه صورة جديدة مختلفة عن الصورة الحقيقية المستخدمة له و هي الأراضي المتسعة .

(فقلت :من ياترى القوم النزول ههنا هل بهم الخوف أم الأمن لنا ؟)[2].

إذ يقول أنه يسافر وحيدا لامؤنس له وهذه هي الشجاعة تشوبها الخشية وعندما ظهرت له خيمة بنار دلالة نار هنا تضيئ ومكان استقرارلهم سأل اصحابها عن الأمان وشعر بالخوف لايعرف من داخل الخيمة هل هم ناس أشرار أم لطفاء هذا الموقف بين لنا أنه داخل الخيمة هل هم ناس أشرار أم لطفاء هذا الموقف بين له انه قوي وكان يخفي شعوره بالخوف .

[1]:حفنى محمد شرف ، الصور البديعية ، مكتبة الشباب ، القاهرة، مصر ، دط ،1966م،ص 73.

[2]: ناصيف اليازجي ، المرجع نفسه ، ص11.

و في عبارة: **(إذا رجل من وراء الحجاب ، قد استضحك)**[1] .

وهنا وظف إذ الفجائية إن ترتيب الجملة يعني بناءها أو صياغاتها من خلال رصف الوحدات اللغوية المعبرة عن مقصد المتكلم على وفق قواعد الإسناد و الإفادة المتعارف عليها في أية لغة و فيما يأتي توظيف الأنماط لترتيب الجملة و بنائها بعد إذا الفجائية و تأتي إذا ظرف مكان أم زمان حسب توجيه القائلين بظرفيتها [2]و العنصر المكاني وراء الحجاب غرضه الكاتب أراد التشويق و الحيرة للمتلقي حين أخرج من وراء الحجاب متستر هذا ما وفره من سترة و غموض و قد استضحك جاءت بسخرية و تضاحك .

و تجلى التناص من القرآن الكريم بصورة واضحة في مقاماته و هذا أمر طبيعي فالقرآن الكريم يعد رافدا بما يحمله من أحكام و معان إسلامية سامية فهو من أهم الوسائل المنتجة للدلالات فلقد أكثر البازيجي من توظيف النصوص القرآنية في مقاماته لإيصال دلالات متعددة يأخذها المتلقي و يمعن التفكير في مغزاها و لكن ما يلفت الانتباه في بعض الأحيان عند النظر إلى المقامات نجد التناص وظف بطريقة تقليدية لم تخرج عن كونه تضمينا أو اقتباسا و سيتم عرض الأنواع تناص(**فأخذ الشيخ القلق و قال أعوذ برب الفلق، و من شر ما خلق و لما التقت العين بالعين، على أدنى من قاب قوسين قال: يا قوم هل أدلكم على تجارة... و ما عسى أن يكون ذاك ؟ حياك الله و بياك)، تناص جملي حيث أخذ من سورة الفلق** نص الآية فالتناص هنا كأن الشيخ يلتجأ إلى الله من كل شر و هو ما يفعله الإنسان المسلم عند شعوره بالخوف . على أدنى من قاب قوسين : أي طرفاها من

[1]: ناصيف اليازجي ، المرجع نفسه ، ص11.

[2]: سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام هارون ، وزارة الإرشاد ، الكويت ، دط ، دت ، ج4، ص223.

المقبض إلى السنية و هو من باب القلب و هو أيضا تناص قرأني قوله تعالى : فكان قاب قوسين أو أدنى و قوله يا قوم هل أدلكم على تجارة مقتبس من قوله : "يأيها الذين أمنوا هو أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" سورة الصف 10 .[1]

(فأطبقوا عليهم من كل جانب و أخذوهم أسرى إلى المضارب حتى إذا أنختوهم شدوا الوثائق ... ثم أدخلونا إلى بيت طويل دعائم)[2].

و هنا حوط المكان و لم يتركوا لهم مفر و بالتالي وقفوا في قبضة حديدية مما سهل عليهم تكبيلهم فهنا لم يعرفوا اللصوص بأنها كانت حيلة جعلوا مكان ملجأ أخذوا أسراهم إليه و هو نجد أن المتكلم في حواره مع المخاطب جعلوا من هذا المكان ملجأ لأسراهم و تمكن المتكلم في حواره أن يستند إلى الإستراتيجية الإشارية المدعمة بقوله بيت طويل و هي تدل على الألم و التودع و ذلك بإنجازه لفعل الإخباريات إذ حاول إخبار المتلقي بأنهم كانت أرواحهم تبلغ تراقي و بذلك فقد حقق هذا المشير المكاني بعدا تواصليا ناجحا بين المتخاطبين في التعبير عن الحالة النفسية المؤلمة التي لازمت المتكلم .

(قام الشيخ حتى دنا من ناقتي فصال العقال وأخذ يتخطى ويتمطى ذات اليمين والشمال)[3] هذا المقطع يدل على أن الشيخ أخذ في الإستمرار في الحركة لأنه وظف فعلين مضارعين يتمطى ويتخطى وهو في حالة سير واضطراب فنفرت الناقة وهنا تدل على الحالة نفسية هنا حركة مهتزة ويدل الفعل المضارع متصل دائما بالدلالة على عدم تمام الحدث سواء اتصل فيه الحال بالمستقبل أم كان

---

[1]: حاتم عبد الحميد ، التناص في ديوان لأجل غزة ، رسالة ماجيستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين،1431ه-2010م، ص 62.

[2]: ناصيف اليازجي ، المرجع نفسه ، ص12-13.

[3]: ناصيف اليايجي ، المرجع نفسه ، ص14.

خالصا في المستقبل وهذا هو الأصل ، ولكن وقوعه بعد اداة جزم لم يقلب زمانه الى الماضي يدل الفعل المضارع على الماضي بعد لم الجازمتين والفعل المضارع يدل على الإ ستمرارية ذهب والديمومة للأحداث [1].

تناول اليازيجي هذا اللون من البديع فنجد أغلب الشعر الذي أورده في مقاماته يتسم به فعند قراءة القصائد الشعرية في المقامات نلاحظ ذلك بوضوح وهذا مايؤكد على المقدرة اللغوية لديه الذي جعلته يتمكن من ألوان البديع ونورد بعض الأمثلة من شعر المقامات في مقامة البدوية على لسان بطل مقاماته الخزامي :

أنا الخزامي سليل العرب أذهب بين الناس كل مذهب

كما نرىان البيت انتهى فيه الشطر الأول بحرف الباء في كلمة عرب ، والشطر الثاني انتهى هو كذلك بحرف الباء في كلمة مذهب .

[1] : ينظر : عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، دط ،1980م ،ص 61.

المبحث الثالث: الإشاريات الاجتماعية .

المقامة اليمنية :

حكى سهيل بن عباد قال : لفظتني أحداث الزمن ، إلى مشارف اليمن . فحللتها أنكر" من شيء ، وأنقل من فيء . لا أعرف بها جليسا ،ولا أجد لى أنياً . فلما مللت الإقامة فيها ، هممت بالرحيل عن فيافيها . (فرأيت رجلا في الرحال ، يطالب' شيخاً بمال) . والشيخ يتبرأ من طلبه ، ما لم يحكم الشرع به ، فتنافذا إلى القاضي بسببه . (قال : وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون ، فابتهجت كأني أوتيت مال قارون)، وتبعته إلى دار القضاء لأنظر ماذا يكون . فلما دخلا على القاضي حياة الشيخ بالسلام، وقال : أبد الله شرع الإسلام . (فكأن القاضي نظر إلى رئاثة برديه ، فلم يحفل بالرد عليه). (فأخذت الشيخ الحمية ، حمية الجاهلية") . وقال : اراك قد ارتكبت الخلة المنهي عنها ، فقد قال الكتاب : إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها . فإن كنت تعتبر الخرق دون الأخلاق ، فتلك مدارج الخز"في الاسواق، وإلا فانظر إلى الألباب دون الجلباب . فإن المرء بأصغريه ، لا بثوبيه ، قال : فخجل القاضي واعتذر إليه، وقد عظم في عينيه . وقال : هل للشيخ دعوى ترفع ؟ قال : لا بل لصاحبنا دعوى لا تسمع . فأشار القاضي إلى الرجل ، وقال : تقدم فقل . (فقال : يا مولاي لا تطعيم العبد الكراع ، فيطمع في الذراع). إن هذا الشيخ استأجر مني ناقة" مهرية،" في الديار المصرية . وقال : إذا بلغنا اليمن لا أسلمك الزمام ، حتى أسلمك الأجرة عن رة عن تمام . فرخصت له في النسيئة" ، وغفلت عن الحبيئة . فلما بلغنا موطىء القدم، إذا هو أضبط من عائشة بن عثم . فأمسك المطية ، فضلا عن العطية . فقال القاضي : ما تقول أيها الشيخ في دعواه ؟ فضحك حتى استلقى على قفاه . وقال : قد جعلت' تسليم الأجرة موعداً لتسليم

الزمام ، فأنا لا أسلمه الأجرة والسلام. فعجب القاضي لافتتانه ، وأعجب بسحر بيانه ، وخاف من ظبة لسانه . فقال للرجل : نجعلها بين بين ، خذ العين ، واترك الدين ، فويل" أهون من ويلين . فقال : إذا لم يكن غير هذا عند المولى ، فالرضى به أولى . ولما خرج الرجل لشانه ، أشار القاضي إلى بعض غلمانه . وقال له : شيع الشيخ إلى بحبوحة الربع ، وخذ منه دينار المنع ، فقال الشيخ : أراك أيها الإمام، قد جعلت زادك من النعام . ولقد بلوتك لأرى هل تحكم بالقسط بين الناس ، فوجدتك تميل إلى حيث ترجو ثمالة الكاس، أو تجهل إخراج القضايا على مقتضى القياس . فلأهجو نك بما لم يهج به قاض من قبل، ولأشكونك إلى من يؤدبك بالعزل، أو تشتري عرضك مني ولي عليك الفضل . فندم القاضي على قضائه الخاسر ، وقال : هذا جزاء مجير أم عامر" . ثم أقبل على الشيخ وقال : قد فرضت في مالي من الزكاة نصاباً ، فخذه وسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً . قال : فلما قبض الشيخ الذهب ، نهض وقال لي : يا رجب ، خذ من القاضي دينار الأدب .. فقال القاضي : إنني بحكمك راض ، فاقض ما أنت قاض . فتلقفت الدينار وخرجنا للحين، والقاضي يقول : إن الله لايضيع أجر المصلحين . ولما فصلنا عن المكان ، دعوت الشيخ إلى منزلي بالخان . فقال : إن نفسي لا تطيب بمقام ، حتى أفتقد الناقة والغلام. قلت : وما ذاك يا حمة العقرب ؟ فضحك حتى استغرب . وقال: أما الناقة فركوبتي التي جرت على أجرتها المخاصمة، وأما الغلام فخصمي الذي رأيته في المحاكمة . فقلت : وماذا حملك ، على أن تحبط عملك ؟ قال : وصلت إلى هذه البلاد ، وقد خلت وفضتي من الزاد، فتوصلت إلى القاضي بسبب لعلمي أنه أطغى من فرعون ذي الأوتاد، وأبخل من كلاب بني زياد . ورضدت له حتى طلب دينار القضاء ، فكان عليه أشأم من رغيف الحولاء" . فقلت له : الله درك ما أطول باعك ، وأهول قاعك ! قال : من

ليس يؤخذ بالبنان ، فخذه بالسنان . ثم انساب بي إلى منزله كالحشباب ، وإذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب ، فأشار إليه وأنشد :

هذا غلامي الذي خاصمته إني لمثل ذلك استخدمته

حتى إذا الصيد أتى قاسمته بما كسوته وما أطعمته

وإن تمادى الدهر بي علمته ما قد أذعته وما كتمته

وهو مقام ولدي أقمته فإن ذخرت عنه أو حرمته

عاقبني الله فقد ظلمته

قال : فعجبت من أفانينه في المكر ، وأساليبه في النظم والنثر . وعدلت إذ ذاك عن الرحيل إلى المقام ، حتى أراد الشخوص إلى الشام ، فانطلق إلى دار الحرب وانطلقت إلى دار السلام .[1]

شرح المفردات الصعبة :

حمية : الأنفة

رثاثة :رث الثوب , قبحت و هانت [2]

لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع : مثل يضرب لمن يرخص له في قليل فيطمع في الكثير

[1]: ناصيف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 45-42.

[2]: مجمع اللغة العربية ,معجم الوسيط , ص328

ميمون :جمع ميامين , ذو اليمن و البركة [1]

تطيب :حسن و زكا [2]

مضمون المقامة : تجسدت الأحداث المقامة في أعالي أرض اليمن بين الخزامي الرجل أراد سلبه الناقة بعدما طلب أن يستأجرها منه ، فحتكما إلى القاضي ليحكم بينهما قلما دخلا إلى القاضي قام الشيخ بإلقاء التحية فكأن القاضي لم يعجبه منظره فلم يرد عليه فغصب الشيخ غضبا شديدا ،قال له إن المرء بأصغريه لا بثوبيه فخجل القاضي و اعتذر منه و قال ما المشكلة فنطق الرجل أن الشيخ استأجر مني الناقة حيث اتفقنا عندما نصلوا إلى اليمن أعطيك أجرتك و لكنه لم يعطيني فقال الشيخ أنا لا أسلمه أجرته , و قد أشار القاضي إلى غلمانه وفسحو من الشيخ دينارا و من ثم قال الشيخ للقاضي جئت لكي أراك هل تحكم بالعدل أم لا بسبب علمي أنك أطغى في هذه البلاد لكي أشكوك لمن يعزلك ، فندم القاضي على قضائه الخاسر.

ضبط المدروس :

عنصر	نوعه	عبارته
رجلا	عنصر إشاري اجتماعي	فرأيت رجلا في الرحال ، يطالب' شيخاً بمال
قارون	عنصر إشاري اجتماعي	قال : وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون ، فابتهجت كأني أوتيت مال قارون

[1]: جبران مسعود , معجم الرائد , ص 784

[2]: أحمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصرة , ص 1428

القاضي	عنصر إشاري اجتماعي	فكأن القاضي نظر إلى رثاثة برديه ، فلم يحفل بالرد عليه
شيخ	عنصر إشاري اجتماعي	فأخذت الشيخ الحمية ، حمية الجاهلية
يامولاي	عنصر إشاري اجتماعي	فقال : يا مولاي لا تطعيم العبد الكراع ، فيطمع في الذراع

التحليل :

والملاحظ أن أكثر الإشاريات الإجتماعية استخداما في مقامات اليازجي كلمة الشيخ و لعل هذا يعود إلى طبيعة عصر المقامات ،حيث إن هذا العنصر الإشاري يعبر عن الوقار والعلم فهو يطلق على الكبير و على العالم و المتدين كما يعبر عن احترام و محبة بين طرفين في العملية تواصلية فهو يجسد الإستراتيجية التضامنية في الخطاب كما أن الكلمة بعد النفسي في المجتمع مسلم و قرأ معي ما ورد في مقامة عن الشيخ يقول صاحب المقامة:

(فأخذت الشيخ الحمية ، حمية الجاهلية")[1]

فقط استخدم المتكلم العنصر الإشاري الإجتماعي للإحالة على مرجع يكمن في القاضي الذي لم يرد عليه لما ألقى التحية حيث أن القاضي استصغر الشيخ من منظره لذلك استحقره وقد جاء المتكلم بالعنصر الإشاري متمثل في شيخ و ليحيل

[1]: ناصيف اليازجي ،مجمع البحرين ، ص42

إلى مرجع الذي يكمن في القاضي جشع و متكبر،حيث استعمل المتكلم التكرار كلمة ليبين غضب الشيخ وقد كرر اللفظة الحمية لغرض التوكيد[1]

(فرأيت رجلا في الرحال ، يطالب' شيخاً بمال)[2]

يضم هذا القول عنصرين اشاريين هما اللذان يعبران على بعد اجتماعي و تضامن و قد قصد المتكلم هذا الإستعمال لدواع عدة منها :حاجته إلى المال و العطاء، محلولته تأثير في مخاطبين ،جاءت الكلمة رجلا تحيل إلى أن متكلم كان راحلا و رآه يطلب الشيخ بالمال ، حيث أن الشيخ استأجر الرجلا و لم يعطه حقه هنا استعمل المتكلم رجلا في جملة الأولى و شيخا في جماة الثانية جاءوا مفعول به و على نفس الوزن لدلالو على وقوع الفعل الفاع على مفعول به أي رأيت رجلا أي أن رجلا متعلقة بالفعل رأيت ، وإن فهم فعل رأيت مرتبط بالمفعول به رجلا ،و المفعول به رجلا مرتبط بالفعل رأيت .

(فكأن القاضي نظر إلى رثاثة برديه ، فلم يحفل بالرد عليه)[3]

يشتمل هذا المقطع على العنصر الإشاري القاضي الذي أحال به المتكلم الذي له مكانة و تقدير ، و الذي يفيد العلاقات الإجتماعية بين المتخاطبين , إلا أنه هنا قام بالستحقار الشيخ من نظر إلى رثاثة ملابسه , حيث إستعمل أداة الجازمة **لم** حيث تقوم بنفي الفعل المضارع من الماضي و تحويله إلى الحاضر أو الزمن المتكلم جاءت كي تنفي وجود الشيخ أي أن المتكلم يخاطب ذاته بهذه الكلمات هنا أنه في حالة نفسية نوعا من التكبر والإستهزاء.

---

[1]: الشريس أحمد عبد المؤمن بن موسى ،شرح مقامات الحريري ،مقامات بديع الزمان الهمذاني ،المقامة الحلوانية ، دار كتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط3 ،2005م ،ص63

[2]: ناصيف اليازجي ،مجمع البحرين ، ص42

[3]: ناصيف اليازجي ،مجمع البحرين ، ص42

(فقال : يا مولاي لا تطعيم العبد الكراع ، فيطمع في الذراع) [1]

يحتوي هذا الخطاب على االعنصرين الإشاريين لفظة يا مولاي و هي تستعمل في العلاقات الرسمية و صيغ تبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا حيث أن الرجل استهل حديثه بأداة النداء و غايته لفت انتباه القاضي والنداء هو طلب إقبال المخاطب بأحرف مخصوصة [2]حيث أخبره بمثل أنه يضرب لمن يطالب العبد له في القليل كي لا يطمع في الكثير و جاءت كلمة في مثل قاله الرجل للقاضي حيث تحيل الكلمة يا مولاي إلى تقدير و احترام وقصد المتكلم هذا استعمال من أجل استحقاق المخاطبين كونهم رجال العلم و الأدب و موضع التلفظ الذي يحتم عليه استخدام أساليب مهذبة في الخطاب

(قال : وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون ، فابتهجت كأني أوتيت مال قارون)[3]

ورد في هذه العبارة العنصر الإشاري الإجتماعي وهو قارون هنا الرجل ذهبا إلى القاضي كي يشكوا على الشيخ حيث ظن أنه ذو البركة إذ تفاجأت أنه اعكس ،إذ أن المتكلم شبه نفسه بالمال القارون استعمل تشبيه البليغ وظف أداة التشبيه و الوجه الشبه حيث تحيل الكلمة القارون تعود إلى الرجل إذ أنه لم يصرح به مباشرة و لكنه وظف اللفظة **كأني** ، نستخلص من هذا أن هناك سلطة مرسل إليه و مكان تخاطب و منفعة التي تخص المتكلم و فارق السن بيت الرجل و الشيخ و لهذا أخير دور فعال في استخدام الإشاريات الإجتماعية .

---

[1]: ناصيف اليازجي ،مجمع البحرين ، ص43

[2]: ينظر ،درويش الجندي ،علم المعاني ،دار النهضة للطباعة و النشر ، مصر ، دط ،دت ،ص 58

[3]: ناصيف اليازجي ،مجمع البحرين ، ص42

نصل ختاما إلى أن الإشاريات من العناصر اللغوية التي تعمل على تحقيق الترابط بين طرفي التواصل، ونجاح العملية التواصلية في الخطاب . فلا يتحدد مرجعها إلا بمعرفة سياق التلفظ والإحاطة بمقتضيات الأحداث؛ لذا نجد مجموعة من العوامل التي تتحكم فيها وهي سلطة المرسل إليه، ومكانته الاجتماعية، ومكان التخاطب، والمسافة الاجتماعية، وفارق السن. إذن فإن الإشاريات من العناصر السياقية التي يعتمد تفسيرها وتأويلها اعتمادا تاما على السباق المادي الذي قيلت فيه؛ لأنها تعد من المبهمات التي تفتقر إلى معنى في ذاتها، لذا تفسيرها يساعد على معرفة هوية المـــتكلم ومخاطبه، وزمن التلفظ.

الخاتمة

الخاتمة :

و في ختام البحث نخلص إلى أن:

- ❖ علم اللسانيات هو العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغة باعتبار اللغة أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و حاجياتهم .
- ❖ اللسانيات علم واسع امتدت روابطه إلى علوم شتى تستمد منها معطيات و تمدها بأخرى و من هنا نستطيع القول أنها الثورة المنهجية لمختلف العلوم و المعارف الأخرى .
- ❖ تعد التداولية أكثر المناهج اللسانية القادرة على دراسة المعنى ، ليس المعنى بمفهومه الدلالي ، بل المعنى الفعلي في سياق الاستعمال و نتيجة لذلك غدت رافدا معرفيا ناضجا مهتما بدراسة اللغة في الاستعمال و الإحاطة بكل معالمه و غايتها المنشودة تتركز حول النجاعة العلمية التواصلية بين طرفي الخطاب.
- ❖ تعد الإشاريات من المبهمات التي تحيل إلى مرجع خارجي يرتبط بالمتكلم خارج النص اللغوي ، فضلا عن كونها خالية من الدلالة في ذاتها إلا من خلال ربطها بالسياق التي وردت فيه .
- ❖ الإشاريات من أدوات الربط المهمة في المقامة التي تسهم بشكل كبير للنص في الانسجام و الاتساق .
- ❖ العلاقة بين الزمان و المكان مرتبطة بالحديث عن علاقة المخاطب بالوضعية التواصلية، و بالسياق الذي يجري فيه الخطاب فكل منهما يكمل الآخر و من ثم لا وجود لأحدهما

هذه المقامة عليها كثير من الاشاريات التي اختلفت دلالتها و تنوعت بحسب السياق الذي قيلت فيه .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر و المراجع :

1-أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 3 ، 1469 ه – 2008 م .

2- أحمد حساني ، مباحث اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1، 1999 م .

3- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1429 ه – 2008 م ، م 1 .

4- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 م .

5- أحمد الهاشمي ، قواعد الأساسية للغة العربية ، دار كتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .

6- أحمد مؤمن ، النشئة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط 2 ، 2005 م .

7- بريجتيه بارتشت ، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي ، ت : حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2004 م .

8- بطرس البستاني ، أدباء العرب في الأندلس و عصر الإنبعاث ، دار النظير عبود ، د ب ، د ط ، د ت .

9- بهاء الدين محمد مزيد ، تبسيط التداولية في أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، شمس للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2010 م .

10- جان سيرفوني ، الملفوظية ، ت دكتور قاسم مقداد ، إتحاد الكتاب العرب ، د ب ، د ط ، 1998 م .

11-جبران مسعود ،الرائد ، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان، ط1992،7م.

12- جرجي زيدان ، تراجم مشاهير االشرق في القرن التاسع عشر ، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، مصر، د ط ، 2012 م ، ج 1.

13-جواد ختام ، التداولية أصولها وإتجاهاتها، دار المعرفة ، عمان ، الأردن ،ط1437،1ه-2018م.

14- جورج يول ، التداولية ، ت قصي العتابي ، دار العربية للعلوم الناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1431 ه – 2010 م .

15- حاتم عبد الحميد ، التناص في ديوان لأجل غزة ، رسالة ماجيستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين،1431ه-2010م.

16- حفنى محمد شرف ، الصور البديعية ، مكتبة الشباب ، القاهرة، مصر ، دط ،1966م.

17- حمو الحاج ذهبية ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، الأمل للطبعة و النشر ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، 2012 م .

18- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة ، سطيف ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 م .

19-عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية ، دار الحامد ، عمان ، الأردن ،ط1424،1ه-2004م.

20-درويش الجندي ،علم المعاني ،دار النهضة للطباعة و النشر ، مصر ، دط ،دت.

21_راغب

22- رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط 5 ، 1417 ه – 1997 م .

23-ان روبول ،جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديدفي التواصل ،ت: سيف الدين دغفوس ، محمد شيباني ، لطيف زيتوني ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2003م.

24- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ت محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1419 ه – 1992 م ، ج 1 .

25_الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ط1،1993م.

26–سعيد شنوفة ، مدخل إلى الدراسات اللسانية ، المكتبة

27–سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام هارون ، وزارة الإرشاد ، الكويت ، دط ، دت ، ج4

28– الشريس أحمد عبد المؤمن بن موسى ،شرح مقامات الحريري ،مقامات بديع الزمان الهمذاني،المقامة الحلوانية ، دار كتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط3 ،2005م.

29–صبري إبراهيم السيد ،مدارس النحوية ولغوية عربية وغربية ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، مصر ،ط1، 1432ه–2011م.

30–عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، دط ،1980م.

31– إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1399 ه – 1979 م ، ج 2.

32_الفيروزاللآبادي ،قاموس المحيط ، ت أنس محمد الشامي وزكرياجابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، دط ،1429ه–2008م،م 1.

33– فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوثمان ، تحقيق صابر الحباشة ، دار الحوار و النشر ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 2007 م .

34– عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار المعاجم ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1986 م .

35–كاثريك فوك وبيارلي قوفيك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، ت منصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر, دط ، 1980م.

36– مجمع اللغة العربية ، الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط 4 ، 1425 ه – 2004 م .

37-محمد حسن عبد العزيز ،سوسير رائد علم اللغة الحديث ، دار الفكر العرب ، القاهرة ، مصر ،دط ، دت .

38-محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دارالكتاب الجديد المتحدة ،بنغازي ، ليبيا ، ط1،2004م.

39- محمود عكاشة ، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم النشئة و المبادئ ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2012 م .

40-محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، دب ، دط ، 2002م.

41- مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005 م .

42- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ظبط و إخراج عبد المنعم خفاجة ، مكتبة عصرية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ج 1 .

43- ابن معتز، البديع ،دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ،ط3 ، 1402ه-1982م.

44- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بن غازي ، ليبيا ، ط 8 ، 2004 ، م 1 .

45-نجاة عبد العظيم الكوفي، آلية الأفعال دراسته لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1989 م.

46- نادية رمضان ، الإتجاه التداولي الوظيفي في الدرس اللغوي ، كلية الاداب ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1424 ه – 2012 م .

47- ناصيف اليازيجي ، نوابغ الفكر العربي ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت.

48- ناصيف اليازيجي ، مجمع البحرين ، دار الصادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1377 ه – 1958 م .

49- نعمان بوقرة ، معجم مصطلحات الاساسية في اللسانيات النص و تحليل خطاب ، ط 1، جدار للكتاب عالمي ، عمان ، الأردن ، 200

فهرس

الموضوعات

فهـــــــــــرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ- ج
مدخل	17-2
الفصل الأول: التداولية مفهومها- نشأتها- أنواعها	
المبحث الأول: ماهية اللسانيات	19
المطلب الأول: تعريف اللسانيات (اللسان)	19
المطلب الثاني: نشأة وتطور اللسانيات	22
المطلب الثالث: مبادئ اللسانيات وفروعها	30
المبحث الثاني :التداولية	
المطلب الأول: التداولية في العرفين اللغوي والاصطلاحي	42-36
المطلب الثاني: نشأة التداولية	48-43
المطلب الثالث: أعلام التداولية	54-50
المبحث الثالث : الإشاريات	
المطلب الأول : الإشاريات في العرفين اللغوي والاصطلاحي	59-57
المطلب الثاني: أنواع الإشاريات	68-60
الفصل الثاني: العناصر الإشارية في مقامات اليازجي	
نبذة عن اليازجي	76-69
المبحث الأول : الإشاريات الشخصية	85-77
المبحث الثاني : الإشاريات الزماكانية	101-86
المبحث الثالث: الإشاريات الاجتماعية	109-102

الخاتمة	110
قائمة المصادر والمراجع	115-111
فهرس الموضوعات	
ملخص	

ملخص:

تمارس هذه المقاربة قراءة مغايرة تختبر عدة الدرس اللساني النصي التداولي على مقامات من خلال مبحث الإشاريات ،حيث يسعى إلى تسليط ضوء عليها بما فيها من قضايا اللغوية و السياقية ،و تعد جانب من جوانب التداولية المهمة ، و لهذا اخترنا موضوع "الإشاريات في مقامات اليازجي ".

ركزت الدراسة في هذا البحث على الأنواع الإشاريات (الشخصية ، الزمكانية ،الإجتماعية) و قد تطرقنا في هذا البحث مدخلا و فصلين ،الفصل النظري يتحدث عن اللسانيات و التداولية و الإشاريات و الأنواعها كعنصر مهم في هذا البحث و الفصل التطبيقي عن أنواع الإشاريات و تجلياتها و دراستها في مقامات اليازجي و في أخير ختمنا بحثنا بالخاتمة فيها أهم نتائج التي توصلنا اليها .

Abstract:

This approach exercises a different reading that tests several linguistic and textual deliberative lessons on maqamat through the study of signs, as it seeks to shed light on them, including linguistic and contextual issues, and it is an aspect of deliberation.

This approach exercises a different reading that tests some linguistic lesson on topics during radiation, where it begins to shed light on them, including linguistic and contextual issues, which is an aspect of the practical aspects. The study focused in this research on the types of signs (personal, spatio-temporal, social). Later in the study (in) our studies concluded with our most important findings.